ديوان شعر
الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي

اعتنى بجمعه وتهذيبه وتحقيق ما فيه وتصحيحه
ووضع فهارسه وتحرير مقدمة بتحقيقات رائقة

السيد محمد بدر الدين العلوي

أستاذ اللغة العربية في الجامعة الإسلامية — علي كره

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

ديوان شعر

الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي

اعتنى بجمعه وتهذيبه وتحقيق ما فيه وتصحيحه
ووضع فهارسه وتحرير مقدمة بتحقيقات رائقة

السيد محمد بدر الدين العلوي

أستاذ اللغة العربية فى الجامعة الإسلامية — على كره

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

كنت أردت جمع شعر ابن دريد وأخذت فى الفحص عنه إذ جاء « شرح المختار من شعر بشار » فجذبنى إليه وصدّنى عن الالتفات إلى ابن دريد ، ثم لما فرغت من إكرام الضيف اللاحق عدت إلى برّ الضيف السابق وإنزاله وخدمته ، وطالعت ألوفا من الأوراق ، فاستخرجت قدرا صالحا من بطون الدفاتر والمجاميع ، إلاّ أنّ ذلك لم يشف غليلى ، فاستعنت بأرباب العلم من الشرق والغرب ، والتمست منهم أن يدلّونى على المكنونات فأصغوا إلىّ ، وظفرت من عنايتهم بما يعتدّ به (ومع هذا فلا أدّعى الاستقصاء) . فحبست ساعاتى على تحقيق ما جمعته ، وبذلت نفسى دونه ، وما أتت علىّ من معضلة خلال ذلك عرضتها على صديقى الشفيق العلامة كرنكو والأستاذ مرجليوث المتوفى ، كما يظهر من التعاليق .

ثم بعد إتمام العمل حين أردت النشر وتفكرت فى سبيله أرّثت الحرب العظمى الثانية ، فسدّت جميع الطرق ، وبقيت المسودة عندى نحو عشر سنين ، إذ مدّت اللجنة — التى نشرت « شرح المختار من شعر بشّار » سابقا — يدها إلىّ ، وهى بذلك أحكمت الروابط العلمية التى نشأت بينى وبينها وزادت فيها .

والآن يجب علىّ أن أخرج عن عهدة الشكر للفضلاء الذين لهم منة علىّ فى إبراز الكتاب ، وهم صديقنا الدكتور إشپيز الألمانى ، وكان رئيس إدارتنا العربية فأظهر عناية عظمى بعملى ، واقتنى لى كثيرا من التصاوير الشمسية من أوربا ،

في جمع هذا الديوان، واعتنى بعملي ، وأتى لى بالمرتمة ، ومالك أزمّة العلوم والمعارف النواب صدر يارجنك بهادر مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى صاحب خزانة كبيرة تشتمل على النوادر والنفائس ، والأستاذ وولفنسون ، وتصديقنا الفاضل الأستاذ أحمد أمين منّة علىّ من جهات : فهو أظهر عنايته بعملى بادئ بدء فأرسل إلىّ قصيدتين ، ورضي بالنشر فى زمان بلغت الصعوبات فيه الغاية ، ثم اعتنى بالنظر فى الملازم وإخراج الكتاب فى نهاية من جودة الورق والطبع مجتهدا فى سلامته من الأغلاط المطبعية فلا أقدر على قضاء ما يجب له علىّ .

خادم العلم

محمد بدر الدين العلوي

الجامعة الإسلامية : على كره

٢٧ سبتمبر ١٩٤٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه وكنيته وسياق نسبه

هو محمّد بن الحسن أبو بكر ، وسياق نسبه مختلف فيه ، ونحن نعتمد على ما ساقه بنفسه وهو هٰذا[1] :

محمّد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِية بن حَنْتَم بن الحسن بن حَمَامِيّ بن جَرْو ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عديّ بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم ابن دَوْس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

ضبط بعض الأسماء من نسبه

دريد[1] بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ، وهو تصغير أدرد ، والأدرد الذى ليس فى فيه سِنّ ، وهو تصغير ترخيم ، وإنما سمّى هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من أوّله كما يقال فى تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير . وعتاهيه بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناه من تحتها

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٢ — ١٩٥ ، وفى الوفيات أيضاً كذلك إلا أن هناك زيادة وهب بين واسع وسلمة .

(٢) الوفيات ١ — ٤٩٩ .

أبو عثمان الأُشناندانى ، وقد ثبت[1] أنه أخذ عنه بالبصرة ، فأحسب أن من قال بوقوع النشأة والتعلّم فى البصرة اختصر وأغمض فى زمن طفوليته الذى مضاه بعمان . ومن قال بكون النشأة فى عمان أهمل ذكر تعلمه بالبصرة — ولا نعرف من أحوال طفوليتــه غير ما ذكر أنه[2] نشأ فى رعاية عمه الحسين . ولا ندرى لِمَ كان ذلك ؟ هل سببه أن أباه توفى قبل أن يستأهل ابن دريد للتربية ، أم لم يكن لعمه ابن فتبناه ولذلك رثاه ، أم لأمر آخر . ولا شك أنه كان لابن دريد خصوصية مع عمه لأجل هٰذه التربية لم تكن له مع غيره من الأقرباء ، يشهد بذلك رثاؤه[3] حين مات عمّه .

ثم لا شك أن هٰذه التربية أوجبت علىٰ عمه أن يعلّمه[4] بنفسه أولا — ثم ولّى أبا عثمان الأُشناندانى تعليمه ، لأنه كان من جلّة علماء البصرة ، ولم يكن يتولى التعليم بنفسه فقط ، بل كان شريكا فى تربيته أيضا مع عمه ، وكان من خلان الصدق له ، يدل عليه استدعاء[5] الحسين الأُشناندانى إلىٰ الطعام للأكل معه كلّمـا أكل

طلبه للعلم وجلّة شـيوخه

قدمنا أنه بدأ القراءة علىٰ عمه الحسين ثم تولّى تعليمه الأُشناندانى ، ثم قرأ

---

(١) ابن النديم طبعة الرحمانية ٨٩ (٢) الأدباء ٦ — ٨٥ ؛

(٣) أنظر ص ٣٥ من هذا الديوان

(٤) ومما يدل على تعليمه إياه أنه روى عن عمه كتاب مثالب الأشراف — ولا نعرف هذا الكتاب ولا ندرى مؤلفه ، ويظن صديقنا العلامة كرنكو أن الكتاب إما من مؤلفات المدائنى أو ابن الكلبى ، وكان الحسين راوية لابن الكلبى ، فهذا يرجح فى ظنه كون الكتاب من مؤلفات ابن الكلبى . ثم لا بد هنا من تنبيه وهو أن ابن النديم سمى عم ابن دريد (فى ذكر رواة مثالب الأشراف) الحسن بن محمد ، وهو غلط مطبعى ، إذ كنا عرفنا جده دريد وأبوه الحسن ، فالصواب أن عمه الحسين بن دريد كما قد سميناه .

(٥) الأدباء ٦ — ٨٥ ؛ .

عَلَى العلماء[1] الآخرين كأبى حاتم السجستانى والرياشى والتوَّزى والزيادى وعبد الرحمٰن بن أخى الأصمعىّ وغيرهم من كبار علماء الزمان، حتى برع فى اللغة فصار من أكابر علماء العربية، مقدماً فى اللغة وأنساب العرب وأشعارهم. فروى من أخبارهم وأشعارهم ما لم يروه كثير من أهل العلم، يشهد به مصنفاته ومصنفات تلامذته.

حفظـــه

كان فى أقصى مراتب الحفظ — قال أحمد[2] بن يوسف الأزرق إنه لم ير أحفظ منه، كان يُقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلى إتمامها ويحفظها.

نورد[3] هٰهنا حكايه حكاها بىفسه ىدل علىٰ جودة حفظه فى طفوليته، وهى أن الأشنانداىى كان ىروىه قصىدة الحارث ىن حلّزه التى أولها :

آذنتنا ببينها أسماء

إد دخل عمّه الحسين فقال . إذا حفظت هٰذه القصىدة وهبت لك كذا وكذا ثم دعا بالمعلم ليأكل معه فدخل إليه فأكلا وتحدثا بعد الاكل ساعة، فإلىٰ أن رجع المعلم حفظ ابن دريد ديوان الحارث بأسره وعرّفه ذلك فاستعظمه راخذ ىعىره عليه فوجده قد حفظه فأخبر عمه فأعطاه ما كان وعده به.

فالذى هٰذه حاله فى صباه لا غرو أن يبلغ حفظه فى شبابه حدّا لا يمكن بلوغه لخواصّ الناس فضلا عن العوام ثم رآه فى شيخوخته وهو ابن أربع

(١) ىرجع لتراجم هذه العلماء العرىه والمىا وعىرها

(٢) ابن مكى ٢ — ٤٠٤ والأدباء ٦ — ٤٨٥ عن رأى ابن دريد والخطيب ٢ — ١٩٦ عن أبى الحسن

(٣) الأدباء ٦ — ٤٨٥ . والخطيب ٢ ١٩٦

وسبعين سنة[١] على كتاب الجمهرة من أوله إلىٰ آخره حفظاً ، لا يستعين بالنظر في شيء من الـكتب إلا في باب الهمزة ، فإنه طالع له بعض الـكتب ، وهذا يدل علىٰ أن حفظه لم يسؤ في آخر عمره أيضاً .

رحــــلاته

ومِمّـا يستحق الذكر من وقائع حياته رحلاته ، لأنَّ لها نتائج عظمية كما سنذكر ، فلذٰلك اعتنى المترجمون بذكرها إلا أنهم لم يتّفقوا في عددها ، فقـال المرزباني[٢] : « نشأ بعمان، ثم تنقّل في جزائر البحر وفارس ، ثم ورد مدينة السلام فهٰذه ثلاث رحلات — وقال الخطيب[٣] . « نشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس وورد بغداد » ، وهذه أربع — وقال الســمعاني[٤] كما قال الخطيب . وقال السيوطي[٥] : « ثم صار إلى عمان فأقام بها إلىٰ أن مات » ، فهٰذه رحلة واحدة من مولده بالبصرة إلىٰ عمـان — وقال ياقوت[٦] : « ثم صار إلى عمان ، ثم صار إلى جزيرة ابن[٧] عمر ، ثم صار إلى فارس ، ثم قدم بغداد » ، فهذه أربع — وقال ابن[٨] النديم : « أقام بالبصرة ، ثم مضى إلى عمان فأقام بها مدّة ، ثم صار إلى جزيرة ابن عمر فسكنها مدة ، ثم صار إلى فارس فقطنها . ثم صار إلى بغداد فنزلها » وهٰذه أربع — وقال ابن[٩] خلكان : « ثم انتقل عن البصرة

---

(١) الأدباء ٦ — ٤٩٠ والمزهر ١ — ٥٨

(٢) معجم الشعراء النسخة البرلينيه ١٥٢٢ والمطبوعه ٤٦١

(٣) تاريخ بغداد ٢ — ١٩٥ . (٤) الأنساب ٢٢٦ .

(٥) معنى بعد التعلم في البصرة ، البغية ٣٢ ، وموت ابن دريد بعمان خلاف الواقع كما سنحقق أنه وقع ببغداد

(٦) الأدباء ٦ - ٤٨٤ .

(٧) وما وقع في الأدباء والفهرست ابن عمارة فهو تصحيف .

(٨) الفهرست ليبزك ٦٠ (٩) الوفيات ١ — ٤٩٨

عند ظهور الزنج وسكن عمان ، ثم صار إلى البصرة وسكنها زمانا ، ثم خرج إلى نواحي فارس ، ثم وصل بغداد» فهذه أربع أيضاً — فترىٰ أن أكثرهم قالوا بكونها أربعاً إلّا أن القائلين بكونها أربعاً لم يتّفقوا فى مواضع رحلاته ، وجاء هذا الاضطراب أيضاً من الاختصار وعدم المبالاة بما لم يظنّوه أهمّ عندهم ، فخلطوا ولم يأتوا بما يشفى غليل من يبحث ويحقق أحواله .

محصّل من هـذه الأقوال ونجزم أن ابن دريد جعل[١] البصرة مستقرّه لأهميّتها العلمية ، فبعد نشأته بعمان رجع إلىٰ مستقره البصرة وبقى هناك منذ ابتداء تعلمه إلىٰ أن وقعت فتنة الزنج التى كانت من أعظم الحوادث الإسلامية ، وكانت ابتدأت[٢] فى شوال سنة ٢٥٥ بأن اجتمعوا تحت على بن محمد بن أحمد فأغاروا على البلاد الإسلامية وخرّبوها ، ولم تسلم البصرة أيضا من تخريبهم ، فدخلوها[٣] وقت صلٰوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ٢٥٧ ، فخرّبوها وقتلوا الرياشى — وكان ابن دريد فى هذا الوقت شابا ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان عمه حيّا ، فتنقلا إلى وطنهما عمان حمى الأمن ، وأقام ابن دريد هناك اثنتى عشرة سنة ؛ فهٰذه كانت رحلته الأولىٰ ، وأحسب أنه تنقل فى جزائر[٤] البحر وجزيرة ابن[٥] عمر حسب حوائجه من عمان مدّة قيامه هناك ، أعنى فى الاثنتى عشرة سنة هٰذه ، ولم يكن تنقله فيها المدّة طويلة يعبأ بها ، فلذٰلك لم يذكره من أهمله ، فهٰذه رحلته الثانية . وكما قدمنا أنه توطن البصرة فلا بدّ أنه كان

---

(١) إلا أن ذلك لم يعطفه عن حب عمان وربطه الخصوصى سياستها ، تشهد بذلك قصائده المتعلقة بأمور عمان .

(٢) راجع ابن الأثير لهذه الواقعة (٤) الوفيات ١ — ٢٤٦ ترجمة الرياشى .

(٣) لها ذكر فى صفة جزيرة العرب للهمدانى ٥٢ .

(٥) انظر البلدان لهذه الجزيرة .

ينتظر عوده إليها ، فلمّا أيقن أن الفتنة انقضت هناك رجع إليها . ولا ندرى هل كان عمّه حيا عند الرجوع ورجع معه أم مات بعمان ، فهذه كانت رحلته الثالثة .

وبالجملة فقد رجع ابن دريد إلى مستقره وبقى هناك إلى أن قلّد المقتدر بالله عبد الله بن محمد بن ميكال الأعمال بكور الأهواز ، فضمّ إليه ابنه اسمٰعيل أبا العباس الميكالى الشهير — وطلب[1] ابن دريد لتأديب ابنه المذكور ، إذ كان صيته قد طار فى البلدان النائية وحصل له ذكر جميل عند الناس ولم يكن اسمٰعيل إذ ذاك صبيًّا[2] بل كان شابًّا أديبا ، فرحل ابن دريد إلى الأهواز لتأديبه وبقى مع ابنى ميكال الأب والابن ، يؤدب الابن ، وهذه رحلة رابعة[3] .

ثم حصل[4] لابن دريد جاه عظيم ، وقلّده عبد الله ديوان فارس ، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه . وقد أشار فى المقصورة[5] إلى الرفاهة التى حصلت له من ابنى ميكال فقال :

حاشا الأميرين اللذين أوفدا … علىَّ ظلاًّ من نعيم قد صفا

تلافيا العيش الذى رنّقه … صرف الزمان فاستساغ وصفا

وأجريا ماء الحيا لى رغداً … فاهتزَّ غصنى بعد ما كان ذوى

إن ابن ميكال الأمير انتاشنى … من بعد ما قد كنت كالشىء اللقى

ومدّ ضبعىَّ أبو العباس من … بعد انقباض الذرع والباع الورى

ثم لما مات[6] عبد الله لم يقبل اسمٰعيل العمالة ورجع إلى خراسان ونيسابور .

---

(١) الأدباء ٢ — ٣١٣ .

(٢) الأدباء ٢ ٣٤٤ والسمعانى ٥٥

(٣) وهى ثالثة عند من أهمل رجوعه إلى البصرة بعد انقضاء فتنة الزنج

(٤) الوفيات ١ — ٤٩٨ .

(٥) المقصورة مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ١٠٧ — ١٠٩

(٦) الأدباء ٢ — ٣٤٥ .

فنظن أن ابن دريد رافق[١] تلميذه فى عوده إلى وطنه وبقى معه متفكرا أين تكون إقامته ، إذ لم يكن ينبغى له أن يبقى مع تلميذه كلاًّ عليه . فهداه رزقه وساقه قدره إلى بغداد التى كانت حينئذٍ مرجعا للفضلاء ، فاختارها للقيام ودخلها سنة ٣٠٨ .

ولا نجد فى شىء من الكتب فى أىّ سنة تولى عبد الله الميكالى العمالة ولا يعرف سنة وفاته أيضا ، فلا يمكن أن تعلم مدّة قيام ابن دريد بفارس ، إلا أنّ المقتدر استُخلف سنة ٢٩٥ وصنّف ابن دريد الجمهرة للميكالى سنة ٢٩٧ ، فلا نشكُّ أنه تولى العمالة بين هاتين . وسار[٢] اسمعيل الميكالى إلى أحمد بن اسمعيل السامانى بعد عوده إلى وطنه ، والسامانى قُتل[٣] فى جمادى الآخرة من سنة ٣٠١ ، فلا محالة يكون مسير الميكالى قبل هذا الشهر من هذه السنة ، وهذا يدل على أن الميكالى ترك الأهواز قبله . فلو فرضنا عمالة الميكالى من ٢٩٥ إلى ٣٠١ فلا نتجاوز إقامة ابن دريد فى الأهواز نحو ست سنين ، ثم قيامه مع تلميذه بخراسان يكون سبع سنين أو أكثر بيسير ، إذ لا شك أنه يكون من ٣٠١ إلى ٣٠٨[٤] وهى السنة التى دخل فيها بغداد ، وهذه رحلة سادسة فى الحقيقة رابعة عند مترجميه

(١) ويكون هذه رحلة خامسة وهى مندرجة فى رحلة الأهواز ، وكما ترى لم يصرح المترجمون بها إلا أننا محتاج إلى نص رحلة بعد ترك اسمعيل الميكالى الأهواز ، إذ يأبى العقل أن يبقى ابن دريد هناك منفردا سبع سنين إلى أن دخل بغداد ، فلا بد أن يكون إما رحل إلى خراسان مع الميكالى كما فرضنا أو إلى موضع آخر ، ولم يثبت هذا الشق فترجح الأول .

(٢) الأدباء ١ — ٣٤٥ .   (٣) ابن الأثير سنة ٣٠١

(٤) الوفيات ١ — ٤٩٨

مقامه ببغداد

ولما وصل ابن دريد بغداد أنزله على[1] بن محمد الحوارى فى جواره، وأفضل عليه، وأخبر المقتدر بخبره ومكانه من العلم فعامله بما يستحقّه.

بضاعته

قدمنا أنّ أهله كانوا من ذوى اليسار، فالظاهر أنه كان فى رفاهة فى بدء أمره، ولم تزل حاله كذلك فى جميع رحلاته حتى الخروج إلى الأهواز، إذ لعلّها لم تكن موافقة له، ولذلك ترك وطنه — ثم استفاد فى الأهواز أموالا عظيمة — أعطاه[2] الميكالى عبد الله عشرة آلاف درهم على قصيدته المقصورة، وحكى[3] عن أبى العباس اسمعيل هسه أنه قال: لم تصل يدى إذ ذاك إلا إلى ثلاثمائة دينار صببتها فى طبق كاغد ووضعتها بين يدى ابن دريد حين أنشأ المقصورة. ثم لا بُدَّ أن تكون حاله عادت غير ملائمة حين وصل بغداد، لكن المقتدر أكرمه وأجرى عليه خمسين دينارا فى كل شهر، ولم تزل جارية حتّى مات، فمضى عمره الباقى فى السعة والخفض

جوده وسخاؤه

كان كريما سخيا جوادا، لا عسك دينارا ولا درهما، وأحسب أن تلك

---

(١) الوفيات ١ — ٤٩٨، لا أعرف هذا الرجل وكذلك لا يعرفه صديقنا العلامة كرنكو وقال. هو غير معروف عند السمعانى والخطيب البغدادى وابن الجوزى كلهم، فأما الأستاذ مرجليوث فزعم أن الرجل أحد أصحاب المقتدر المذكور فى تجارب الأمم لابن مسكويه (راجع فهرس ٤) والوزراء للصابى، وهو على بن محمد أبو القاسم الحوارى بفتح الحاء المهملة والتخفيف، فأما الحوارى المذكور هاهنا فهو بضم الحاء المعجمة والتخفيف نسبة إلى بلد بالرى راجع اللباب ولب اللباب للسيوطى.

(٢) الوفيات ١ — ٤٩٨ (٣) الأدباء ٢ — ٣٤٤

السجية كانت فيه لاجل يسار ابيه واجداده، إذ يرى اكثر الاغنياء الذين يرثون المال كابرا عن كابر لا يعرفون قدر المال، فأما الذين يكسبون ويجمعون فهم أشد حبًّا للأموال، وهذا هو المبدأ للبخل.

ومن حكايات جوده أنّ[1] سائلاً مرّة سأله شيئا ولم يكن عنده إذ ذاك سوى دنّ من نبيذ قوهية فوهبه له، فأنكر عليه بعض غلمانه وقال «تتصدّق بالنبيذ؟» فقال: «لم يكن عندى شيء سواه» — ثم أهدى له عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه. أخرجنا دنًّا فجاءنا عشره.

حلمه

كان جامعا لخلال الخير وخيرها الحلم، فكان حليما عمن أساء إليه، وأصل الحلم القدرة على النفس بحيث لا يظهر الإنسان سخطه على ما يكرهه، ولا شك أن هذه الصفة من أعسر الصفات.

حكى عن أبى هلال[2] قال أخبرنا أبو أحمد قال: كنا فى مجلس ابن دريد وكان يتضجّر ممن يخطئ فى قراءته، فحضر غلام وضئ فجعل يقرأ ويكثر الخطأ، وابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا، فإن فى وجهه عفران ذنوبه - فسمعها ابن دريد فلمّا أراد أن يقرأ قال له: «هات يا من ليس فى وجهه عفران ذنوبه»

مجالسه الأدبية

كان له مجالس علميّه أدبيّه يفيد فيها الحاضرين: منها ما حكى[3] عن

---

(١) الوفيات ١ ٤٩٨

(٢) الأدباء ٦ — ٤٩١ (٣) الأدباء ٦ — ٤٩١ و ٤٩٢ .

الرمانى عن بعض أصحابه قال : حضرت مجلس ابن دريد ، وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر :

هجرتك لا قِلى منى ولـكن ... رأيت بقاء ودّك فى الصـدود
كهجـر الحائمات الورد لما ... رأت أن المنيّـة فى الورود
تفيض نفوسها ظمأً وتخشى ... حِماما فهى تنظر من بعيد

فقال : الحائم الذى يدور حول الماء ولا يصل إليه ، يقال حام يحوم حياماً ، ومعنى الشعر أن الإبل تأكل الأفاعى فى الصيف فتحمى فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء ، فإذا وقعت عليه امتنعت من شُربه وحامت حوله تنسّمه ، لأنها إن شربته فى تلك الحال صادف المـاء السمّ الذى فى جوفها فتَلِفتْ ، فلا تزال تدفع بشرب المـاء حتّى يطول بها الزمان ، فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرّها ، ويقال فاظ الميّت وفاضت نفسه ، وفاظت نفسه أيضاً جائز عند الجميع إلا الأصمعىّ ، فإنه يقول فاظ الميت وإذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد ، ولم يجمع بين الظاء والنفس .

ومنها ما[1] حكى عن السيرافى قال : « حضرت مجلس أبى بكر بن دريد ولم يكن يعرفنى قبل ذلك ، فجلست فأنشد أحد الحاضرين بيتين بعزيان لآدم عليه السلام :

تغيّرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبرٌّ قبيح
تغيّر كل ذى حسن وطيب ... وقل بشاشة الوجه المليح

فقال ابن دريد : هذا الشعر قد قيل قديماً وجاء فيه الإقواء ، فقلت : إن له

---

(١) السبكى ٢ — ١٤٥ و ١٤٦ .

وجهاً يخرجه عن الإقواء، نصب بشاشة وحذف التنوين منها لالتقاء الساكنين فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التميز، ثم رفع الوجه بإسناد قلّ إليه فيصير اللفظ «وقل بشاشة الوجه المليح» قال فرفعني حتى أقعدني بجنبه.

وقيل[1] في أمر مجلسه:

من يكن للظباء طالب صيد   فعليه بمجلس ابن دريد
إنّ فيـــه لأوجها قيّدتني   عن طلاب العلى بأوثق قيد

مكانته في الأمور السياسية

كما كان ابن دريد نحريراً في العلوم كان ذا يد طولى ومكانة عظيمة في الأمور السياسية أيضاً. ولعلّ سياسة عمان الداخليّة ألجأته إلى هذا الفنّ — ثم رحلاته ثم تقلده ديوان فارس التي حصل له بسببها ممارسة أخلاط الناس والأحوال فأحكمت فيه معرفة هذا الفنّ، فحصل له بذلك يد طولى في السياسة؛ تشهد بذلك قصائده المتعلقة بسياسة عمان الداخليّة، ومنها يعلم أنه كان ذا لسان بليغ مؤثّر وأمر مطاع لم يكن يجوز لمخاطبيه التخلّف عن أمره.

مرضـــه

عرض[2] له في آخر عمره فالج فسقي له الترياق فبرئ منه وصحّ وعاد كما كان إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم. ثم بعد حول تناول غذاء ضاراً فعاوده الفالج، فكان يحرّك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان

---

(١) الأدباء ٦ — ٤١١ والبغية ٣١.

(٢) قال ابن خلكان عرض له في رأس التسعين من عمره فالج، وهذا غلط منه لأنه قال بعد ذلك ثم عاوده الفالج بعد حول، وأنه عاش بعد ذلك عامين، إذ يكون عمره بهذا الحساب ثلاثا وتسعين سنة وهذا خطأ كما يظهر من سنة مولده وسنة وفاته، فإنهما صريحتان في أنه عاش ثمانيا وتسعين سنة.

إذا دخل عليه داخل ضجّ وتألّم لدخوله وإن لم يصل إليه .

قال أبو[1] علىّ القالى : فكنت أقول فى نفسى ، إن الله عاقبه بقوله فى قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر[2] :

مارستَ مَن لو هَوَتِ الأفلاكُ مِنْ   جَوَانبِ الجوِّ عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه أو يسلّ بالمسال والداخل بعيد منه . وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يردّ فيما يسئل عنه ردًّا صحيحاً» — قال القالى : «وعاش بعد ذلك عامين ، وكنت أسأله عن شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال فيردّ بأسرع من النفَس بالصواب . وقال مرّة وقد سألته عن بيت شعرٍ : « لئن طِفئت شحمتا عينىّ لم تجد من يشفيك من العلم » قال أبو على : «ثم قال لى : يا بنى وكذلك قال لى أبو حاتم وقد سألته عن شىء — ثم قال لى أبو حاتم : وكذلك قال لى الأصمعى وقد سألته » .

قال أبو على : « وآخر شىء سألته عنه جاوبنى أن قال لى : « يا بنى حالَ الجريض دون القريض » فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه » .

موته ودفنه

مات ابن دريد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان وقيل فى رمضان سنة إحدى[3] وعشرين وثلاثمائة ببغداد[4] ، واختلف فى مدفنه ، فقيل

---

(١) الوفيات ١ — ٤٩٩ .

(٢) مقصورته مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ٧٥ .

(٣) وما فى النزهة ٣٢٢ ، أن هذه السنة هى التى توفى فيها الراضى خطأ فاحش ، إذ سنة بيعته اثنتان وعشرون ومائتان بالاتفاق .

(٤) وفاته ببغداد متفق عليه ، وكون قبره هناك كذلك ، فما فى المزهر ٢ — ٢٨١ والبغية ٣٢ أنه مات بعمان خلاف التحقيق ، وموته فى سنة ٣٢١ ، أيضا متفق عليه ، فما فى المزهر ٢ — ٢٨١ أنه مات سنة ٣١١ فهو خطأ فاحش .

دفن فى مقبرة الخيزران ، وقيل فى المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم — هٰذا قول المرزبانى واختاره ابن خلّكان — وقيل بظهر السوق الجديدة فى العباسية من الجانب الشرقى وهو قول التنوخىّ — أقول يمكن أن تكون السوق الجديدة بعينها سوق السلاح ، فعلى هٰذا قولا المرزبانى والتنوخى لا يختلفان فى الواقع وإنما الاختلاف فى التعبير . ويمكن أن تكون السوق الجديدة غير سوق السلاح فحينئذ يختلف قولا المرزبانى والتنوخى .

ويوم مات ابن دريد مات الجبائىّ أيضاً فيه ، فقال الناس : «اليوم مات علم اللغة والكلام » .

مراثيه

رثاه[1] جحظة البرمكى فقال :

فقدتُ بابن دريد كل فائدة ... لما غدت ثالث الأحجار والترَب

وكنت أبكى لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكى لفقد الجود والأدب

ورثاه بعض البغداديين[2] فقال :

يلوم على فرط الأسى ويفنّد ... خلىّ من الوجد الذى يتجدّدُ

ويكبر أن ينهلّ دمع أراقه ... تضرّم نار فى الحشا ليس تخمد

ويستصغر الرزء الذى جلّ قدره ... وكل امرئ باكٍ عليه ومُسعِد

---

(١) الخطيب ٢ — ١٩٧ ، والوفيات ١ — ٤٩٩ والبغية ٣٢ والنزهة ٣٢٦ والأدباء ٦ — ٤٨٩ ومرآة الجنان ٢ — ٢٨٤ .

(٢) القالى ٣ — ٢٢٩ ، قال فى سمط اللآلى ٣ — ١٠٦ ، يشبه أن يكون (القالى) كنى عن نفسه ، ولعل بناء هذا أن مترجميه نسبوه إلى بغداد لقيامه هناك سنين كثيرة إلا أنه لم يستوطن بغداد بل استوطن قرطبة وأملى الأمالى بها ، فلا أظن أن يكنى ببعض البغداديين عن نفسه

حرام على الأجفان أن ترد الكرى   أجل مالها إلّا التسهد مورد
وبسل على المحزون أن يقبل الأسى   بلى حظه حزن به الدهر يكمد
فما لجفونى عذرة حين ترقد   ولا لدموعى سلوة حين تجمد
هو الدهر يرمينا بأسهم صرفه   ويصمى الرمايا حين يرمى ويقصد
فلا جمع إلا والزمان مفرّق   ولا شمل إلّا بالخطوب مبدّد
ولا عهد إلّا والليالى وصرفها   تحول به عن كل ما أنت تعهد
ولا حال إلا وهى رهن تنقّل   إذا صلحت فى اليوم أفسدها الغد
جرت عادة الدنيا بكلّ الذى ترى   وليس لها ترك لما تتعوّد
فصبرا وتسليما لكلّ ملمّة   إذا لم يكن يومًا على الدهر منجد
لعمرك ما أصبحت جلدا على التى   منيتُ بها لكنّنى أتجلّد
أفى كل يوم يفقد الدهر ماجدا   يعز علينا فقده حين يفقد
وتفجعنا الدنيا بعلق مضنّة   تنافس فيه ما حيينا وتحسد
نودّع خلان الصفاء وتقطع الـمقادير منّا وُدّ من نتودّد
نفارق من نلقى الردى بفراقه   وينأى القريب الإلف منّا ويبعد
أرانا بصرف الدهر نفنى وننفد   وتفنى صروف الدهر أيضا وتنفد
عليك أبا بكر سلام ورحمة   بها فى جنان الخلد أنت مخلّد
وجاد ثرى ضُمّنْتَه كلّ وابل   من المزن وكّاف يُراحُ ويُرعد
إذا ما استطار البرق فى جنباته   حسبت الظبا فيه عشاء تجرّد
وإن أرزمت فيه الرواعد خلته   حنين متال فى يفاع يُردّد
فقد ضم منك الترب مجدا وسؤددا   يقصّر عن أدنى مداه المسوّد
فقدناك فقدان المصابيح فى الدجى   إذا ضلّ عن قصد الهداية مُقصِد

وماتت بموت العلم منك قلوبنا ... وكنت حياها لم تزل بك ترشد
لتبكِكَ أبكار المعانى وعُونُهـا ... وغرّ القوافى حين تروىٰ وتنشد
تسير مسير الأنجم الزهر كلّما ... خبا ضوء شعر أشرقَت تتوقّد
لأنشرت بالعلم الجليل خلتنا ... نشاهده إن ضمّنا منك مشهد
وجالستنا بالأصمعى ومعمرٍ ... وأوجدتنا ما لم يكن قبل يوجد
وخلنا أبا زيد لدينا ممثّلا ... وأنت بفضل العلم أعلىٰ وأزيد
وشاهدتنا بالمازنى وعلمه ... وما غاب عنا ـ إذ حضرتَ ـ المبرّد
وكنت إماما فى الروايات كلّها ... يضاف إليك الصدق فيها ويسند
هوت أنجم الآداب والعلم واقتدت ... رياضهما من بعده وهى همّد
وكان جناب العلم إذ كان مخصبا ... وأفنانه ميل رواء تميّد
فقد أصبحت مذبان وهى هشائم ... ذوابتها تجتث منها وتعضد
مضيت أبا بكر حميدا وخلّفت ... مساعيك فضلا بيننا ليس يجحد
كما ودّع الغيث الذى عم نفعه ... وأضحى به كل البرية يرفد
توحّدتَ بالآداب والعلم والحجا ... فأنت بحسن الذكر منها موحّد
حمدنا بك الأيام ثُمت عاضنا ... مصابك منها ذمّ ما كان يحمد
شهدنا على الأيام أن سرورها ... غرور كما كنا بفضلك نشهد
علىٰ أىّ شىء منك نأسى إذا جرت ... محاسن وصف بادئات وعوّد
علىٰ علمك الوارى الزناد إذا غدا ... زناد امرئ فى علمه وهو مصلد
وأخلاقك الغرّ التى لو تجسّدت ... لكانت نجوم السعد حين تجسّد
على رأيك الماضى المُضىء الذى به ... يفضّ رتاج الخطب والخطب موصد
لقد شملت فيك الرزية يعربا ... ولم يخل منها فيك من يتمعدد

مضى ابن دريد ثم خلّد بعــــده سوائر أمثال تنـــور وتنجِد
بدائع من نظم ونثر كأنهـــا عقود زهاها درُّها حين تعقد
كأن لم تكن تروى غليل مسامع بقول به يطفى الغليل ويبرد
ولم تنده الخصم الألدّ بسكت يغادره مستوهلا يتـــلدّد
ولم توقظ الآراء عنــــد سناتها وقد توسن الآراء حينا وترقد
ولم تجل أصــــداء القلوب ولم يقم ثقافك منهـــا كلّما يتعوّد
فما منك معتاض ولا عنك سلوة نظيرك معـدوم وحزنى مؤبّد
عليك سلام الله ما ذرّ شارق وغرّد فى الأيك الحمام المغرّد

زواجه وأولاده

هل تزوج ابن دريد أم لا ؟ وإن تزوج فهل ولد له ابن أو ابنة ؟ سؤالان لا نجد جوابهما من الكتب المتداولة — فأما الزواج فلا نرىٰ وجهاً لإنكاره، فلعلّه تزوّج ولكن أظنّ أنه لم يعقب .

مذهبه

قال ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ : إن أكثر أهل عمان فى زمانه كانوا خوارج [١] إلا أنه لا يرىٰ على ابن دريد أثر الخروج ، بل [٢] يشهد شعره بمخالفته للخوارج ، وعدّه السبكىّ من الشافعية ، ولعل دليله علىٰ كونه شافعياً أنه مدح الشافعىّ بقصيدتين توجدان (إحداهما كاملة والأخرىٰ لعلها غير كاملة) فى هٰذه المجموعة ولا يمكن أن نقول أكثر من هٰذا فى مذهبه .

(١) راجع البلدان فى ذكر عمان وكتاب المسالك لابن حوقل ٣٣ — ورحلة ابن بطوطة (مصر ١٢٨٧) .

(٢) انظر البيت الثامن والثمانين من القصيدة الثانية والثالث والثلاثين من الطائية ١ — ١٦٤ .

منزلته فى العلم والشعر

ومن مدحه من العلماء

قال المسعودى[١] : « كان ابن دريد ممن برع فى زماننا هٰذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدّمين ، وكان يذهب فى الشعر كل مذهب ، فطوراً يجزل وطوراً يرقّ » . وقال محمد[٢] بن رزق بن على الأسدى : « كان يقال إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر[٣] العلماء » — وقال أبو الطيّب[٤] اللغوى فى كتاب مراتب النحويّين : « ابن دريد هو الذى انتهت إليه لغة البصريّين ، كان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم علىٰ شعر ، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر وابن دريد — وتصدّر ابن دريد فى العلم ستّين سنة » .

ذكر من قدح فيه من العلماء

قال أبو منصور[٥] الأزهرى فى مقدمة كتاب التهذيب : « وممن ألّف فى زماننا الكتب فرمى بافتعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب فى كلامها ، أبو بكر بن دريد صاحب كتاب الجمهرة ، وقد حضرته فى داره ببغداد غير مرّة فرأيته يروى عن أبى حاتم الرياشى وعبد الرحمٰن ابن أخى

(١) المروج ٨ — ٣٠٤ .
(٢) البرهة ٣٢٣ .
(٣) قال الحصرى فى ذيل زهر الآداب ١٥٥ « زعم ابن دريد أنه عمل لعلى بن محمد صاحب الزنج أكثر القصائد التى نسبها لنفسه » ثم قال الحصرى إنه لا يصح .
(٤) الأدباء ٦ — ٤٨٤ .
(٥) الأدباء ٦ — ٤٨٦ .

الأصمعيّ ، وسألت ابراهيم بن محمد بن عرفة يعني نفطويه عنه فلم يعبأ به ولم يوثّق فى روايته — وألفيته أنا علىٰ كرسيه سكران لا يكاد يستمر لسانه علىٰ الكلام من سكره — وقد تصفّحت كتابه الذى أعاره اسم الجمهرة فلم أرد لا[١] على معرفة ثاقبة ولا قريحة جيّدة ، وعثرت من هٰذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتها فى كتابى فى مواقعها لأبحث أنا وغيرى عنها » .

وقال أبو[٢] حفص عمر بن شاهين الواعظ : « كنا ندخل علىٰ أبى بكر ابن دريد ونستحي منه ممّا نرىٰ من العيدان المعلقة والشراب المصفّى ، وقد كان قد جاوز التسعين » — وقال أبو ذر الهروى : « سمعت أبا منصور الأزهرى يقول : دخلت على ابن دريد فرأيته سكران فلم أعُد إليه » .

وقال حمزة بن يوسف : « سألت الدارقطنى عن ابن دريد فقال : تكلّموا فيه »[٣] — وقيل إنه كان يتسامح فى الرواية فيُسند إلىٰ كلّ واحد مايخطر بباله

ذكر من دافع عنه

قال السيوطى[٤] : « معاذ الله ، هو برىء ممّا رمى به ، ومن طالع الجمهرة رأى تحريه فى روايته ، ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنّه كان بينهما منافرة عظيمة ، وقد تقرر فى علم الحديث أن كلام الأقران فى بعضهم لا يقدح » .

نظرة فى آرائهم

ما من كبار الرجال فى العالم أحد إلا ونرىٰ له مخالفين وحسّادا :

من كان أفضل خلق الله كلّهم   أمسىٰ له الناس أعداء وحسادا

---

(١) فى الأدباء إلا ، ولا معنى له ههنا . (٢) البزهه ٣٢٤ و ٣٢٣ .
(٣) الوفيات ١ — ٤٩٨ . (٤) المزهر ١ — ٥٨ .

فإذ دخل ابن دريد فى صنف الكبراء لم يسلم من الحسّاد — وقد رأينا من مدحه ومن قدح فيه ، فعلينا أن لا نتعصب و ننظر إلى ما هو الحق — والذى نراه من مؤلفاته ومؤلّفات تلامذته يشهد شهادة بيّنة بفضله وكماله وحذقه ، ولا ينكر فضله مخالفه أيضاً .

جملة ما قدحوا فيه هو أنه افتعل الألفاظ وتسامح فى الرواية وشرب الخمر . والأمر واضح بيّن فى كلّ هٰذا ، فإنه أورد الكلمات من هذا القبيل من غير حكم بصحتها — وليست رواية اللغة كرواية الحديث ، فلا يقدح التضعيف فيه كما يقدح فى الحديث — بقى شرب الخمر فلعله من التهمة عليه — نعم يمكن شرب النبيذ ، ولو صحّ شرب الخمر صحّ توبته منها كما فى البغية[1] — وقد روى أنه كان كثيراً ما يتمثّل :

فواحزنى أن لا حياة لذيذة ‌ ‌ ‌ ‌ ولا عمل يرضى به الله صالح

فالذى يتمثل بهذا كيف يُمكن أن يرتكب شرب الخمر وغير ذلك من الأمور المحرمة

نتائج فكره

الكلام الإجمالى فى شعره

ما أنتجه فكره شيآن : أولهما الشعر فلنتكلم فيه أوّلا ، والظاهر أن ابن دريد لم يكن شاعراً من حيث صناعته ، بل كان ينظم الشعر كلّما بعثته باعثة من قريحته للمدح أو الهجو أو غير ذلك ، فكان شعره نفثة[2] المصدور بالمعنى

---

(١) الوبياب ١ — ٤٩٩ .

(٢) كما قال نفسه فى المقصورة (مع شرح لامية العرب مصر ١٣٢٤) ٧٥

لكنها نفثة مصدور إذا ‌ ‌ ‌ ‌ جاش لغام من نواحيه عما .

وراجع الأبيات ٣٤ و ٣٦ إلى ٣٩ من قصيدته الثانية (ص ١٨ و ١٩ من هذه المجموعة) لصدق ما قلناه .

المحقّق، إذ كان — فى الأصل — عالماً مدرّساً مصنفاً .

ابتدأ نظم الشعر حين بلغ عمره عشرين سنة، وأول ما قاله من الشعر بيتان تراهما فى هذه[1] المجموعة — ثم تدرّج فى قول الشعر حتى نال منزلة سبق فيها الشعراء — من حيث الصناعة — الذين ليس لهم عمل سوى قول الشعر، وذلك لجودة قريحته، حتى قيل، كما رأينا آنفاً فى قول المسعودى، إنه كان يذهب فى الشعر كل مذهب، وكما رأينا فى قول أبى الطيب اللغوى، إنه كان أقدرهم على الشعر .

نرى فى شعره أنه يجمع كثيراً من أصنافه، ففيه النسيب الذى لم يتخلف فيه عن الشعراء الآخرين، وفيه مدح، وفيه هجاء وحماسة ووعظ، كما ترى كل ذلك فى هذه المجموعة — وطوراً يستعمل اللسان السلس وتارة يظهر كماله فى الدقائق اللغوية، كما تشهد بذلك قصيدتاه المقصور والممدود وقصيدته اللغوية فى تعريض الباهلى اللغوىّ وغيرهما — ويجمع شعره الحكمة أيضاً كما لا يخفى على الناظر فيه — ونرى فى بعض أشعاره بعض صنائع وبدائع أيضاً كما فى مربّعته — وبالجملة فلشعره حسن ورونق وبهاء ومكان رفيع لا نجد مثل شعره لغيره من العلماء

ومن شعره ما بلغ الغاية كقصيدته المقصورة التى أنشأها فى مدح عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبى العباس اسمٰعيل، وهى من أحسن شعره وأجمله، ذكر فيها من الحكم والأمثال ما يعلّم الإنسان كيف ينبغى أن يعش فى الدنيا، ومما قال[2] فيها

---

(١) ص ٣٣ .

(٢) المقصوره مع شرح لامية العرب (مصر ١٣٢٤) ١٢٢ — ١٢٣ .

وهمُ لمن لانَ لهم جانبــه أظلم من حيّات أنباث السفا

وقال :

وهم لمن أملق أعداء وإن شاركهم فيما أفاد وحوىٰ

وقال :

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما راح به الواعظ يوما أو غدا

تآليفه

والثانى مّما أنتجه فكره تآليفه :

وهى كثيرة نافعة كلها يخبر بحذقه فى العربيّة .

منها هٰذه القصيدة المقصورة المذكورة آنفا ، طبعت مع الشرح وبدون الشرح مرارا فى مصر وقسطنطينية — وقد شرحها جماعة من العلماء لا نطيل الكلام بذكرهم — قال ابن خلّكان : « ومن أجود شروحها شرح الفقيه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمى السبتى — وقد عارض ابن دريد فى هٰـذه المقصورة جماعة من الشعراء لا نطيل بذكرهم وأشهرهم القاضى التنوخى .

ومن تآليفه الكبيرة الجمهرة فى اللغـة ، صنّفها[1] للأمير أبى العبّاس بن عبد الله الميكالى أيام مقامه بفارس ، فأملاها عليه إملاء — قال الميكالى : « أملىٰ علىّ أبو بكر الدريدى كتاب الجمهرة من أوله إلىٰ آخره حفظا فى سنة ٢٩٧ ، فما رأيته استعان عليه بالنظر فى شىء من الكتب إلاّ فى باب الهمزة فإنه طالع

(١) الأدباء ٦ — ٤٩٠

له بعض الـكتب» . ثم أملاها[1] بالبصرة وببغداد من حفظه ، ولأجـل اختلاف الإملاء زاد ونقص ، فلذلك نسخها مختلفة كثيرة الزيادة والنقصان .

حسده جماعة من أقرانه على تأليف هذا الـكتاب ، منهم نفطويه ، رماه بأنه سرق هذا الـكتاب من كتاب العين للخليل بن أحمد ، وذكر ذلك فى أبيات[2] له :

ابن دريد بقـرَهْ وفيـه عىّ وشرَهْ
ويدّعى من حمقـه وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلاّ أنّه قد غـيّره

فلمّا بلغت هذه الأبيات ابن دريد أجابها بأبيات توجد فى هذه المجموعة فى الياء

ومنهم[3] عبـاد بن عمرو الـكرمانى كان ببغداد وكان يطعن على ابن دريد وينقض عليه الجمهرة ، فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذائه فى الجامع ونقض على الـكرمانى جميع ما نقضه على ابن دريد، فقال اكتبوا: «بسم الله الرحمٰن الرحيم قال أبو بكر بن دريد أعزّه الله تعالى : عَنَنْتُ[4] الفرس إذا حبسته بعنانه فإن حبسته بعقوده فليس بعُمَنٍّ ، قال الـكرمانى الجاهل : أخطأ ابن دريد لأنه إن كان من عَنَنْتُ فيجب أن يكون مَعْنُونًا ، وإن كان من أَعْنَنْتُ فيجب أن يكون مُعَنًّا ، وأخطأ لـكذا وكذا» . فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا :

أذللت كرمان وعرضتها لجحفل مثل عديد الحصى
وابن دريد غرة فيهم فى بحره مثلك كم غوّصا

---

(١) البغية ٣١ .

(٢) البغية ٣١ والأدباء ١ — ٣١١ باختلاف ، والمزهر ١ — ٥٨ .

(٣) البغية ٣٢ . (٤) المزهر ١ — ٥٨ و ٥٩ .

جثا على الركبة حتى إذا ... أحسّ نزراً قد القرفصا
والله إن عاد إلىٰ مثلها ... لأصفعن هامته بالعصا »

فلم يُلتفت إلىٰ الكرمانى بعد ذلك .

قال السيوطى[١] : كان عند أبى علىّ القالى نسخة من الجمهرة بخطّ ابن دريد وكان قد أُعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى ، ثم اشتدّت به الحاجة فباعها وكتب عليها هٰذه الأبيات :

أنست بها عشرين عاما وبعتها ... وقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنّى أننى سأبيعها ... ولو خلّدتنى فى السجون ديونى
ولٰكن لعجز وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرتى ... مقالة مكوىّ الفؤاد حزين
وقد تُخرج الحاجاتُ ياأُم مالك ... كرائم من ربّ بهن ضنين

فأرسلها الذى اشتراها وأرسل معها أربعين دينارا أُخرىٰ .

قد طبع كتاب الجمهرة فى حيدر آباد الدكن فى ثلاثة مجلّدات والمجلد الرابع للفهرست ، وفى إبرازها للطبع ووضع فهارسها يد عظيمة لصديقنا العلّامة كرينكو .

ومن تآليفه كتاب الاشتقاق ، وهو كتاب نفيس طبع فى لبزك ١٨٥٤ م .

ومنها كتاب المقتبس ، ومنها كتاب الوشاح[٢] علىٰ حذو المحبّر لابن

---

(١) فى الجمهرة . عَتَنْتُ الفرس وأعتنته الخ ، وعلى هذا يصبح مُعَتّن ولا يَرد الشق الأول من الطبع .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٨٩ .

حبيب ، ومنها كتاب صفة السرج واللجام طبع فى ليدن ١٨٥٩ م فى مجموعة مسمّاة بجرزة الحاطب ، ومنها الخيل الصغير ، ومنها كتاب الأنواء ، ومنها المجتنى طبع فى حيدر آباد الدكن ، ومنها المقتنى ، ومنها الملاحن طبع مرّتين مرة فى أوربا ومرة فى مصر ١٣٤٧ هـ ، ومنها روّاد[1] العرب ، ومنها كتاب ما سُئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً ، جمعه على بن إسمعيل بن حرب عنه ، ومنها كتاب اللغات ، ومنها كتاب السلاح ، ومنها كتاب غريب القرآن ولم يتمّه ، ومنها كتاب فعلت وأفعلت ، ومنها كتاب أدب الكاتب على[2] مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرّده من المسودة فلم يخرج منه شيء يعوّل عليه ، ومنها كتاب صفة السحاب والغيث طبع فى ليدن فى جرزة الحاطب ، ومنها كتاب الأمالى ، ومنها المقصور والممدود ، ولعلّ هذه الرساله هى التى توجد فى مجموعتنا هذه فى الهمزة ، ومنها كتاب تقويم اللسان ، ومنها كتاب المطر ، ومنها البنون والبنات .

تلامذته

من بقى منصدّراً فى العلم ستين سنة فالظاهر أنه لا يمكن استقصاء تلامذته ، إذ استفاد منه فى هذه المدة الطويلة خلق كثير فنشير إلى بعض المشاهير ممن استفاد منه ، وكل واحد منهم حقيق بأن يؤلف له كتاب مستقل : فنهم

---

(١) ذكر هذا الكتاب فى البغية ٣١ والوفيات ١ — ٤٩٨ باسم روّاد العرب ، وفى ابن النديم (طبعة الرحمانية) ٩٢ باسم رواة العرب وكلاهما عندى تصحيف .

(٢) الأدباء ٦ ٤٨٩

أبو سعيد[١] السيرافى النحوى ، ومنهم أبو عبد الله[٢] المرزبانى صاحب معجم الشعراء ، ومنهم أبو الفرج[٣] الأصفهانى صاحب الأغانى ، ومنهم أبو على[٤] القالىّ الذى أماليه مشحونة بروايات ابن دريد ، ومنهم الزجّاجى[٥] صاحب الأمالى أيضاً ، ومنهم ابن خالويه[٦] النحوى اللغوى ، ومنهم الحسن[٧] بن عبد الله العسكرى ، ومنهم الرمانى[٨] النحوى ، ومنهم ابن مقلة[٩] الوزير ، ومنهم أبو بكر[١٠] بن شاذان ، ومنهم أبو العباس[١١] إسمعيل بن ميكال وغيرهم

---

(١) انظر الوفيات ١ — ١٣٠ والنزهة ٣٧٩ والبغية ٢٢١ .

(٢) الوفيات ١ — ٥٠٧ و ٥٠٨ . (٣) الوفيات ١ — ٣٤٤

(٤) الوفيات ١ — ٧٤ . (٥) النزهة ٣٧٩ والوفيات ١ — ١٧٨ .

(٦) النزهة ٣٨٣ والوفيات ١ — ١٥٧

(٧) الوفيات ١ — ١٣٢ والبغية ٢٢١ .

(٨) النزهة ٣٨٩ والبغية ٣٤٤ والوفيات ١ — ٣٣١

(٩) الوفيات ٢ — ٦١ .

(١٠) هو الذى روى المرثية عن ابن دريد. انظر ص ٨٥ فى هذه المجموعة ، وراجع لترجمته لسان الميزان ٥ — ٢٣٠ والمنتظم ٧ — ١٣٤ .

(١١) الأدباء ٢ — ٣٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الهمزة

قال[1] أبو بكر محمد بن الحَسَن بن دُرَيْدٍ :

ليس السليم سليم أفعى حـرّة	لـكن سليم المقلة النجـلاء
نظرتْ ولا وَسَن يخالط عينها	نظر المريض بسورة الإغفاء

وقال[2] يمدح المشتغلين بالحديث :

أهلاً وسهلاً بالذين أودّهم	وأحبّهم في الله ذي الآلاء
أهلا بقوم صالحين ذوي تقى	غرّ الوجوه وزين كلّ ملاء
يسعون في طلب الحديث بعفّة	وتوقّر وسكينة وحيـاء
لهم المهابة والجلالة والنهى	وفضائل جلّت عن الإحصاء
ومِداد ما تجري به أقلامهم	أزكى وأفضل من دم الشهداء
ياطالبي عـلم النبي محمد	ما أنتم وسواكم بسواء

وقال[3] في معرفة[4] ما يمدّ ويقصر :

---

(١) القالي ١ — ٢٣١ .

(٢) مختصر كتاب العلم لابن عبد البر ٢٠ .

(٣) كنت رأيت هذه القصيدة في ذيل شرح المقصورة الدريدية الذي طبع مع شرح لامية العرب للزمخشري بالجوائب (سنة ١٣٠٠) ١٢٩ وبمصر (سنة ١٣٢٤) ١٤٦ ، ثم قال لي صديقنا العلامة الميمني إنها نشرت في مجلة المشرق مبوبة ومشروحة وفي مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، فرأيت مجلة المشرق نشرت القصيدة في سنة ١٩٢١ م ص ٦٤ — ٦٨ ، وفتّشت مجلة المجمع فوجدتها في الجزء السابع من المجلد الثامن لسنة ١٩٢٨ م ص ٤٣٣ — ٤٣٧ ، وهناك أيضا تبويب وشرح ، وهي أتم في مجلة المجمع فاعتمدت عليها وجعلتها أصلا ، ونبهت على اختلاف ترتيب الأبيات بوضع الأرقام في اليمين واليسار ، والإهمال كناية عن عدم الوجود ، والشرحان في المجلتين مختلفان فلأجل تمام الفائدة جمعت كليهما وأظهرت اختلافهما برمز « ع » لما في مجلة المجمع العلمي وبرمز « م » لما في مجلة المشرق .

(٤) هذا العنوان في م

* باب ما يفتح أوله فيقصر[1] ويمدّ والمعنى مختلف *

ترتيب مجلة المجمع	البيت	ترتيب الذيل	ترتيب مجلة المشرق
١	لا تركَنَنَّ إلى الهَوى ... واذكر[2] مفارقة الهَواء	١	١
٢	يوماً تصير[3] إلى الثَرى ... ويفوز غيرك بالثَراء	٢	٢
٣	كم من صغير[4] في رَجا ... بئر لمنقطع الرَجاء	٣	٣
٤	غطّى[5] عليه بالصفا ... أهل المودّة والصفاء	٤	٤
٥	ذهب الفَتى عن أهله ... أين[6] الفَتِيُّ من الفَتَاء	٥	٥
٦	زال السَنا عن ناظِرَيه ... وزال عن شرفِ السَناء	٦	٦

الشرحان (والأرقام للأبيات)

(١) الهوى ع المقصور هوى النفس، م بالقصر ميل النفس — ع والممدود مابين السماء والأرض م وبالمد الأرض والسماء .

(٢) الثرى ع المقصور هو التراب — ع والممدود المال م والثراء المال والثروة .

(٣) ع الرجا المقصور جانب البئر ، م رجا البئر ناحيته ع والممدود معروف م والرجاء ضد اليأس

(٤) الصفا ع المقصورة ، الحجارة ع والممدود معروف — م والصفاء الانشراح .

(٥) الفتى ع المقصور واحد الفتيان ، م الشابّ ع والممدود واحد الفتوة م والفتاء الفتوة.

(٦) م السنا ع المقصور ، النور ع والممدود م والسناء المجد والشرف .

---

(١) ع فيمدّ ويقصر وهو لاساس فاعتمدت على م .
(٢) دوم واحذر
(٣) د تسير
(٤) م صير ، د حقير .
(٥) م عفّى .
(٦) م أمن .

ترتيب مجلة المجمع			ترتيب القبل	ترتيب مجلة المشرق
٧	ما زال يلتمس الخلا	حتى توحّد فى الخَلَاء	٧	٧
٨	قَطع النَّسَا منه الزما	نُ فلم يُمَتَّعَ بالنَّسَاء	٨	•
٩	وأرى[1] العَشَا فى العين أكـ	ـثر ما يكون من العَشَاء	٩	•
١٠	وأرى الحوا يُذْكى عقو	لَ ذوى التفكّر فى الخواء	١٠	•
١١	وَلَرُبَّ ممنوع العَرَا	ولسوف يُنْبَذ بالعَرَاء	١١	•
١٢	من خاف من ألم[2] الحَفَا	فليجتنب مشى الحَفَاء	١٢	•
١٣	كم من توَارَىٰ بالنَقَا	بعد النظافة والنَقَاء	١٣	•
١٤	وأخو الغَرا من لا يزا	لُ بما يَضُرُّ أخا غَرَاء	١٤	•
١٥	إن الحيَاة مع الحَيَا	وأرى البهاء مع الحَيَاء	١٥	•

(٧) الخلا ع للقصور ، الحشيش ع والممدود من الخلوة م والخلاء الخلوة .

(٨) النسا المقصور عرق والممدود التأخير

(٩) العشا المقصور داء فى العين والممدود الأكل عشيًّا .

(١٠) الحوا المقصور الجوع والممدود الهواء أى الفراغ

(١١) العرا المقصور ما حول الدور والممدور المكان الخالى .

الشرحان

(١٢) الحفا المقصور مصدر حفى والممدود مشى بغير نعل .

(١٣) النقا المقصور الحجارة الدقاق والممدود مصدر من النقا ، وفى الصحاح النقاء ممدود النظافة والنقا مقصور الكثيب من الرمل .

(١٤) الغرا المقصور ولد البقر والممدود الولوع بالشىء .

(١٥) الحيا المقصور الغيث والمدود الاستحياء .

---

(١) البيت فى الشرنى ٢ — ٦٠ . (٢) د أمّ الحفا وهو تصحيف .

ترتيب مجلة المجمع			ترتيب القالي	ترتيب مجلة المشرق
١٦	عقل الكبير من الورَى	فى الصالحات من الوَراء	١٦	٠
١٧	لو تَعلم الشاة النَّجَا	منها لَجِدَّتْ فى النَّجاء	١٧	٠
١٨	وأرى الدَوَا طول السقا	مِ فلا تُفَرِّط فى الدَّوَاء	١٨	٠
١٩	وإذا سمعتَ وَحَى الزما	نِ فلا تُقصِّرْ[1] فى الوَحَاء	١٩	٨
٢٠	فلربما وَدَّى[2] السَفَا	نحو[3] السَفا أهلَ السَفَاء	٢٠	٩
٢١	يا ابنَ البرَى إن الأ[4] حبَّة	يُوذُونك بالبَرَاء	٢١	١٠
٢٢	فكُلِ[5] الفَنَا إن لم تَجِدْ	حلاً[6] فإنك فى[7] الفَنَاء	٢٤	١٣

(١٦) الورى للقصور الخلق والممدود الخلف .

(١٧) النجا المقصور السلح والممدود السرعة فى الهرب .

(١٨) الدوا المقصور طول المرض والممدود مايتداوى به .

(١٩) الوحاع بالقصر ، الصوت ع و بالمد ، م والوحاء : السرعة .

(٢٠) السفاع المقصور تراب القبر ، م القبرع والممدود الطيش م والسفاء الخفة والطيش ع ودَّى أى ساق .

(٢١) البرا ع المقصور التراب ، م الثرى ع والممدود مصدر برى م والبراء مصدر برى أى قطع .

(٢٢) الفنا عنب الثعلب ، م والفناء : الموت

---

(١) ذ تفرط ، والبيت فى «الف باء» للبلوى ٤٩٤ وهناك كما هنا تقصر .

(٢) د ساق .

(٣) ع إلى وهو تصحيف ، والتصحيح من د ، و ، م .

(٤) د : البرية .

(٥) د و م : وكُلْ

(٦) م : حلا . د حالا فأنت إلى .

(٧) م الفناء .

ترتيب مخطة المصحح			ترتيب القبل	ترتيب مخطة المشرق
٢٣	وأراكَ قد حال العَمَى	ما بين عَيْنِك والعَمَاء	٢٢	١١
٢٤	فانظُرْ لعينك فى الجَلَا	إن خفتَ من يوم الجَلَاء	٢٣	١٢
٢٥	فلربما[1] وَدَّى الفَضَـا	مُتَزَوِّدِيه إلى الفَضَاء[2]	٢٥	١٤
٢٦	فاهْدأْ[3] هُدِيتَ[4] إلى الذكا[5]	إن كنت من أهل الذكاء	٣١	١٥
٢٧	فالمرء تُبَه[6] بالعَفَـا	إن[7] لم يُفَـكِّر فى العَفَاء	٢٦	١٦
٢٨	سيضيق مُتَّسع المَلَا[8]	بالمُخْرَجِـيْن من المَلَاء	٣٢	١٧
٢٩	فارغب لربّك فى الجَدَا	ما أنت عنه ذو جَـدَاء	٢٧	١٨

(٢٣) العمى ع المقصور م المقصورة ، عمى العين ع والممدود السحاب الرقيق م والممدودة السحاب الأبيض .

(٢٤) الجلا ع المقصور ، الكحل ع والممدود الخروج من المنزل م والجلاء السبى .

(٢٥) الفضا ع المقصور الملعة ، م من العيش ع والممدود من السعه م والفضاء السعة .

(٢٦) الذكا ع المقصور ، اشتعال النار ع والممدود م والذكاء الفهم

(٢٧) العفا ع المقصور الاغماء ، م ولد الحمار ع والممدود الهلاك م والعفاء محو الرسم والاضمحلال .

(٢٨) الملا ع المقصور ، الأرض الواسعه ع والممدود م والملاء الغنى

(٢٩) الجدا ع المقصور العطاء ، م السطيّة والعطاء ع والممدود الغنى ، وفى الصحاح الجدا بالقصر الجدوى وهما العطية وفلان قليل الجداء عنك بالمد أى قليل الغناء والنفع م والجداء الاستغناء أى لا تستغنى عنه .

---

(١) د : فلربما أدى الفضا م وإربما .
(٢) ع الفضا فى الموضعين مصحعا .
(٣) د و م : فاهرب .
(٤) م : قُديت .
(٥) د : س .
(٦) د و م : أشبه .
(٧) ع : فلم يفكر مصحعا
(٨) د : الفلا فى الموضعين .

ترتيب مجلة المجمع			ترتيب القبيل	ترتيب مجلة المشرق
٣٠	تُوصِى وعقلك فى[1] بَذا	فلذاك رأيك ذو بَذَاء	٣٣	٠
٣١	فكأنما[2] ريح الصَّبَا	تجرى بطلاّب الصِّباء	٢٨	١٩
٣٢	باعوا التيقُّظ بالكَرَا	فعقولهم بُذرَى[3] كَرَاء	٣٤	٢٠
٣٣	فكأنهم[4] معز الأبا	أو[5] كالحطام من الأَباء	٢٩	٢١
	* باب ما يُكسَرُ أوّله فيُقصر[6] ويُمد والمعنى مختلف *			
٣٤	كم من عظامٍ باللِّوَى	قد فارقَتْ خَفق اللواء	٣٥	٢٢
٣٥	وأرى الغِنَى يدعو الغَنِيّ[7]	إلى المَلاهى والغِناء	٣٠	٢٣

الشرحان

(٣٠) البذا المقصور موضع والممدود نقيض الرأى

(٣١) الصبا ع المقصور الريح الشرقية ، م إحدى الرياح ، ع والممدود مصدر صبا م والصباء الشباب .

(٣٢) الكرا ع المقصور ، النوم ع والممدود بيت بالطائف م وكراء اسم جمل .

(٣٣) الأبا ع المقصور داء يأخذ المعز ع والممدود م والأباء أطراف القصب .

(٣٤) اللوى ع المقصور ، الرمل ع والممدود لواء الأمير م واللواء العيرق .

(٣٥) الغنى ع المقصور ، ضد الفقر ع والممدود من الصوت الذى يطرب به م والغناء الترتيل

---

(١) ع دو مصححا ، والبيت فى الشرح الحلى ٨٨ كما فى د إلا أن هناك وكذاك

(٢) د و م وكأنما

(٣) ع بذوى .

(٤) د وكأنهم .

(٥) ع وكالحطام مصححا .

(٦) م مداً وقصراً .

(٧) م الغنى .

ترتيب مجلة المجمع			ترتيب الذيل	ترتيب مجلة المشرق
٣٦	يمضى[1] الإنا بعد الإنا	ومُناه[2] فى ملء الإنَاء	٣٦	٢٤
٣٧	فلربمـا[3] نضح الرجا	لِذوى اللِحَا كشفُ اللِّحَاء[4]	٣٧	٢٥
٣٨	ولربما صاد العِـــدَا	ذا[5] السبق فى صيد العِدَاء	٣٨	٢٦
٣٩	ولرُبَّ[6] مهجـور البِنَا	بعد التأنّق فى[7] البِنَاء	٣٩	٢٧
٤٠	وليستوى[8] أهل الكِبَا	وذوو التعطر[9] فى الكِبَاء[10]	٤٠	٢٨

الشرحان

(٣٦) الإنا ع المقصور واحد الآناء وهى ، الساعات ع والممدود واحـد الآنية م والإناء الوعاء .

(٣٧) اللحا ع المقصور ، جمع لحية ع والممدود الشتم م واللحاء مصـدر لاحاه أى نازعه وشتمه .

(٣٨) العدا ع المقصور ، الأعداء ع والممدود الموالاة بين التيسين م والعداء الضبّ والغزال .

(٣٩) البنا ع المقصور ، جمع بنية ع والممدود من البناء م والبناء البنيان .

(٤٠) الـكبا ع المقصور ، الـكناسة م والزبلة ع والممدود ضرب من العود م والـكباء أى البخور .

---

(١) م يقضى .

(٢) د والعمر فى ماء الإماء م ومناه فى خمر الإماء .

(٣) د و م ولربما .

(٤) ذ الرحاء .

(٥) م والسبق ذ والسبق .

(٦) م ولربما هجروا البنى .

(٧) م بالبناء .

(٨) ذ و م وسيستوى .

(٩) ع ذ و ى مصححا .

(١٠) ذ و م والـكباء .

ترتيب مجلة المجمع		ترتيب القالي	ترتيب مجلة المشرق
٤١	ولرب ماء ذى روًى يحتاج فيه إلى الرّواء[1]	٤١	٢٩

* باب ما يكسر أوله فيقصر ويفتح فيمد[2] والمعنى واحد *

٤٢	وأرى[3] البلى[4] يُبلى الجديد وكل شىء للبَلاء .	٣٠
٤٣	كم من إناً يُفنى[5] الليالى ثم يَفنى بالأَناء .	٣١
٤٤	وأرى القِرا ما لا يَدُوم على الزمان لذى[6] قَراء .	٣٢
٤٥	ودوو[7] السِوا يَرِثُ الفتى وليَنزَعَنّ[8] من السَّوَاء .	٣٣
٤٦	حُبّ النساء[9] إلى قِلًى وأرى الصلاح مع القلاء[10] .	٣٤

الشرحان

(٤١) الرواء المقصور ، للماء الكثير ع والممدود م والرواء ، حبل يشد فيه ، م به الحيل .

(٤٢) ع البلى بالقصر والمد اسم لما يبلى م البلى والبلاء الشىء البالى .

(٤٣) الإنا والإناء ع . . م بلوغ الشىء منتهاه .

(٤٤) القرا والقراء ع قرى الصيف م الضيافة .

(٤٥) السوا والسواء الغير .

(٤٦) ع القلى والقلاء البغض .

---

(١) د و م إلى رواء ، وانتهت القصيدة ههنا فى د .

(٢) ع وعد واعتمدت ههنا على م .

(٣) م وار البلى .

(٤) م تبلى .

(٥) م تمى فى الموضعين .

(٦) م من القراء .

(٧) م وسوى الفتى يرث الفتى ع د و ى مصحفا .

(٨) بياض الأصل .

(٩) م الفساد .

(١٠) م ملا قلاء .

ترتيب مجلة المجمع		ترتيب القيل	ترتيب مجلة المشرق
٤٧	ماء الحيـــاة رِوًى وأنّى[1] للمجـــلّى بالرواء .		٣٥
٤٨	كم من إيا شمسٍ رأيـــتَ ولا ترى[2] مثل الأياء .		٣٦

* باب ما يضم أوله فيقصر ويكسر فيمدّ والمعنى واحد *

٤٩	تهــوَى لُقا ما لا يَحِــلّ وبعده يوم اللِّقاء .		٣٧

* باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر[3] فيمدّ والمعنى واحد *

٥٠	وسكنت بيتا ذا غَمًى ولتخرجنّ[4] من الغِماء .		٣٨
٥١	فانظرْ لسهمك فى غَرًا لا تستقيم[5] بلا غِراء .		٣٩
٥٢	واحْذَرْ صَلَى نار الجحيـــم فإنه شر الصِّـــلاء .		٤٠

الشرحان

(٤٧) الروى والرواء ع الكثير م الماء الكثير المروىّ

(٤٨) الإيا والإياء ع نور ، م ضوء ، الشمس

(٤٩) اللقى واللقاء ع مصدر لقى م يلقى ملاقاة .

(٥٠) الغمى والغماء المتاع ع وقيل ، م أو ، سقف البيت .

(٥١) الغرى والغراء ع ما يغرى ، م يلصق ، به السهم

(٥٢) ع الصلى والصلاء حرّ النار .

---

(٣) ع واى المحلات من الرواء وفيه سقمان خلل الوزن وعدم استقامة المعنى فاعتمدت على م .

(٤) م ولا يرى (٥) م مقصر وعدّ .

(٦) ع ولتخرجن مصححا (٧) م لا يستقم .

ترتيب مجلة المجمع		ترتيب الذيل	ترتيب مجلة المشرق
٥٣	فَجَرى الشبابِ يزول عنـــك وقلّ ما أغنى[1] الجِراءُ	•	٤١
٥٤	وأرى الغَذى لا[2] يُستطاع فمن لنفسك بالغِـذاءِ	•	٤٢
٥٥	كم قد وردتَ إلى[3] أضـا وصدرتَ عن ذاك الإضاء	•	٤٣

* باب ما يفتح أوله فيقصر ويكسر فيمدّ والمعنى مختلف *

٥٦	وأراك تنظـر فى السَّحَا لا ضير فى نظر السِحَاء	•	•

* باب ما يضم أوله فيقصر ويفتح فيمدّ والمعنى مختلف *

٥٧	شمس الضُحَى طلعت عليـــك ولا ترى شمس الضَّحَاء	•	•

الشرحان

(٥٣) الجرى والجراء مصدر جرى الشباب م جرى الشباب وجراؤه نعمته .

(٥٤) الغذى والغذاء ما يغتذىٰ به .

(٥٥) الأضا والإضاء الغدير .

(٥٦) السحا للقصور القرطاس والممدود الخفاش

(٥٧) الضحى بالضم صدر النهار وبالفتح النهار ممدودا

(١) م إعطاء

(٢) م لا يستطاب

(٣) ع عن الأضا وهو خطأ فإن عن لا تكون صلة الورود ، فاعتمدت على م ، وانتهت القصيدة ههنا فى م ، جملة الأبيات فى د ، ٤١ وفى م ، ٤٣ وفى ع ، ٥٧ كما ترى .

البــــاء

كتب[1] إلى ابن أبي[2] عليّ أحمد بن محمد بن رستم :

حجابك صعب يُجْبَهُ الحُرُّ دونه ... وقلبي إذا سِيمَ المَــذَلَّة أصعبُ

وما أزعجتني نحو بابك حاجــــة ... فأجشم نفسي رجعةً حين أُحْجَبُ

وقال[3] :

لو أنَّ قلبا ذاب من كمدٍ ... ما كان بين ضلوعه قلبُ

لو كنتَ صبًّا أو تُسِرُّ هوًى ... لعلمتَ ما يتجرَّع الصَّبُّ

يهــوى اقترابك وهو قاتله ... فشفاؤه وسقامه القــــربُ

وقال[4] يرثي أبا جعفر محمد بن جرير الطبريّ :

١ لن تستطيع لأمر الله تعقيبا ... فاستَنْجِدِ الصبر أو فاستشعر الحوبا

٢ وَافْزَعْ إلى كنف التسليم وارض بما ... قضى المهيمنُ مكروها ومحبوبا

٣ إن العـــــزاء إذا عزَّته جائحة ... ذلّتْ عريكته فانقاد مجنوبا

٤ فإن قرنتَ إليه العزم أيّده ... حتىٰ يعود لديه الحزن مغلوبا

---

(١) الأدباء ٦ — ٤٨٨ .

(٢) لم أجد هذا الرجل في شيء من الكتب وإنما وجدت في ابن النديم (طبعة مصر ٨٩) رجلا من علماء البصرة أبا جعفر أحمد بن محمد بن رستم .

(٣) القالي ٣ — ٢١٤ .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ٢ — ١٦٧ — ١٦٩ وتذكرة الحفاظ ٢ — ٢٨٢ ، الأبيات ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٠ و ٢٦ والسبكي ٢ — ١٣٨ ، الأبيات ١١ و ١٣ و ١٤ .

٥ فَأَزْمِ الأَسىٰ بالأُسى يُطفى مواقعها … جمرا خلال ضلوع الصدر مشبوبا

٦ مَن صاحَبَ الدهر لم يعدم مجلجلة … يظلّ منها طوال العيش منكوبا

٧ إن البلية لا وَفرٌ تزعزعه … أيدى الحوادث تشتيتاً وتشذيبا

٨ ولا تفرّقُ أُلاَّفٍ يفوت بهم … بيْنٌ يغادر حبل الوصل مقضوبا

٩ لكنّ فقدان مَن أضحى بمصرعه … نور الهدى وبهاء العلم مسلوبا

١٠ أودىٰ أبو جعفر والعلم فاصطحبا … أَعظِمْ بذا صاحباً إذ ذاك مصحوبا

١١ إنّ المنية لم تتلف به رجلا … بل أتلفت علَما للدين منصوبا

١٢ أهدىٰ الردىٰ للثرى إذ نال مهجته … نجما علىٰ مَن يُعادى الحق مصبوبا

١٣ كان الزمان به تصفو مشاربه … فالآن أصبح بالتكدير مقطوبا

١٤ كلاّ وأيامه الغُرّ التى جَعلَتْ … للعلم نوراً وللتقوىٰ محاريبا

١٥ لا ينسرى الدهر عن شبه له أبداً … مااستوقف الحج بالأنصاب أركوبا

١٦ أوفىٰ بعهد وأورىٰ عند مظلمة … زنداً وآكد إبراما وتأديبا

١٧ منه وأرصن حلما عند مزعجةٍ … تغادر القلّبىّ الذهن منخوبا

١٨ إذا انتضى الرأىَ فى إيضاح مشكلةٍ … أعاد منهجها المطموس ملحوبا

١٩ لا يعزب الحلم فى عَتْب وفى نَزَقٍ … ولا يجرّع ذا الزلاّت تثريبا

٢٠ لا يولج اللغو والعوراء مَسمعَه … ولا يقارف ما يُغشيه تأنيبا

٢١ إن قال قاد زمام الصدق منطقهُ … أو آثر الصمت أولىٰ النفس تهيبا

٢٢ لقلبه ناظِرا تقوى مَمَابِهما … فأيقظ الفكر ترغيبا وترهيبا

٢٣ تجلو مواعظه رين القلوب كما … يجلو ضياء سنا الصبح الغياهيبا

٢٤ سيّان ظاهره البادى وباطنه … فلا تراهُ علىٰ العلاّت مجدوبا

٢٥ لا يأمن العجزَ والتقصيرَ مادحُه … ولا يخاف علىٰ الإطناب تكذيبا

٢٦ ودّتْ بِقاعُ بلاد الله لو جُعِلَتْ ... قبراً له لحباها جسمُه طيبا
٢٧ كانت حياتك للدنيا وساكنها ... نورا فأصبح عنها النور محجوبا
٢٨ لو تعلم الأرض ماوارت لقدخشعت ... أقطارُها لك إجلالاً وترحيبا
٢٩ كنتَ المقوِّم من زيغ ومن ظَلَعٍ ... وفاك نصحا وتسديدا وتأديبا
٣٠ وكنت جامع أخلاق مطهَّرةٍ ... مهذَّبا من قراف الجهل تهذيبا
٣١ فإن تَنَلْكَ من الأقدار طالبةٌ ... لم يَثْنِها العجز عمّا عزّ مطلوبا
٣٢ فإنّ للموتِ وِرْداً مُمْقِراً فَظِعاً ... على كراهته لا بدّ مشروبا
٣٣ إن يَنْدُبُوكَ فقد ثُلَّتْ عروشهمُ ... وأصبح العلم مرثيّا ومندوبا
٣٤ ومن أعاجيب ما جاء الزمان به ... وقد يبين لنا الدهر الأعاجيبا
٣٥ أن قد طوتك غموض الأرض فى لحفٍ ... وكنتَ تملأ منها السهل واللوبا

وقال(١) فى الشيب :

ولى صاحب ما كنتُ أهوى اقترابه ... فلمّا التقينا كان أكرم صاحبِ
يعزّ علينا أن يفارق بعدما ... تمنّيتُ دهراً أن يكون مجانبى

وقال(٢) .

جسم لُجَيْن قميصه ذَهَبٌ ... زرّ على لعبة من الطيبِ
فيه لمن شمّه وأبصره ... لون محبّ وريح محبوبِ

---

(١) الشرح الحلى على بيتى الموصلى لأحمد أفندى البربير ٥٠ .
(٢) محاضرات الراغب ٢ — ٢٥٧ والنويرى ١١ — ١٨٢ .

وقال[١] :

وأفضل قسم الله للمرء عقلهُ ... فليس من الخيرات شيء يقارِبهْ

فزين الفتى فى الناس صحة عقله ... وإن كان محظوراً عليه مكاسِبُهْ

يعيش الفتى بالعقل فى كلّ بلدة ... على العقل يجرى علمه وتجاربُهْ

ويزرى به فى الناس قلة عقله ... وإن كرمت أعراقه ومَناسِبُهْ

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربُهْ

قال[٢] الأمير أبو نصر بن أحمد الميكالى تذاكرنا المتنزهات يوما، وابن دريد حاضر، فقال بعضهم: أنزه الأماكن غوطة دمشق، وقال آخرون: بل نهر الأُبُلّة، وقال آخرون: بل سغد سمرقند، وقال بعضهم: نهروان بغداد، وقال بعضهم: شعب بوان بأرض فارس، وقال بعضهم: نوبهار بلخ، فقال: هذه متنزهات العيون؟ فأين أنتم من متنزهات القلوب، قلنا: وما هى يا أبا بكر؟ قال: عيون الأخبار للقتبى، والزهرة لابن داود، وقلق المشتاق لابن أبى طاهر، ثم أنشأ يقول:

ومَن تك نُزهتَه قَيْنةٌ ... وكأس تُحَثُّ وكاس تَصَبّْ

فنزهتنا واستراحتنا ... تلاقى العيون ودرس الكُتُبْ

---

(١) الوبرى ٣ — ٢٣٦ والبيت الثالث مع الذى قبله والذى بعده فى هديه الأمم ٩١ .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٩٣ .

الثـــاء

قال[1] أبو بكر[2] محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدى رحمه الله :

١ ب / ١ م	أماطَتْ لِثاماً عن أقاحٍ الدَّمائِث	بمثل أساريع الحُقُوف العثاعِثِ	١
٢	ونصَّت عن الغصن الرطيب سوالفاً	يَشُبُّ[3] سناها لونَ أحوى جَثاجِثِ	٢

الشرح ب (الأرقام للأبيات)

(١) أماطت حسرت ، واللثام ما وقع على طرف الأنف من النقاب ، والدمث ما كان سهلا ، والأساريع دوابّ تكون فى الرمل بيض ، يقال كثيب عثعث إذا كان متراكب الرمل ، والحقف مجتمع الرمل .

(٢) ويروى يلوح ، نصت أظهرت ، والأحوى الأسود ، والجثاجث الكثير النبت.

الشرح م (الأرقام للأبيات)

(١) أماطت حسرت ، واللثام ما كان على الأنف واللفام ما كان على الفم ، والأقاح نبت يشبه به ثغور النساء ، والدمائث جمع دمث ، أماكن لينة ، والأساريع دوابّ تكون فى الرمل يشبه بها أصابع النساء ، والحقف المجتمع من الرمل ، والعثاعث جمع عثعث وهو السهل من الرمل يقال كثيب عثعث إذا كان متراكب الرمل

(٢) نصت جيدها ، والسالفتان جانبا الجيد وهما تحت القرطين ، يشب يوقد ، والسنا الضوء ، والأحوى الأسود يعنى شعرهــا ، والجثاجث يشبه[4] إلى الجنجاث وهو نبت طيب الريح .

(١) British Museum 3752 و Berlin Sprenger 1000 5, fol 31–38
كان صديق المستشرق الألمانى الدكتور « إشبيز » دلنى على هذه القصيدة المخطوطة وانتقى لى تصويرها الشمسى من برلين ، ثم وقفت على نسخة أخرى منها فى المتحف البريطانى فانتقى تصويرها الشمسى صديقنا السيد نشير الدين أحمد خازن مكتبة جامعتنا الإسلامية ، وكلتا النسختين مدروحتان بشرحين مختلفين لا يدرى شارحاهما ، وترتيب الأبيات أيضاً مختلف فيهما ، ونسخة برلين أتم وأبياتها أكثر فاعتمدت عليها وجعلتها أصلا إلا فيما نذر لضرورة نبهت عليها ، ونبهت على اختلاف الترتيب بالأرقام يمنا برمز ب لنسخة برلين ويسارا برمز م لنسخة المتحف ، ولأجل تمام النفع أحدث الشرحين كليهما بلا تصرف مفصولا بينهما بخط

(٢) هكذا فى ب ، وفى م : قال أبو محمد سهل بن أحمد بن عبد الله الديباجى أنشدنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن دريد لنفسه ببغداد سنة ست عشرة وثلثمائة .   (٣) م على .

(٤) كذا ولعل الناسخ أسقط هنا كلمة وصحف . ولعل الصواب « يشبه الشعر بالجثجاث وهو نبت طيب الريح » .

٣ ولاثت تُثَنّىْ مِرْطَها دِعْصَ رملةٍ · سقاها مُجاجُ الطَلِّ غَبٌّ(١) الدثائثِ ٣

٤ أما وتَكافَى ماتُجِنُّ ثيابُهـا · ألِيَّةَ بَرٍّ لا أليّـةَ حانثِ ٤

٥ لقد نَفَثَتْ ألحاظُها فى فؤاده · جَوًى لا كطِبِّ العاقدات النَوافثِ ٥

٦ فإنْ لا تكن بَتَّتْ نياطَ فؤاده · فقد غادرَتْه فى مَخاليب ضابثِ ٦

الشرح ب

(٣) لاثت طوت ، والدثائث جمع دثاث والدثاث واحدها دثّ وهو المطر الضعيف .

(٤) الألية اليمين ، والبر الصادق . والحانث الكذاب .

(٥) النفث نفخ الراقى ، والطب السحر .

(٦) النياط عرق يتصل بالقلب إذا انقطع مات صاحبه ، والقصب عروق الرئة ، والضابث الشديد القبض ، ومضابث الأسد مخالبه .

الشرح م

(٣) لاثت أدارت ، والمرط الإزار ، والدعص والرمل والكثيب واحد وهو المجتمع ، يعنى بذلك عجيزتها ، والطل مطر ليس بشديد ، والغب يوما بعد يوم ، والمجاج ما يمجه السحاب والدثائث جمع السحاب ذوات المطر الخفيف .

(٤) قوله وتكافى فهذه واو القسم ، ويقال للرجلين إذا لم يفضل أحدهما صاحبه هما متكافيان أى متساويان فى الخلق ، وتجن أى تستر ، ومنه سميت الجن لاستتارهم عن الإنس ، والجنين الولد فى الرحم والجنين المدفون والجن القبر ، والمجن الترس ، والألية اليمين ، يقال ألة وألىّ أيضاً .

(٥) النفث النفخ وهو نفخ الراقى ، والطب فى هذا الموضع السحر ، والجوى داء يكون فى الجوف يقال حَوِىَ الرجل يَحْوَى حَوًى(٢) .

(٦) بت قطع ، والنياط عرق يتصل بالقلب من العصب إذا انقطع مات صاحبه ،

---

(١) م عب

(٢) الأصل حواء مصححا

ب		م
٧ سَجِيرِيّ من شمس بن عمرو بن غانم	ونصر بن زهران بن كعب بن حارث	٧
٨ هل الربعُ بالخرجين(١) فالقاع فاللوى	فأنقاء جنبي* ماثرٍ فالعناكث	٨
٩ على العهد أم أوفى به الدهرُ نذرَه	فكرّ(٢) البلى فيه بأيدٍ(٣) عوائثِ(٤)	٩
١٠ فلا تطويا أرضاً خوته هديتما	ومهما(٥) تنل من موقفٍ غير رائثِ	١٠
١١ فلنا إلى رحب المباءة ماجدٍ	عظيم المقاري(٦) غير جبس كنابثِ	٢٦

الشرح ب

(١١) المباءة للمكان الذي يرجع إليه وهو من قولهم باء بالمكان أي أقام به ، والمقاري واحدها مقرى وهو المكان الذي يقرى فيه ، والجبس الثقيل الوخم ، والكنابث الداخل الجسم تكنبث الرجل إذا تقبّض .

الشرح م

وضبث(٩) الشيء إذا أعلقت به المخالب وصبّثه ، وبه سمي الأسد ضابثا أي هو(٨) صائد .

(٧) السجير والصديق واحد في المنزلة .

(٨) الخرجان وما بعده أسماء مواضع ، وروى القناعث .

(٩) العوائث جمع عائثة ويقال عاث الشيء يعيث عيثا ، وعثا يعثو عثوا إذا أفسده .

(١٠) الرائث المبطيء ، يقول : لا تطويا هذه الأرض التي فيها الربع ولم تقفا فيه موقفا ولو غير رائث ولو لم تبطيا في وقوفكما .

(٢٦) الرحب الواسع ، يقال هو رحب الفناء ورحب الذراع والصدر ورحب المباءة كل ذلك من صفة السماحة والسخاء ، والماجد الشريف ، والمقاري أراد القرى والجِبْسُ والفدم والوخم والخلف الغليظ الطبع من الرجال ، وهو الضعيف الجبان

(١) فالخرجين .
(*) م حنبي ، والحنب القصاء من الأرض .
(٢) م وكرّ .
(٣) ب بأيدي .
(٤) ب عوابث .
(٥) ولما ينل
(٦) م كريم

(٧) لا يخفى ما في شرح الضبث هنا من الخلل ، وفي اللسان : « ضبثت بالشيء ضبثا إذا قبضت عليه بكفك ، وقد ضبثته ضبثا ، وضابث الأسد مخالبه ، وضابث اسم الأسد من ذلك » فالحاصل أنه يتعدى بنفسه وبالحرف .
(٨) كذا ولعل الصواب هي صائدة

ب م

١٢ فلما أنخنا لم يَؤُدْهُ مُناخُنا ولم نتعلّل عنده بالعَلائثِ ٢٧

١٣ ومال[(١)] على البَرْكِ الهواجد مُصْلِتاً وهنّ مُعدّاتٌ لدفع المَغارثِ ٢٨

١٤ نحكّمَ سيفاً لا تَزال ظُباته مُحكّمةً فى النّاويات الثّائثِ ٢٩

١٥ فعَيّثَ ثُمّ اعْتَامَ منهنّ بَكْرَةً مِن الكُومِ لم يَعْلَق بها حَبْلُ طامث ٣٠

الشرح ب

(١٢) يقول : لم نتعلل عنده بالعلاثة وهو أقط يلتّ بالسمن ، يؤوده يثقل عليه .

(١٣) البرك إبل الحى بالعا ما بلغت ، والهواجد النيام ، مصلتا قد أصلت السيف انتضاه ، والمغارث الجاوع عرث الرجل إذا جاع .

(١٤) الناويات السمان ، والثائث الرواشح — يريد كأنها ترشح سنمها ، يقال مث العرق ونثّ بمعنى واحد إذا رشح .

(١٥) عيّث كما يعيث الرامى فى كنانته يختار منها سهما ، والاعتيام الاختيار ، والكوم العظام الأسنمة ، يقال بعير لم يطمثه حبل أى لم يمسه .

الشرح م

(١٧) يقول لما نزلنا عليه لم يثقله نزولنا ولم يؤده ، ومنه قوله تعالى «ولا يؤوده حفظهما» أى لا يثقله ، والتعلل ما نتعلل به من الحديث وغيره من الأكل ، والعل الشرب الثانى

(٢٨) البرك من الإبل ما كانت بوارك ، والهواجد النيام والهاجد المصلى بالليل ، وهذا من الأضداد ، والمُصْلِت الشاهر سيفه ، المغارث المجاعات والغرث الجوع .

(٢٩) أى حمل سيفه حكما فيها ، وظبة السيف طرفه ، والناويات جمع ناوية وهى السمان من النوق. يقال نوت الناقة تنوى نيا أى سمنت ، والأصل فيه نويا فأبدلوا من الواو ياء وأدغموا الياء الأولى فى الثانية والنىّ الشحم . وهو الطريف أيضاً ، والنى بكسر النون ضد النضج ، والثائث هن اللواتى يسيل دُهنهن من سمنهن . يقال مثتّ الأزقاق إذا رشحت .

(٣٠) عيّث مثل عاث إلا أنه يكون فعل مرة بعد مرة اى أفسده ثم اعتام أى ثم اختار بكره وهى الفتية ، والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام ، لم يعلق بها حبل طامث أى لم يحمل عليها ولم يشدّ ، والطامث اللامس ، قال الله تعالى «لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان»

---

(١) م قام إلى .

ب		م
١٦ فَتَرَّ وظيفَيْها[1] تَخَرَّتْ كأنَّما	حوالبُ رُفْغَيْها متونُ الحفافثِ	٣١
١٧ ومال لأخرى فاتَّقَتْهُ بسَقْبِها	لجدَّلَه قعصاً[2] ومال لثالث	٣٢
١٨ فغادَرَهُ يكبو وقام عبيدُه	فمن كاشطٍ عن نيّهن[3] وفارثِ	٣٣
١٩ وأَرْزَمَتِ الدُّهْمُ الرِغاب كأنها	تَرُدُّدُ أَرْزَام المَتالِي الرواغث[4] .
٢٠ وبتنا نعاطى الراح بعد اكتفائنا	على محزئلاّت وِثارِ أثائثِ .

الشرح ب

(١٦) ترّ قطع ، والرفغان أصول الفخذين ، والحفافث واحـدها حُفّاث وهو ضرب من الحيّات غلاظ لها نفخ ووعيد وهى لا تضر لا بقليل ولا كثير .

(١٧) سقبها ولدها ، قعصا موتا سريعا .

(١٨) النّي الشحم ، والفارث الذى يستخرج من الفرث ، والكاشط الذى يكشط الجلد أى يسلخه .

(١٩) أرزمت أى سُمِعت لها رزمة ، والدهم القدور ، والرغاب الواسعة ، شبّه غليان القدور بأرزام النوق ، والمتالى التى معها أولادها ، والرواغث التى يرغثها[4] ولدها أى يرضعها يقال ناقة رغوث .

(٢٠) محزئلات فرش مرتفعة ، وثار جمع وثيرة وهى الكثيرة الحشو ، أثائث يقال فراش أثيث أى غليظ مرتفع .

الشرح م

(٣١) فترّ وطيفيها أى قطعهما والوظيفان الساقان ، والرفغان أصول الفخذين جانبا الحالبين

---

(١) م وضيفاها مصحفا .

(٢) م صرعى .

(٣) سقطت فى ب ومن هنا أى من البيت التالى يبدأ الخرم فى م لأجل البياض .

(٤) الرغوث بمعنى المرغوث وجمعها على ما فى اللسان رغاث والرواغث جمع راغثة قياسا .

ب م

٢١ فنعم[1] فتى[2] الجلّى ومستنبط الندى وملجأ[3] مكروب ومفزع لاهث

٢٢ عياذ[4] بن عمرو بن الجُلَيْس[5] بن جابر[6] بن زيد بن منظور[7] بن زيد بن وارث[8]

٢٣ فلا تُنسنى الأيامُ عهدك باللِّوى أجل إنما أرّبتُ ليس بناكثِ

٢٤ عدانى أن أزدار أرضاً حللتها ظهورُ الأعادى واعتنانُ الحوادث

٢٥ على أننى لا أستكين لنكبةٍ ولا أتمايا باختباط المَنابثِ

٢٦ تَفَوّقتُ درَّ الدهر طوراً مُلائثاً وطوراً يُلاقينى ببطش مَشارثِ

الشرح ب

(٢٣) أرّبت أى عقدت ، أربت العقد أى شددته وتأرّب الرجل فى البيع إذا اشتدّ ؛ وناكث فى هذا الموضع منكوث .

(٢٤) عدانى صرفنى ومنعنى أيضا ، اعتنان اعتراض ، ازدار افتعل من الزيارة .

(٢٥) الاختباط الافتعال من خبطت الشىء إذا تعسفته ، والمنابث الحوادث .

(٢٦) تفوقت أى حلبت كما يتفوق اللبن أى يحتلب فيقةً فيقةً ، والمشارث المغالظ يقال شرثت يد الرجل إذا غلظت من العمل .

---

(١) البيتان فى البغية (طبعة مصر) ١٣٢٦ — ٣٢ والواحدى ٣ — ٤٦٧ والعكبرى ١ — ١٧٤ والسبكى ٢ — ١٤٧ وابن أبى الحديد ٤ — ٤٢٩ والمعاهد ٢ — ٦٧

(٢) البغية : أخو الجلى .

(٣) الواحدى والعكبرى : ملجأ محروب والمعاهد : ملجأ محزون والبغية هيجاء محزون .

(٤) ابن أبى الحديد : عيار والسبكى : عياث والبغية : عباد ، أورد السيوطى هذين البيتين فى البغية وخلط عياذا المذكور هنا بعباد بن عمرو الكرمانى الذى كان يطعن على ابن دريد ، والصواب عندى أن عياذ بن عمرو الممدوح هنا رجل أشار إليه فيما سبق بقوله فلما إلى رحب المباءة الخ . وعباد بن عمرو الكرمانى الطاعن رجل آخر .

(٥) السبكى : الحليت (٦) الواحدى حائر والبغية : عامر

(٧) السبكى : منصور والبغية : مذكور .

(٨) البغية سعد بن حارث — وحل الاختلافات فى هذه الأعلام مبنى عندى على التصحيف

ب

٢٧ كما لم يكن عَصْر النَضارة لابثاً ... كذلك عَصر البؤس ليس بلابث .

٢٨ أَفِدْ ما استفادَتْهُ يداك فإنه ... عليك إذا لم تُمْضِهِ غير ماكث .

٢٩ ولا تَمنَعَنْ من أوجُه الحقّ مثلما ... يكون وَشيكاً لاستهام المَوَارث .

٣٠ ضَنَنْتَ به حيًّا وبُؤْت بإصْره ... وقد آض نهباً بين أيدٍ قَواعثٍ .

٣١ وغُودرتَ في غير أُوار ترابُها ... ضريحك بالأيدي الحوائي النوابث .

٣٢ فما المال إلاّ ما ذُكِرْتَ ببَذْله ... إذا بُحِثَتْ أَنْباءُهُ في المَباحث .

٣٣ وما الذُخر إلا ما ابْتأَرْتَ من التُقى ... إذا نشِرَتْ مُستوعبات الأحاديث .

٣٤ حبا الشعرَ تعظيماً أناسٌ وإنه ... لأحقر عندي من نُفَاثة نافث .

٣٥ وهل يَحفل البحرُ اللّغامَ إذا عَمَى ... فطاح علىَ تيّاره المُتلاطث .

٣٦ فلو أنني أجشمتُ نفسي انبعاثَه ... لأخْرَجْتُ منه غامضات المَباحث .

٣٧ وأبديتُ من مكنون غامض سِرّه ... مَدافنَ لم يَظفَرْ بها أبثُ* آبثٍ .

الشرح ب

(٣٠) آض رجع ، القواعث من قولهم قعثت الشيء إذا احتجنته وأخذته أخذ عنيفا . وإصره ثقله

(٣١) الضريح اللحد ، والحوائي اللواتي يحثون التراب ، [والنوابث] النواثر

(٣٥) يحفل يبالي ، واللغام الزبد ، والتيّار الموج ، والمتلاطث الذي يتلاطث بعض ببعض أي يتلاطم ، لطثه ولطمه سواء .

(٣٧) الأبث الحفر أبَثْتُ الحفر إذا كشفت عنه

الشرح م

(*) المكنون[1] المخبوء في الكنّ ، والأبث والبحث والفحص واحد

(١) يوجد هذا الشرح في م مع أن البيت الذي يتعلق به غير موجود إذ هو في الجزء الذي ... عليه

ب		م
٣٨ تَفَوَّقَ دَرَّ الشعر قومٌ أذلةٌ	فمزُّوا به والشعر جَمٌّ المَرامث	٣٤
٣٩ ولو أنَّنى أُمرِئُ حَوَاشك دَرِّه	تركتُ لهم[1] منه فُظوظَ المَفارث	٣٥
٤٠ أَراني ولا كُفرانَ لله[2] واثقاً	بتأريب حَزمٍ عقدهُ غير والثِ	٣٦
٤١ إذا ما امتَضَيْتُ[3] الماضيَيْن عزيعةً	مصمِّمةً لم ترتدِعْ بالرَّبائث	٣٧

الشرح ب

(٣٨) الجم الكثير ، والمرامث أرض تنبت الرِّمْثَ وهى خشبة .

(٣٩) المرئُ مسحك الضرع للحلب ، والحواشك ما اجتمع من اللبن فى الضرع ؛ والفظوظ جمع فظّ وهو ماء الكرش ، والمفارث موضع الفرث .

(٤٠) التأريب الشديد ، والوالث المسترخى .

(٤١) مصمة حادة ماضية ، والربائث من قولهم ربثت الرجل إذا كففته .

الشرح م

(٣٤) أى حلبه أقوام ، وهذا مثل (أى) الشعر يرفع الوضيع ويضع الرفيع ، والجم الكثير ، والمرامث من الرمث وهو نبت فيه ملوحة تميل الإبل إليه فى المرعى .

(٣٥) وهذا مثل يقال مريت الضرع إذا أمريته أى مسحته ليدر ، والحاشك المتلئ من اللبن والحشك الدَّر يقال حَشكت الناقة إذ درَّتْ ، والفظوظ ماء الكرش ، والمفارث موضع الفرث .

(٣٦) أى لا أكفر ولا أجحد نعم الله على ما وهبه لى من صحة العقل والعزم والحزم الذى لا يحل عقده ولا ينقص

(٣٧) يقول إذا ركبت صريمى وهى العزعة ، والمصممة الحاده الماضية التى لا ترجع

(١) له منهم .
(٢) م باقه .
(٣) م انتصب .

ب		م
٤٢ وحزماً إذا ما الحادثاتُ اعترَضْنَه	تَصَدَّعن[1] عنه مُقدماً غير رائث[2]	٣٨
٤٣ وإنّى متى أشرف عَلَى مُصْمَئِلَّةٍ	تُثَائِئْ أقدام الرجال الدُّلاهث	٣٩
٤٤ علوتُ على أكتاد كل مُلمّة	تَرَدّى بأعطاف الخطوب الكوارث	٤٠
٤٥ أتنَى عن[3] طلح الشَواجن والغَضَا	تُناط بأعجاز المطىّ الدَّلاهث[4]	٤١

الشرح ب

(٤٢) الرائث المستخذى ، وتصدّعن تفرقن .

(٤٣) المصمئلة الداهية ، تثائىْ تزلق ، والدلاهث المقدام الجرىّ .

(٤٤) أكتادها أعاليها ، والملمة الداهية ، والخطوب الأمور ، والكوارث التى تكرث الناس أى تعظم عليهم .

(٤٥) و يروى الملاوث[5] ، الطلح ضرب من الشجر ، والشواجن واحدها شاجن[6] وهى مسايل ماء تنبت الشجر فيلتفّ فيها ، تناط تعلق .

الشرح م

شبه عزيمته بالسيف القاطع ، يقول : لا نرجمها الأمور البطيئة والأمر إذا أبطأ رث[7] ، والصريمة القطيعة والصرمة القطعة من الإبل ، والصرام جذاذ النخل ، والربائث الإبطاء .

(٣٩) المصمئلة الداهية الشديدة ، والدلاهث جمع دلهاث وهو من أسماء الأسد وتثائىْ تدحص الأقدام .

(٤٠) الأكتاد جمع كتد وهو الكاهل وهو أصل العنق ومن الفرس الكاثبة .

(٤١) الطلح والغضا شجر ، لم يرده وإنما أراد أهله ومنه قوله تعالى « واسأل القرية التى

(١) م منه .　　(٢) م رائث .

(٣) م على .　　(٤) م اللاوث .

(٥) لم أجد الملاوث ، سم الملائث السفلة انظر اللسان م هلث .

(٦) كذا ، وفى اللسان واحد الشواجن شاجنة .

(٧) الأصل رثّه مصحفا .

ب م

٤٦ مَآلِكُ مَلَّكْنَ الخواطر مزعجا ‏ ‏ من الحزن في قلب امرئ غير واهث ٤٢

٤٧ أَجَلْ آن عَمْرَ اللهِ أَن تَتيقَّظُوا ‏ ‏ وأن تتلافَوْا أمرَكم ذا النكائثِ ٤٣

٤٨ فزعتم إلى رأى امرئٍ غير زُمَّلٍ ‏ ‏ ولا لائح[1] عند احتمال الجائث[2] ٤٤

الشرح ب

(٤٦) مآلك رسائل ، والواهث الضعيف .

(٤٧) أجل أى كان ، نكائث يقال رجل فيه نكثة أى وهن .

الشرح م

كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها» أى أهلها ، تناط أى تعلق بأعجاز المطى وهى الرواحل ، والملاوث التى ثلاث بها الحاجات ، وهم أيضاً السادات واحدهم ملاث ، والشواجن مسالى الوادى واحدها[3] شجن .

(٤٢) مآلك جمع مألكة وهى الرسالة ، يقول : هذه الخواطر[4] ملكت خواطرى حزنا مزعجا للخواطر ، والخواطر الضمائر[5] وما يخطر بالبال ، والمزعج الذى لا يدع صاحبه يقر ، وامرؤ غير واهث أى غير عاقل .

(٤٣) أجل بمعنى نعم وهو جواب كلام قد تقدم ، وعَمْرو الله قسم ببقاء الله تعالى .

(٤٤) ويروى الجثائث[6] ، فزعتم لجائم ، والزُّمل الضعيف يقال زُمَّل وزُمَّال ورُملة. والأثقال[7] والأحمال التى فيها الرأى والحيلة واللائح فاعل وهو الذى إذا سئل يبق ينحنح شحاً ، يقال أح يأح ، والجائث العظام .

---

(١) م آح .

(٢) م الجائث ، ولم أجد هذه الكلمة ، وأما الجأث فهو ثقل للشيء .

(٣) جاء واحد الشواجن شجن أيضا راجع اللسان .

(٤) كذا فى الأصل ، ولعله يريد أن يقول : هذه الرسائل ملكت خواطرى حزنا مزعجا لها .

(٥) الأصل « والخواطر ضمائر ما خطر بباله » مصححا .

(٦) فى اللسان م حثث التحثيث التكسر والضعف .

(٧) كذا فى الأصل ولا يظهر تعلق هذه الجملة لا بما سبق ولا بالبيت فلعل شيئا سقط من الناسخ .

ب		م
٤٩ لعاً[1] لكم إنْ أنا عنكم فإنّى	ما أمحضكم رأى امرئٍ غير غالث	٤٥
٥٠ أليثوا بأبناء المَلَاوث رأيكم[2]	فلَنْ تعدموا أبناء شُمٍّ مَلاوث	٤٦
٥١ مَغاوِثَ[3] منكم قد عرفتم بَلاءهم	وأبناء ساداتٍ كرام مَغاوثِ	٤٧
٥٢ فإنّى إخالُ الخيلَ تعثرُ بالقنا	ستَرهقكم من عَثْعَث فالمَباعثِ	٤٨

الشرح ب

(٤٩) الغالث المختلط يقال أغلث الزند إذا لم يور نارا ، وأغلث عقل الرجل إذا اختلط ، لعاً لكم يقال للعاثر لعاً أى اسلم .

(٥٠) أليثوا أخلطوا أمركم بهم ، والملاوث الرجال الذين تلاث بهم الأمور ، والشمّ السادة ، وهو مأخوذ من شمم الأنف ، ملاوث جمع ملوث .

(٥١) المغاوث الذين يغيثون الناس عند الشدائد .

(٥٢) عثعث والمباعث موضعان بين البحرين وعمان .

الشرح م

(٤٥) لعاً لكم ، يدعو لهم بالسلامة وهى كلمة يدعى بها لمن عثر ، يقول : إن بعدت عنكم فإنى أصفى لكم بالرأى والنصيحة ولا أخلطها بغش ، والغالث الذى يخلط الشىء بالشىء مأخوذ من غلث الطعام إذا خلطه .

(٤٦) الملاوث السادات واحدهم ملاث ، والشم السادات ، والشمم فى الأنف هو ارتفاع أرنبته

(٤٧) مغاويث من الإغاثة ، بلاؤهم إحسانهم إليكم وما يعملون فى إعانتكم ، أى قد بلوتموهم فى خير وشر فعرفتم خيرهم

(٤٨) إخال أحسبُ ، ترهقكم تدهمكم ، وعثعث والمباعث موضعان بين البحرين وعمان ، أى ترهقكم تخرجكم من هذه المواضع .

(١) م لعاه مصحعا . (٢) م أمركم .
(٣) م مغاويث فيكم .

ب م

٥٣ عليها رجالٌ لا هَوادةَ عنـدهم إذا عَلِقوكم بالأكُفِّ الشَوابث ٤٩

٥٤ فإنّ كلاباً هـذه إنْ تُرِغكُمُ تَعِثْ فيكمُ جهداً أشدَّ المَعائث[1] .

٥٥ وقد أبرمُوا إحصاد مرّة حَبلهم وعُدْتم[2] بحَبْلٍ ذى أُسُونٍ رَثائثِ ٥٠

٥٦ وما كنتُ إذ شمَّرت فيكم مُوَافق[3] بوقَّافةٍ فيكم[4] ولا مُتماكثِ ٥١

٥٧ ولا لُمتُ نفسى فى اجتهاد نصيحةٍ لكم فى[5] قديم قبل هذا وحادثِ ٥٢

الشرح ب

(٥٣) لا هوادة أى لا صلح ، والشوابث من قولهم تشبّث به أى علق .

(٥٤) تَعِثْ تفسد ، والمعائث المفاسد .

(٥٥) الإحصاد الفتل ، والمرة مثله ، والحبل العهـد ، والأسون القُوَى ، والرثائث الضعاف من قولهم رثّ حبلهم ، رثّ عهده إذا ضعف .

(٥٦) ويروى متراثث .

الشرح م

(٤٩) الهوادة الجبن والضعف ، والشوابث الأكف التى تشبث بكل شىء[6] وهى كعوف الأبطال فى الحرب وكف الأسد عندما يشبث بها العريسة وغيرها

(٥٠) الإبرام والإحصاد شدة الفتل يقال حبل مبرم ومحصد ، والرث البالى من الحبال والأسون طاقات الحبل .

(٥١) ويروى متلابث . الوقافة المتخلفة عن الإقدام ، والهاء فيه مبالغة للمدح

(٥٢) الاجتهاد المبالغة فى الشىء ، القديم ماقدم على مر الأيام ، والحديث والحادث واحد وهو ما قرب عهده .

(١) بالأصل هنا للعاوث وفى الشرح المعائث وهى الصواب .

(٢) م عادوا . (٣) م مرافق .

(٤) م عنكم . (٥) م قبل هذا فى قديم .

(٦) الأصل هو مصححا .

ب — م

٥٨ فإنْ حالَ نأيٌ دونكم وتعرَّضَتْ — غروبُ خطوبٍ للقلوبِ نواقثُ[1] ٥٣

٥٩ فلَنْ تعدموا منّى نصيحةَ مُشفِق — ورأىَ عليم للأمور مُماغث ٥٤

٦٠ إذا الذَّكَرُ العَضْبُ انثنى عن ضَريبةٍ — فلا غَرْوَ من نَبْوِ السيوفِ الأناثث ٥٥

٦١ فإن تهنُوا تضحَوا رغيفةَ ماضغٍ[2] — تُلَوِّقُها مرثًا أناملُ مارثٍ ٥٦

الشرح ب

(٥٨) الغروب واحدها غَرْبٌ وهو حدّ كل شيء ، والنواقث ، [يقال] نقثتُ ما فى العظم من المخ إذا استخرجته وانقثته كذلك .

(٥٩) المماغث الذى جرّب الأمور وهو من موطم مغثه الدهر

(٦٠) يريد بالذكر العضب السيف ، والغرو العجب .

(٦١) تهنوا تضعفوا ، والرغيفة حسو رقيق ، يقول : ستكونوا فى الضعف مثل هذه الرغيفة يحسوها كل من أرادها ، تلوقها تليّنها . يقال لوّقتُ الثريد إذا مرسته ، ومرثت الشيء ، ومرسته واحد .

الشرح م

(٥٣) النأى البعد ، وغرب كل شيء حده ، يقول : إن بعدتُ عنكم وعرضتْ لكم بعدى هذه الخطوب التى تنفث القلوب من مستقرها أى تخرجها كما يخرج الإنسان نفثته فإن رأيى معكم فاتبعوا ما أقول لكم

(٥٤) مماغث مجرّب للأمور ، وهو من قولهم مغثه الدهر إذا أحكمه .

(٥٦) الرغيفة الحسا تتخذه العرب فى حدب الزمان وعجف المال ، تقول : فإن ضعفتم طمع فيكم عدوكم

---

(١) م نوافث .

(٢) ب مادع لكنه لا يناسب المقام إذ المدع إحبار بعض الأمر ثم كتمه ، والمداع المتملق الكذاب وأيضا الذى لا يكتم سراً ، فلعله تصحيف .

ب م

٦٢ ولو أنّى فيكم أَسَوْتُ كُلُومَكم ودَاويتُ منها غائقات الغَثائث ٥٧

٦٣ وسُقْتُ إلى النبع الغَريفَ وقرّبْتُ مُلَاءمَتى شَتّ الثأى المتشاعثِ ٥٨

٦٤ ولـكِن أَضَلّتكم أمورٌ إخالها تَرُدُّ الصقورَ نُهْزَةً للأَباغث ٥٩

٦٥ وحاشاكُمُ مِنْ صَلْقةٍ مُصْمَئِلّةٍ تَمَشّوْنَ منها فى ثياب الطوامث ٦٠

الشرح ب

(٦٢) أسوتُ داويت ، يقال غسق الجرح إذا خرج غثيثته والغثيثة ما خرج من الجرح من دم وقيح .

(٦٣) هذا مثل ، تقول كنت أجمع بين النبع والغريف أى بين أهل الجبل وأهل السهل ، والنبع لا ينبت إلا فى الجبل والغريف لا ينبت إلا فى السهل والثأى الفساد ، والمتشاعث المتفرق .

(٦٤) البغاث كل ما لا يصيد من الطير ، والجارح ما صاد منها ، والنهزة الفرصة من قولهم انتهز فرصة أى أخذها .

(٦٥) الصلقة الوقعة الشديدة ، والمصمئلة المعظمة ، وقوله ثياب الطوامث أى يلبسون بها عارا .

الشرح م

(٥٧) أسوتُ كلومكم داويت جراحكم وأصلحتها ، والغسق الظلام ، والغث المهزول .

(٥٨) النبع يعمل منه القسى والغريف الأجمة ، والملاءمة الجمع بين الشيئين ، والشتّ والشتات المتفرق ، والمتشاعث من الشعث .

(٥٩) النهزة الفُرصة ، أصل الشى إذا اغطّى وأشرف وأشفى ، والصقور عتاق الطير وهى ما يصيد منها ، والبغاث ما لا خير فيه كالرخم وما شاكلها من ضعاف الطير ، والجارح ما صاد .

(٦٠) حاشاكم دعاء ، من داهية مصمئلة هى الشديدة ، والطوامث النساء الحُيّض ، فشبه ثيابهم إذا سِيقُوا أسارى بثياب النساء الطوامث لما فيها من دم الجراحات .

٦٦ تجدّدُ[1] عهدٍ أو قضاءِ مذمّةٍ	فماجا صدورَ اليعملات الدّلائث	١١
٦٧ على ماثلٍ هابي المِراص كأنّهُ	على قِدَم الأيام تخطيط عابث	١٢
٦٨ فورّيتُ[2] عن شوقٍ أقرّت صبابتي	حثاحِثَ منها[3] تهتدي بحثاحِث	١٣
٦٩ وقد أزعجت دمعي بواعثُ من أسى[4]	فأجشمتُ نفسي[5] ردْعَ تلك البواعث	١٤

الشرح ب

(٦٦) اليعملة الناقة التى تستعمل فى السفر، والدلائث الجريئات على السير ، يقال ناقة دلاث وهى الجريئة على السير ، والمذمة من الذمام ، وعاجت[6] مالت .

(٦٨) ورّيت سترت ، والحثاحث ما تحثحث فى الصدر أى تحرك ، يقال حثحث الميلَ فى عينه إذا حرّكه .

(٦٩) ويروى[7] غير[8] ، ويُروى قلبى وصدرى ، فأجشمتُ كلّفت ذاك على مشقّة .

الشرح م

(١١) عاجا عطفا صدور إبلهم ، واليعملات النوق التى تركب واحدها يعملة ، ويقال ناقة دلاث إذا كانت قوية على السير متقدمة والجمع دلائث ، والمذمة من الذمام .

(١٢) الماثل يعنى الرسم ، والهابى يعنى الذى يركبه الهباءة وهو الغبار ، وقيل الماثل هٰهنا اللاصق بالأرض ، والهابى المغبّر .

(١٣) واريت سترت ، وأقرت إذا أزعجت ، والصبابة الحزن ، والحثاحث الحركات يعنى حركات حواطره .

(١٤) أجشمت يعنى كلّفت صدرى ، ردع تلك البواعث وهى الخواطر التى تبعث الحزن

(١) م تجدد عهداً أو قضاء مذمه . (٢) م فواريت .
(٣) م منه . (٤) م عبرة .
(٥) م صدرى . (٦) لعل الصواب عاجا أمالا .
(٧) هذه الكلمات تروى بدل معى . (٨) كذا الأصل ولعل الصواب عيى .

ب		م
٧٠ على أنّها ارتدّتْ تأكُّلُ في الحشا	تأكُّلَ نارٍ أُرِّيَتْ[1] بالمَحَارث	١٥
٧١ سقى اللهُ مَثْوًى باللِّوى لَيْلَةَ الْتَوَتْ	بنات الدُّجى مُغْدَوْدِناتِ الخَنائث	١٦
٧٢ بأشباحِنا والجِنُّ تَعْزِفُ[2] بالفَلا	هَثَاهِثُها موصولةٌ بهَثاهِثِ	١٧
٧٣ وقد زَفَرَتْ صِرٌّ فنَفَّسَتْ صدورُها	وُجوهَ المَهارِي بالحصا والكَثاكث	١٨

الشرح ب

(٧٠) التأكل التوقّد ، تقول أرّيتُ النار إذا حركتها حتى تظهر ، والمحراث الخشبة .

(٧١) مغدودنات مسترخيات ، والخنائث واحدها خنائة وهو التكسير في الجلد وغيره .

(٧٢) الشبح الشخص ، وهثاهث القوم ارتفاع أصواتهم .

(٧٣) زفرت تنفّست ، صِرّ ريح ، والكثكث التراب .

الشرح م

(١٥) أراد أن هذه البواعث ارتدت فتأكلت كما تتأكل النار إذا أرّثت أي إذا حركت ، يقال أرثت النار تأريثا إذا حركتها ، والمحارث[3] واحدها محراث يحرك به النار

(١٦) المثوى الموضع يقام فيه والثوى الإقامة ، يدعو له بالسقى ، واللوى منقطع الرمل ومسترقه يفضى إلى الحدد ، بَنَات الدجى أراد مطيهم ، والدجى سواد الليل وهو جمع واحدها دجية يعنى : المطايا بنات الدجى لكثرة سيرها بالليل ، المغدودن المسل من السحاب ، الخنائث واحدها خنائه وهي التكسير في الجلد وغيره .

(١٧) الأشباح الأشخاص الواحد شبح[4] يخفف ويثقل ويجمع شبوحا وهو الكثير ، وعزف الجن وهثاهثها وهماهمها أصواتها .

(١٨) الصر الريح البارده ، وصدورها أوائلها ، وهذه استعارة ، والمهارى والمهرية إبل كرام تنسب إلى مهرة قوم بحضر موت ، يعنى أن الريح ترمى وجوه المطايا بالحصا من شدتها . والكثاكث جمع واحدها كثكث وهي الحجارة والتراب .

(١) م أرثت .
(٢) م في الفلا .
(٣) الأصل محاريث .
(٤) كذا ولعل الصواب تحرك الباء وتسكن .

٧٤ يُواجهنا شَفّانها فكأنما تَمسُّ الوجوهَ بالأكفُّ الشّرائث ١٩
٧٥ تَرَى الرَّكْبَ مِنْ مدلٍ لِفِيهِ عِطافَه وآخَرَ ثانٍ للعمامة لائث ٢٠
٧٦ ومَدَّ لنا الليلُ البلادَ فشبّهتْ ذُرَى الهَضْبِ من أطوادها[1] بالنَّبائثِ ٢١

الشرح ب

(٧٤) الشفّانُ الريح الباردة ، والشرائث الخشنة وهو[2] جمع شريثة .

(٧٦) الهضبة الجبل المنبسط على الأرض ، والطود الجبل العظيم ، والنبائث ما استخرج من بئر ونحوه .

الشرح م

(١٩) الشفّانُ الريح الباردة فإذا كان بها بلل فهى البليل ، والشرائث الخشنة المشققة[3] وهى جمع شريثة .

(٢٠) الركب الجماعة ولا يقال ركب إلاّ لأصحاب[4] الابل ، يقول[5] : تراهم من شدة البرد وبعضهم يستتر بثوبه وآخر يثنى عمامته على وجهه ، ولم يرد الفم بعينه وإنما أراد الأنف ، واللوث أن يدير عمامته أو ثوبه عليه ، ويقال لاث يلوث لوثا فهو لائث والأصل[6] لوث .

(٢١) يقول : إن الليل بسط البلاد ، والهضاب الجبال واحدها هضب وهضبه ، والذرى أعاليها والواحد ذروة ، والطود الجبل العظيم ؛ يقول : إن من شدة الظلمة رأينا هذه الجبال مثل النبائث وهى ما ينث من التراب فصار حجما على الأرض .

---

(١) م أطواده .

(٢) هذا هو القياس وإلا فلم أجدها فى كتب اللغة .

(٣) بالأصل طمس كلمة بعد المشققة .

(٤) بالأصل لهجان مصحفا وبالهامش لأصحاب وهى الصواب .

(٥) الأصل فقال مصححا .

(٦) كذا ولا طائل تحته .

ب — م

٧٧ ولم يك إلَّا حتَّ[1] كلَّ نجيبةٍ[2]	تَغول الفَلا بالمُزْبِداتِ الحَثائثِ	٢٢
٧٨ فبَيْنَا نُواصيهم بحثٍّ[3] مَطيَّهم	رَأَوْا لمحةً بين الصُّوَى والأواعث	٢٣
٧٩ فقالوا سَنا نجمٍ فقال أريبُهُم	سَنا أيِّ نجمٍ لاح بَيْنَ[4] أيافث	٢٤

الشرح ب

(٧٧) المزبدات السراع ، والحثائث جمع حثث ، وإنما أراد القوائم .

(٧٨) النص[5] الحثّ والصُّوى الأعلام ، والوعث من الأرض مثل الوعر .

(٨٩) ويروى وسط أيافث .

الشرح م

(٢٢) المطية ما امتطيته أى علوت ، المطا الظهر ، وتغول الفلا أى تغتالها أى تقطعها بأيديها وأرجلها بالسير ، والحثائث[6] التى تحث بعضها بعضا إذا حثت على السير ، والمزبدات السراع وأراد به القوائم

(٢٣) النص رفع السير ، واللمحة اللمعة من البرق والنار وغير ذلك. يقال أرأيته[7] لحاما أى نظر التحديق ، والصوى جمع صوة وهى الأعلام تكون على الطريق ، والأواعث الأماكن السهلة اللينة واحدها وعث .

(٢٤) سنا النجم والنار والبرق واحد وهو ضوءها وهو مقصور ، والأريب العاقل ، والأُرْبة فى غير هذا الحاجة ، وكذلك[8] الآراب الفاصل واحدها إرْب ، والشطر نصف الشيء والجزء منه ، والأيافث اسم موضع .

---

(١) م حث . (٢) م مطية .

(٣) م نص . (٤) م شطر .

(٥) كذا الأصل ههنا ، وفى البيت الحث كما ترى .

(٦) الأصل حتاحت مصحفا .

(٧) كذا الأصل والهامش فيه « ماراه » ولم أجد اللمح واللحاظ بمعنى نظر التحديق .

(٨) كذا الأصل والصواب إسقاط كلمة كذلك لعدم الاحتياج إليها .

ب م

٨٠ هي النار شَبَّ الحارثيُّ وقودَها ولم يَقتَدِحْها بالزِّناد المَغالث ٢٥

٨١ ذِمارَكُمُ إنْ تَصْرِفوا عنه حَدَّكم[(١)] يَكُنْ رَهْنَ أيدٍ للأعادي هَوائث[(٢)] ٦١

وإنّي وإيّاكم لما قَدْ يَغُولُني وفَرطِ نزاعِيْ والّذي هو رائثي ٦٢

٨٢ لكالْماء والصَّدْيانِ نازَعَ قَيْدَهُ وقد حُصِرَتْ عنه رِحابُ المَباعث ٦٣

الشرح ب

(٨٠) يقال أغلثت [الزناد] إذا لم تور نارا، وزند غليث ومُغلِث[(٣)].

(*) يغولني[(٤)] يقتلني ويوجعني بمعنى واحد، والنزاع نزاع النفس، والرائث الحابس.

الشرح م

(٢٥) يقال أغلث الزناد إذا لم يور ناراً وزند غليث ومُغلِث، ويقال شب فلان النار والحرب يشبها شبًّا وشبوباً، وشبّ الصبي شباباً، وشبّ الفرس شبيبا.

(٦١) الذمار ما يحميه الإنسان ويحق للإنسان أن يحميه، أي احفظوا دماركم وإن صرفكم عنه حدكم وبأسكم صار لأيدٍ معسداب، والهوائث جمع هائثه، والهيث حاط الشيء يقال هاثه إذا حلطه.

(٦٢) غالني الأمر إذا اشتد وأقلقني، والنزاع المنازعه في الأمر، والريث عن الشيء هو الإبطاء يقال راث أي أبطأ.

(٦٣) يضرب لهم مثلا، والصديان العطشان، والقيد لا يقدر على شرب الماء لأنه قد حيل بينه وبينه وعز فلم يصل إليه، والحصر قد حُصِرَ دونه، والرحاب الواسعه، والمباعث مباعث الماء.

---

(١) م حدّه.

(٢) م هوائث، فأما الهوائث فهي من الهيث، يقال هاث إذا أفسد.

(٣) فالأصل هنا عبارة بينة الاضطراب، نصها: « وهذه حد النسق المذكور أعلاه لأنها وحدت في نسخة عتيقة وربما يكون باقي منها عدة أبيات أو مدل وهي من مستحسنات شعر الإسلام جميعه و اظنها من أجل الشعراء لأنه حكيم شاعر عالم حسيب نحوي ».

(٤) سقط في ب البيت الذي هذا شرحه.

ب		م
٨٣ أَيُحْسِنُ هَاءِ اللهِ حَدْعُ[1] عدوِّكم	ويُلْهِيكمْ غَرسُ الوَدِيِّ الجَثَاجِثُ[2]	٦٤
٨٤ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي مِلَدًّا وبَحْزَجًا	وقومَهما أَهْلَ[3] اللِّمَامِ الكَثَائِثِ	٦٥
٨٥ ومن حَلَّ[4] بالحَبْلِ الشَّجِيرِ[5] إلى المَلا	وحُلَّالَ تلك الدَّائِرَاتِ اللَّوَابِثِ[6]	٦٦

الشرح ب

(٨٤) مِلَدّ وبَحزج رحلان ، واللمام جمع لمة وهى الجمة ، والكثائث جمع كثة وهى اللحية الكثيرة الشعر .

(٨٥) الحبل موضع ، والشجير موضع فيه شجر ، والملا الواسع من الأرض ، والدائرة موضع من أرض اللوى[7] .

الشرح م

(٦٤) وقوله[8] أيحسن بالله أن يحدعوكم[9] فى اصطلاحكم وأنتم مشاعيل[10] عرس الودى والودى الفسيل من النخل ، والحثائث المحثوثة وهى المقطوعة ومحثوثة[*] وجثيثة وهى معدولة من مفعولة إلى فعيلة ومن محثوثة إلى حثثة .

(٦٥) اللمام جمع لمة وهى الشعر ، والكثائث جمع كثة وهى ماالتف من الشعر وكثر وقصر ، وكذلك يقال فلان كث اللحية .

(٦٦) اللوائث[11] والحبل ما كان ممتدا طويلا من الرمل ، والملا المتسع من الأرض ، والشجير[12] البعيد ، وهؤلاء قوم من عشيرته .

---

(١) م حدع بالجيم والحاء معا ولعل الأولى بالحاء .

(٢) م الحثائث .

(٣) ب دوى اللمام مصححا .

(٤) ب لقد حل

(٥) م الشحير .

(٦) م اللوائث فأما اللواث فجمع لاثة .

(٧) الأصل اللواء مصححا .

(٨) كذا والصواب يقول

(٩) الأصل يجدعوكم .

(١٠) اللسان م ودى « لم يشغلى عن النبى صلى الله عليه وسلم غرس الودى » وبالأصل فيها مصححا « العرس الودى » .

(*) كذا .

(١١) لعلها جمع لاثة ، ولم أجدها فى كتب اللغة لا فى هذا المعنى ولا فى غيره ، نعم جاء الحبل بمعنى الرمل المستطيل ، انظر اللسان

(١٢) الشجير على ما فى اللسان والجمهرة ضرب من الشجر ، ولم أجده بالمعنى المذكور هنا .

ب	م

٨٦ رجالاً من الحَيَّيْنِ عَمْرِو بنَ مالكٍ	وكِندةَ[١] جِدًّا غيرَ قولِ المُغائِث[٢] ٦٧

٨٧ أَلَا إِنَّما السَّلْوُ الّذى تُخْلِصُونَه	وتأقيطُ أَنوارٍ عمالٍ[٣] العبائث ٦٨

٨٨ تَعِلَّةَ أيّامٍ وقد[٤] شارَفَتْكُمُ	شَوازِبُها بالمارِقِينَ[٥] الأخائث ٦٩

٨٩ كَتائِبُ من حَىِّ القُرُوطِ وجعفرٍ	لها زَجَلٌ ذو غَيْطَلٍ ولَثالث[٦] ٧٠

الشرح ب

(٨٧) السلو السمن ، والخلاصة تمر وسويق ويسمى الخلاصة ، تأقيط عمل الأقط ، والأنوار جمع نور وهو الواحد من البقر ، والعبائث واحدها عبيثة وهى قطع تتخذ كباراً .

(٨٨) تعلّة أى تتعللون بها أياماً ، والشوازب الضوامر .

(٨٩) القروط وجعفر رجلان من بنى كلاب بن قيس ، والزجل الصوت ، والغيطل اختلاط الصوت فى الحرب ، ولثالث نحوه[٧] .

الشرح م

(٦٨) ألا افتتاح كلام ، والسلو الزبد إذا عمل منه سمنا ، والأنوار جمع نور وهى قطعة من الاقط يعمل من اللبن .

(٦٩) الشوازب نعت للخيل و(هى) الضوامر السابقة المتاده .

(٧٠) الكتائب جمع كتيبة من الخيل وهى المجتمعة وسميت بذلك لاجتماعها ، والزجل

---

(١) ب « جدة جدا غيره » ثم بياض هناك .

(٢) لم أجد المغائث ، فلعل الصواب إما المعالث من العلث بمعنى الخلط أو للعائث من العيث بمعنى الفساد والأول أنسب .

(٣) م تلك العبائث ، والعبيثة والغبيثة بمعنى .

(٤) م سار فيكم .

(٥) ب المارقين مصحفا ، والمارقون هم الخوارج ، والأخائث جمع الأخنث ، فى اللسان م حيث « التخيث عظم البطن واسترخاؤه » .

(٦) م كثائث .

(٧) لم أجد هذه الكلمة بهذا المعنى فى كتب اللغة

ب	م

٩٠ فالكُمْ إن لَمْ تَحُوطوا ذِمارَكم	سَوامٌ ولا دارٌ بحَتّى ودَامت ٧١

٩١ وخَتٌ فإنْ تَسْتَعْصِمُوا بجبالِها	فأوعارُها[1] مثلُ السهولِ البوَارث ٧٢

٩٢ فلا وَزَرٌ إلّا القواضبُ والقنَا	وإلّا فكونوا من جُنَاةِ الطرائث[2] ٧٣

الشرح ب

(٩٠) حتى ودامت موضعان بعمان وحتى أيضا واد .

(٩١) خت موضع ، والبوارث أرض سهلة والجمع براث جمعت غير قياس .

(٩٢) والحوادث ههنا وجدناها مطموسة وإنما قلناها على القياس والله أعلم ما يكون الصواب فيها ، وهذا آخر ما انتهى إلينا من هذه القصيدة العريدة فحرض نفسك جهدها على انتهاز فرصتها فإنها أعجوبة الزمان ودرة الأوان والسلام . وقال كاتبه الفقير إلى الله تعالى سليمان بن يوسف بن جمال بن كاسب وكتب بها إلى بعض أقربائه والله ولى التوفيق .

الشرح م

الصوت وذوغيطل دو رماح[3] ، والغيطل شجر ملتف كثير ، القروط وجعفر رجلان من بنى كلاب بن قيس .

(٧١) وتروى ومارث ، حتى ودامت موضعان بعمان ، يقول : إن لم تمنعوا ما يحق عليكم حمايته لم يبق لكم سوام ولا دار ، (والسوام) هى السائمة من الإبل والغنم

(٧٢) ويروى[4] فأوعارها ويروى البوائث وهما مالان من الأرض ؛ واعتصمت منك أى امتنعت ، وسميت الوعول عصما لامتناعها بالجبال من القناص

(٧٣) الوزد المعْقِل مثل الحصون والجبال ، والطرائث جمع واحدها طرثوث ومعنى جناة يحتنون ذلك النبْتَ وهم أذِلاّءُ .

---

(١) م فأحالها .	(٢) ب الحوادث .

(٣) لم أجد هذا المعنى فى كتب اللغة .

(٤) بالأصل هذا السطر أكثره مطموس وإنما قرأته بصعوبة .

كالأشلاء مَنْ قد حَلَّ بالرَّمْلِ راضياً   بخطَّةِ خَسْفٍ بالملا المُتَواعِثِ[1] ٧٤

كدأب ربيعٍ والعُمور ولفّها   ومَنْ حلَّ أرفاغاً بتلك المَرامث ٧٥

إذا آنسوا ضبًّا بجانب كديةٍ   أحالوا على حافاتها بالمباحث ٧٦

أوالَّلبْوحيث اتناطت الأرض دارها   برمل حجون أو بقاع الحرائث ٧٧

الشرح

(٧٤) الأشلاء جمع شلو وهى بقية الجسم مما يأكله السبع أو غيره[2] ، وهى هنا أبدان قوم سكنوا الرمل فيهم القل والفقر والضر بمنزلة الموتى ، والخسف الهوان والذل ، والخسف[3] ههنا الملية ، والمتواعث[4] من الوعث والوعث هو السهل .

(٧٥) الدأب العادة ، واللف واللفيف الأخلاط من الناس ، وربيع من بنى معدّ ، والعمور من بنى عبد القيس .

(٧٦) آنس الشيء إذا سمعه وأبصره . قال الله تعالى : « إنى آنَسْتُ ناراً » وقال الحارث بن حلزة اليشكرى :

آنَسَتْ نبأةً وأفزعها القنَّا   ص عصراً وقد دنا الإمساءُ

أى أحسّت صوتا وسمعته ، والكدية الأرض الغليظة الصلبة[5] ، والضب لا يحفر جحره إلا فيها لغلظها وصلابتها من الأرض ، والمباحث المحافر .

(٧٧) اللبو من عبد القيس ، واتناطت تعلقت ، ورمل حجون موضع بين عمان وبين يبرين ، قال الفرزدق[6] :

لو كنتَ تعلم ما رمل مقبّد   فقرَى عمان إلى ذوات حجونِ

والحرائث موضع ، والحرث نبت[7] . والله أعلم . تمت القصيدة مشروحة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) لم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغة .

(٢) بالأصل وخطه مصححا .   (٣) بالأصل والخسف ههنا البالية ، وهذا تصحيف قبيح .

(٤) بالأصل مصححا ، والمتواعث هو من السهل المتواعث هو السهل من الوعث ، ولم أجد هذا فى كتب اللغة .   (٥) الأصل الصلبة مصححا .

(٦) لم أجد هذا البيت فى ديوانه ، ورمل مقبّد موضع ، انظر مراصد الاطلاع ، التعليق السابع المتعلق بالمعير (٣ — ١٣٦)   (٧) لم أجد الحرث بهذا المعنى .

الدال

قال[1] : —

وليلة سامَرَتْ عيني كواكبَها ... نادَمْتُ فيها الصبا والنوم مَطرودُ

يَسْتَنْبِطُ الراح ماتخفى النفوسُ وقَدْ ... جادَتْ بما مَنَعَتْه الكاعب الرُودُ

والراح يَفْتَرُّ عنْ دُرٍّ وعن ذَهَبٍ ... فالتبر مُنْسَبِكٌ والدرّ معقودُ

ياليلُ لاتُبحِ الإصباح حَوزتنا ... وَلْيَحْمِ جانبَه أعطافُك السودُ

وقال[2] : —

صُدغٌ كقادمة الخُطّاف منعطف ... فى وَجنةٍ يُجْتَنَى من صحنها الوردُ

لو ذابَ مِنْ نَظَرٍ خَــدٌّ لرقّته ... لَذَابَ من لَحْظِ عينى ذلك الخدُّ

وقال[3] فى النرجس : —

عيونٌ ما يُلِمُّ بهـا الرُقادُ ... ولا يمحو محاسنَها السهادُ

إذا ما الليلُ صافحها استهلَّتْ ... وتَضحكُ حين ينحسرُ[4] السوادُ

لهـا حَدَقٌ من الذَّهَب المصفَّى ... صياغةَ مَنْ يَدِينُ له العبادُ

وأجفانٌ من الدُّرّ استَفَادَتْ ... ضياءً مثلُه لا يُسْتَفادُ

علىٰ قُضبِ الزَبَرْجَدِ فى ذُرَاها ... لأعيُنِ مَنْ يُلاحظُها مرادُ

وقال[5] :

حُرٌّ تَعبَّدَهُ أصْطِناعُك عندَه ... والجُود أحرار الرجال عَبيْدُهُ

---

(١) نثار الأزهار ٣٤ .   (٢) المعالى ٣ — ٣١٤

(٣) صبية الوعاة ٣٢ والأدباء ٦ — ٤٩٣ .

(٤) البغية : ينحسر .

(٥) شرح مقصورة حازم ٦١ .

وقال[1] :

وإذا تنكّرتِ البلا ... دُ فأولِها كَنَفَ البعادِ

واجعلْ مُقامَك أو مَقَرّ ... كَ جانبي بِرْكِ الغِمادِ

لستَ ابنَ أمّ القاطنـ ... ـين ولا ابن عمٍّ للبلادِ

وانظُرْ إلى الشمس التى ... طلعَتْ على إرمٍ وعادِ

هل تُؤْنِسَنّ بقيّـةً ... من حاضِرٍ منهم وبادِ

كلُّ الذخائرِ غيرُ تقـ ... ـوى ذِى الجلال إلى نَفادِ

الراء

قال[2] ابن دريد : خرجنا نريد عمان فى سفرٍ لنا فنزلنا بقرية تحت نخلٍ فإذا بفاختتين تتزاقان فَسَنَح لى أن قلتُ : —

أقول لوَرْقاوَيْن فى فَرعِ نخلةٍ ... وقد طَفَّلَ الإمساء أو جنَح العَصْرُ

وقد بَسَطَتْ هاتا لتلك جناحَها ... ومال[3] على هاتيك من هٰذه النَّحْرُ

لِيَهْنِكما إن لم تُرَاعا بفُرْقَةٍ ... وما دَبَّ فى تشتيت شملكما الدَّهْرُ

فلم أر مثلى قطّع الشوقُ قلبَه ... على أنه يحكى قساوتَه الصَخرُ

وَعَدَ أبو بكر بن دريد أبا الحسين عمر[4] بن محمد بن يوسف القاضى أن يصير إليه فقطعه المطر فكتب[5] إليه : —

---

(١) التاج م برك والتاج م عمد الأول والثالث والثانى، واللسان م برك الأول والثانى والآخر والبلدان برك الغماد ، الأبيات ٢ و٢ و٤ و٥ وهناك ابن عم القاطنين ولا ابن أم البلاد ، واجعل مقامك .

(٢) الغالى ١ — ١٣٣ — والأدباء ٦ — ٤٨٧ .

(٣) الأدباء مرّ .

(٤) راجع ترجمتنا الأدباء ٦ — ٥٢ .   (٥) الأدباء ٦ — ٤٨٨ .

مُنَادِيْكَ فى بَذل النَوَال وإنّه ... ليَعْجز عن أدْنَى مَداك ويَحْسرُ

عَدَانِى عن حَظّى الذى لا أبيعُه ... بأَنْفَسِ ما يُحْظَى به المتخيّرُ

لمُ الغَيث فاعذر مَنْ لقاؤكَ عنده ... يُعادل نيلَ الخُلد بل هو أكبرُ

وقال[1] يرثى عبدالله[2] بن عمارة : —

بنَفْسِى ثَرًى ضاجعتَ فى بيته البِلَى ... لقدضَمَّ منك الغيثَ والليْثَ والبَدْرَا

فلو أن[3] حيًّا كان قبراً لميتٍ ... لصيّرتُ أحشائى لأَعْظُمِه قبرا

ولو أنّ عمرى كان طوعَ إرادتى[4] ... وساعَدَنى المقدار[5] قاسَمْتُكَ العُمرا

وما خِلتُ قبراً وهو أربعُ أذرعٍ ... يَضُمّ ثِقال المُزن والطودَ والبحَرا

وقال[6] : —

يا أكرمَ النـاس آباءً ومُفتَخَرا ... وألأمَ الناس مَبْلوًّا ومُختَبَرا

وقال[7] : —

إنّ[8] الذى أبقَيْتَ مِنْ جسمه ... يامُتلفَ الصَّبِّ ولم يَشْعُر[9]

صُبابةٌ لو أنهـا دمعـــة[10] ... تجول فى جَفْنِكَ لم تَقْطُرِ

---

(١) الأدباء ٦ — ٤٨٨ ومعجم الشعراء للمرزبانى النسخه الخطيه البرليدية ص ١٥٢٢ الثلاثة الأولى ، دلنى على كون هذه الأبيات فى هذه النسخة الخطية صديقنا العلامة المستشرق الشهير كرينكو مثل مجيئه إلى عليكره ، ثم لما قدم عليكره رأت فى مكتبته معجم الشعراء هذا مخطه نقلا عن النسخة البرلينية ثم طبع هذا الكتاب باعتناء العلامة الموصوف ، والأبيات فيه فى ص ٤٦٢ .

(٢) لا يدرى من هذا الرجل فظن الأستاذ مرجليوث أنه ابن عمارة بن هرون المذكور فى تاريخ الخطيب ، ويحسب العلامة كرينكو أن هذا الرجل لعله ابن عمارة بن وثيمة بن موسى الفارسى المذكور فى المنتظم لابن الجوزى

(٣) المعجم فلو كان حيًّا وهو تصحيف .

(٤) المعجم ميّتى . (٥) المعجم المقدور .

(٦) هدية الأمم ٥٧٠ ودلنى عليه صديقنا العلامة الميمنى .

(٧) الأمالى ١ — ٢١٣ والشريشى ١ — ٩٢ والمعاهد ا— ٢٦٠ واللآلى شرح أمالى القالى ١٨٢ .

(٨) المعاهد إنى امرؤ أبقت .

(٩) اللآلى : ولم تشعر . (١٠) اللآلى : قطرة .

وقال[1] : —

جامٌ يكون من العقيق الأحمرِ　　فُرِشَتْ قَرارتُه بِسِلْكٍ إذخِرِ

خَرَطَ الربيعُ مثالَه فأقامَه　　بين الرياض على قضيب أخضرِ

والريح تَتْرُكُه إذا هَبَّتْ به　　كالطافح المُتمائل المتكسِّرِ

فتَرَاه يَرْكعُ ثم يرفع رأسَه　　متمائلًا كالعاشق المتحيِّرِ

وقال[2] : —

وما أحدٌ من أَلْسُنِ الناس سالمًا　　ولو أنّه ذاك النبي المطهَّرُ

فإن كان مِقداماً يقولون أهوجٌ　　وإن كان مِفضالاً يقولون مُبَذِّرُ

وإن كان سِكِّيتاً يقولون أبكَمٌ　　وإن كان منطيقاً يقولون مِهْذَرُ

وإن كان صوّاماً وبالليل قائماً　　يقولون زرّاف[3] يُرائى ويمكُرُ

فلا تَحْتَفِلْ فى الناس بالذّمِّ والثنا　　ولا تَخْشَ غير الله فالله أكبرُ

وأوّل[4] شعرٍ قاله[5] ابن دريد : —

ثوبُ الشباب عَلَيّ اليومَ بهجتُه　　فسوف تنزعُــه عنّى يَدُ الكِبَرِ

أنا ابنُ عشرينَ ما زادَتْ ولا نقَصَتْ　　إنّ ابن عشرين من شَيْبٍ على خَطَرِ

وقال[6] من قصيدة أولها : —

ليس المُقَصِّرِ وانياً كالمُقْصِرِ　　حُكم المعذِّرِ غير حكم المُعْذِرِ

---

(١) محاضرات الراغب ٢ — ٢٥٧ .

(٢) هدة الأمم ١٩٦ . ودلى علها صديقنا الميمى ، وسيحىء مثل هذا فى قافية اللام أكمل منه

(٣) من الزرف وهو الكذب .

(٤) شهد بذلك ابن دريد نفسه كما فى الشعراء المحدثين نسخة باريس ٢ ٨ ب .

(٥) الأدباء ٦ — ٤٨٤ وتاريخ بغداد للخطيب ٢ — ١٩٦ .

(٦) القالى ٢ — ١١٥ .

لو كنتُ أعلم أنّ لحظك مُوبِقِي ... لحذرْتُ من عَيْنَيْكِ ما لم أَحْذَرِ
لا تَحْسَبِي[1] دَمْعِي تَحَدَّرَ إنما ... نفسي جَرَتْ في دَمْعِيَ المُتَحدِّرِ
خَبَرِي يُخَذِّيهِ عن الضَّنَا وعن البكا ... ليس اللسان ـ وإن تلفتُّ ـ بمُخْبِرِ
ولقد نظرتُ فردَّ طَرْفِيَ خاسئاً ... حَذَرُ العِدا وبهاء ذاك المَنْظَرِ
يَأْسِي يُحَسِّنُ لِي التَّسَتُّرَ فاعلمي ... لو كنتُ أطمع فيكِ لم أتستَّرِ

الزاء

كتب[2] إلى [أبي الحسن[3] عليّ بن] عيسى بن داوُد بن الجرّاح[4] الوزير : —

أبا حسنٍ ـ والمرء يُخلق صورهً ... تُخَبِّرُ عمّا ضَمَّنَتْه الغرائزُ ـ
إذا كنتَ لا تُرجَى لنفعٍ معجَّلٍ ... وأمرُكَ بين الشرق والغرب جائزُ
ولم تكُ يومَ الحشر فينا مُشَفَّعاً ... فرأيُ الّذي يَرجوكَ للنفع عاجزُ
عليَّ بن عيسى خيرُ يَوْمَيْكَ أن تُرَى ... وفضلُكَ مأمولٌ ووَعْدُكَ ناجزُ
وإنّي لأَخْشَى بعد هٰذا بأن ترىٰ ... وبين الذي تَهْوَى وبينك حاجزُ

---

(١) اللآلى ٢٦٥ ، والمعاهد — ٣٥٩ وهناك روحي حرت والبيت مع الذي قبله والذي بعده في معجم الشعراء للمرزباني النسخة الزليبية ص ١٥٢٢ والنسخة المطبوعة ٤٦٢ وهناك أيضا روحي .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٩١ .

(٣) هذا هو الصواب وقد أخطأ ياقوت فجعله عيسى بن داود الجراح .

(٤) وزر للمقتدر بالله مرتين . مات سنة ٣٣٤ راجع لترجمه الأدباء ٥ — ٢٧٧ .

السين[1]

قال[2] :

عانقتُ منه وقد مال النعاسُ به ‏ ‏ ‏ ‏ والكاس تقْسِمُ سُكراً بين جلّاسى
ريحانةً ضمِخَتْ بالمِسك ناضرة ‏ ‏ ‏ ‏ تَمُجُّ بَرْدَ النَدَى فى حَرّ أنفَاسى

وقال[3] :

العالم العاقل ابن نَفْسِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ أغناهُ جنسُ علمِهِ عن جنسِهِ
كن ابن مَنْ شئتَ وكُنْ مؤدّبا ‏ ‏ ‏ ‏ فإنما المرء بفضل كيسِهِ[4]
وليس مَن تُكرمُه لغيرِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ مثل الذى تُكرمُه لنفسِهِ

الصاد

قال[5] فى سليمان[6] بن الحسن الوزير :

سليمانُ الوزير يَزِيدُ نَقْصاً ‏ ‏ ‏ ‏ فَأَحْرِ بأَنْ يَعُودَ بغير شخْص

---

(١) كنت وجدت فى التاج م حلس بيتا منسوبا إلى ابن دريد هو :

حرام عليها أن ترى فى حياتها ‏ ‏ ‏ ‏ كمثل أبى جعد فورى أو اجلسى

فنبهنى صديقنا العلامة كرنكو أنه لدريد بن الصمة لا لابن دريد، وأخطأ صاحب التاج فى نسبته والصواب مذكور فى الأساس والأغانى ٩ — ٩ .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٨٨ والشهاب القبس (النسخة الخطية بالآستانة) ١٧٦ ب ، دلنى عليه صديقنا العلامة الميمنى .

(٣) أدب الدنيا والدين للماوردى ٥٢ ، والأحيران فى الشريشى ٢ — ٣٤

(٤) الشريشى بفضل حسه

(٥) صلة تاريخ الطبرى طبعة ليدن ١٦١ .

(٦) هو أبو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد وزير المقتدر بالله ، استوزره ٣١٨ هـ ، راجع المروج وتجارب الأمم والوزراء لهلال الصابى وابن الأثير .

أَعَمُّ مضَرَّةً مِن أبى خِلاطٍ[1] وأغيا مِنْ أبى الفرَجِ[2] بن حَفْصِ

وقال[3] :

يَسْعَدُ ذُو الجِدِّ ويَشْقَى الحَرِيصْ ليسَ لخَلْقٍ عن قَضاءٍ مَحِيصْ
أينَ ملوكُ الأرضِ من حِمْيَرٍ أكرمُ مَنْ نُصَّتْ إليهم قُلُوصْ
جَيْفَرُ[6] الوَهَّابُ أوْدَى به دهرٌ على هَدْمِ المَعالى حَرِيصْ

الضاد

قال[7] يرثى عمّه الُحسين بن دريد :

نَجْمُ العُلَى بعدَكَ مُنْقَضٌّ ورُكْنُه الأوثَقُ مُنْهَضُّ
يا واحداً لم تُبْقِ لى واحداً يُرْجَى به الإبرامُ والنَّقْضُ
أُديلَ بَطْنُ الأرضِ من ظَهْرِها يَوْمَ حَوَتْ جُثْمَانَهُ الأرْضُ
وَلَّى الرَّدَى يومَ تَوَلَّى بِهِ وَوَجْهُهُ أزْهَرُ مُبْيَضُّ

---

(٧) لم أجد هذا الرجل فى الكتب المتداولة ولم يعرفه الأستاذ مرجليوث والعلامة كرينكو .

(٤) لا يعرف هذا الرجل العلامة كرينكو ، وظن الأستاذ مرجليوث أنه أبو الفرج بن حفص الذى اسمه محمد بن جعفر ، المذكور فى الوزراء لهلال الصابى ١٢٤ ، وأن القصة المذكورة هناك وفى التجارب ١ — ١٢٩ تمثل معنى البيت .

(٥) الديوان طبعة أمين هندية ٢٥. (٦) جيفر هو ابن الجلندى ملك من ملوك عمان ، أسلم على يد عمرو بن العاص السهمى الذى أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وإلى أخيه عبد ، راجع ابن هشام ٩٧١ والروض الأنف ٢ — ٣٩٢ والإصابة طبعة كلكته ١ — ٥٣٩ والتاج م جفر وابن خلدون ٢ — ٢٥٣ .

(٧) معجم الشعراء للمرزبانى النسخة البرلينية ١٥٢٢ والنسخة المطبوعة ٤٦٢ والمحمدون من الشعراء لجمال ابن القفطى ٧٢ .

الطاء

قال[١] :

١ جَزِعَتْ أَن يُقال دامِ عَبيطُ[٢]   أو أسِيرٌ لِحَلقَتَيْهِ أَطِيطُ

٢ فَاسْتَرَاحَتْ إلى الّتى أَعْقَبَتْها   حُرَقًا تَلفَحُ الحشا وتُشِيطُ

٣ خَفَقَتْ جاشُها على البَيْنِ لَمّا   أَيقَنَتْ أَنّها البلاء المُحيطُ

٤ ثُمّ قالَتْ تَعَزِّيًا إنْ يَكُنْ لَا   بُدَّ من نَكبةٍ فأمرٌ وَسِيط

٥ إنّ بعضَ الخطوب أَهوَنُ من بَعْـ   ـضٍ ودُونَ البكا يكون النَّحِيطْ

٦ يا لَهَا ساعةً بهَا أُنهاضَ لِلبَيْـ   ـنِ فُؤادٌ بين الضلوع وَهِيطْ

٧ حينَ جاءتْ تَهتَزُّ كالغُصُن المَا   ئِلِ فى الظلّ مَتْنُها المَحْطوط[٣]

٨ ثُمّ أَبدَتْ كالأُقحوان جلَتْهُ   شمسُ دَجْنٍ فَارْفَضّ عنه السَقِيط

٩ قَرْنُ شمسٍ ودِعْصُ رملٍ تَثَنَّى   بَيْنَ هذا وذاك فى الثَوب خُوطْ

١٠ يا ابْنَةَ القَيْلِ إنّ خَدَيْكِ لا يَقْـ   ـدَح فى غَرْب عَزْمه التَثْبِيط

١١ هَرِسٌ يَفرِسُ الأمورَ ولا يَعْـ   ـرُوه منها الإفراطُ والتفْرِيط

١٢ ضَوْءُهُ[٤] سَيْفُهُ إذا حَشّ لِلْمُتْـ   ـرَفِ تحتَ الدُجَى الذُبالَ السَلِيط

١٣ ذو حُسامَيْنِ مَشْرَفِىٍّ صَقِيلٌ   وغَرِيم[٥] للنائبات عَطُوط[٦]

---

(١) Bodl. Marsh 64, fol 121, 122 ، دلى على هذه القصيدة صديقنا الدكتور اشبر وتفضل علىّ باقتناء تصويرها الشمسى من اوكسفورد ، ومعها شرح صغير كما نرى .

(٢) بالأصل عبيط مصحا .   (٣) بالأصل محطوط مصحا .

(٤) الأصل ضوه تصحيفا ومعى البيت واضح .

(٥) الغريم بمعى اللازم .

(٦) هو فعول من عط يعط بمعى الشق .

١٤ كلَّ يومٍ ينتابُ منه الأعادِي ذات رَوْق[1] عِقالها مبسوط

١٥ قَرِطًا مُهْرِىَ العنانَ وَشِيكا فحرِىٌّ لِمُهْرِىَ التقريط

١٦ قَرِطاهُ نِعْمَ المؤازِرُ فى الرَّوْ عِ لأخلامه[2] ونِعْمَ الربيط

١٧ قَرِطاهُ أَحْوَى أَحَمَّ عَلَيْهِ لِتَمَامِ الذكاء والعُنُق لِيْط

١٨ قَرِطاهُ لِمُقْلَتَيْهِ شُعَاعٌ ولِرَادَيْهِ[3] فى اللجام غَطِيط

١٩ قَرِطاه مُلَاحِكاً حارِكَاهُ مثل ما لُزَّ بالكَتيفِ الغَبِيْط

٢٠ قَرِطاهُ تَلُوحُ فى الوَجْهِ منهُ غُرَّةٌ مثل ما يَلوحُ الشَّمِيط

٢١ قَرِطاه كأَنَّ سَامِعَهُ المُصْـ ـغِى إلى كلِّ نَبْأَةٍ إِغْلِيط

٢٢ قَرِطاهُ لابُدَّ يَنْقُضُ وِتْراً أو يُلاقِيهِ حَتْفُهُ المَخطوط

٢٣ قَبَضَتْ عن عُمانَ ظِلاًّ من الخَفْـ ـضِ دَهَارِيسُ بُؤْسُها مبسوط

٢٤ لعن اللهُ حيثُ ظَلَّ وأَمْسَى لَعْنَةً عبوُّها مَحطوطُ

٢٥ غاوِىَ[4] الفُجْحِ ثُمَّ أَتْبَعَ مُوسَى لَعْنَةً تَمْلأُ القَصَا وتَحُوطُ

٢٦ يَالَقَوْمِى لَقَدْ بَغَى العَبْدُ مُوسَى والمَسِيْفُ المُدَفَّعُ العَضْرُوطُ

الشرح

(١٥) قال[5]: التقريط موضعان يقال قرط مهره إذا وضع العنان حلف أدنه وهو عند الإلجام ، والثانى أنه إذا أحراه وصع يده مع العنان موضع القرط منه .

(١٧) الذكاء تمام السن ، وليط كل شىء ظاهره .

---

(١) فى اللسان : « الروق القرن من كل ذى قرن ، فى حديث على :

فإن ملكت فرهن دمى لهم بداب روقين لا يعفو لها أثر

الروقان تثنيه الروق وهو القرن ، أرادبها ههنا الحرب الشديدة وقيل الداهية »

(٢) الحلم الصديق . (٣) الرأد أصل اللحى .

(٤) لعل المراد راشد بن النصر الفححى انظر له ولموسى تحفه الأعيان ١ — ١٨٠ والأنساب للعتبى

٢٧ نَالَ غَزْوَانُ[1] دَوْلَةً لو رَآها حُلُماً ظَنَّ أَنَّها تخليط

٢٨ سَمَتِ الأَزْد بالحُتوف إلى الازْ دِ وموسى مُسَلَّم مغبوط

٢٩ يَشْرَبُ العَبْدُ صَفْوَها وشرابُ الْ أَزْد منها مَطروقُها والمَطِيط

٣٠ فَهَبِ الدَّهْرَ لا يَئُوبُ وهَبْهَا غَمْرَةً لا يُحِيطُها من يُحيط

٣١ فابْلُغُوا الجَهْدَ أو فمُوتُوا كِراماً ليس يُغْنِي التبريقُ والتَخْطيط

٣٢ كَمْ إلى كَمْ[2] نعيشُ أَنْضَاءَ ذُلٍّ كلُّنا مُلجَم به مَعـــلوط

٣٣ أترى الأَزد يَقْسِمُ الذُلَّ فيهـا خَارجيٌّ وخاربٌ عُمْرُوط

٣٤ ثم تَرْضَى بذلك الأَزْد أن تَرْ ضَى فلا رِيش سَهْمها المَمْروط

٣٥ لا لَعَمْرُ الّذي تَمسَّكْتُ منهُ بِرَجاءٍ لا يَعْتَفِيـــه القُنُوطُ

٣٦ لا يَغُرَّنْـــكُمْ انبعـاثِي رُوَيْداً إِنَّ هَمِّيَ بالفَرْقَدَيْنِ مَنوطُ

٣٧ إنَّ هاتِي الأُمورَ عن قَدَر الرَّحْـــمٰنِ يَجْرِي صُعُودُها والهبوطُ

٣٨ إنْ تَسَخَّطْتُ أورضيتُ فَسِيَّا نِ لَعَمْرِي رِضَايَ والتَسَخيطُ

الشرح

(٢٥) المعجح قبيلة ، وقصاه قاصته تحيط[3] به من أقطاره يقال حاطهم بقصاهم أي أحاط بجماعتهم .

(٢٦) المدفَّع الذى يُدفع عن نسبه ، والمضروط الأجير

(٣٢) العلاط ميسم يقع على الخد .

(٣٣) العمروط الذى يأخذ كل شيء .

---

(١) كذا وفى تحفة الأعيان ١ — ٢٠٥ والفتى ١٦ عزان ، فلا أدرى أهما رجلان ام رجل واحد وقع التصحيف فيه .

(٢) الأصل بعيش مصححا .

(٣) الأصل وتحيط مصححا .

٣٩ كُلُّ مَا حُمَّ أَنْ يَكونَ قَرِيبٌ   والذى لا يُحَمُّ نَاءٍ نَعِيطُ[1]

٤٠ صَاحِ ! لو هَدَّ رُكْنَ صَبْرِىَ رُزْءٌ   هَـدَّهُ الرُّزْءُ يومَ بَانَ الخَلِيطُ

٤١ يومَ خلتُ الفَضاءَ مُنْصَفِقَ[2] الأكْـ   ـنَافِ[3] بالرَّكْبِ وهو رحْبٌ بسيطُ

٤٢ لا يَظُنُّ الأعداءُ أَنَّ مُقـامِى   حيثُ يَغْتَالُنِى المحَلُّ الشَّحِيطُ

٤٣ صارفاً عَزْمَتِى ، ولا الخَفْضُ ـ مالَمْ   أُدْرِكِ الثَّأْرَ ـ بالفُـؤاد يَلِيْطُ

٤٤ ثم أَخْلَدْتُ يَحسبُ القَومُ أَنِّى   بينَهم للأَسَى قَرِيفٌ وَخِيْطُ

٤٥ سُلِّطَ الصبرُ والرجاءُ عَلَى النا   سِ سَيُغْرِيهما بِهِ التسليطُ

الظـــاء

قال[4] يمدح يحيى[5] بن عبد الوهّاب البصرىّ الـكاتب :

الشرح

(٤٣) يقال لاط به ولاق به فى معنى واحد . أنشدنا عن أبى حاتم[6] :

أَلا قالَتْ بَهَـــانِ وجارتاها   نعمتَ ولا يليـــطُ بك النعيمُ

قال : قوله يليط بك أى يليق بك كما يقال هذا لا يلتاط بصفرى ، وكل شئ ألصقتا بشئ فقد لطته به ، ومنه جاء فى الحديث إن كنت تلوط حوضها وتهنأ جربَاها .

(٤٤) يقال وخطه بالرمح إذا طعنه

---

(١) بالأصل نعيط لـكنه لا يناسب هنا فلعل الصواب سيط فإن السط هم المسافرون بعداً ، أو نعيط لأن الإنساط المباعدة والإسراع فى السير .

(٢) يقال انصفق عنى انصرف وارتد ورجع .

(٣) الأصل الأكتاف بالتاء مصححا .

(٤) Bodl Mersh 64, fol 123 هــذه الأبيات أيضاً أوقفنى عليها الدكتور اشبير واقتنى لى تصويرها ، ويمكن أن تكون قطعة من قصيدة ، ومع الأبيات حل بعض الـكلمات فى الأصل كما ترى

(٥) لم أجد هذا الرجل فى الـكتب المتداولة .

(٦) القائل عاهان بن كعب بن عمرو بن سعد راجع اللسان م بهن .

١ مُقَلُ الجآذِرِ نَبلُها الألحاظُ ... ما إنْ لها قُذَذٌ ولا أرْعَاظُ

٢ أو لم يَجُرْنَ وقد مَلَكْنَ قلوبَنا ... فألنَّها وقلوبُهنّ غِلاظُ

٣ يا ما لهنّ لَدَغْنَ بالحُرَق التى ... سَفْعُ الحشا من لَدْغِهنّ شُواظُ

٤ لمِ سَيْرُهُنَّ إذا استَقَدْنَ(١) تَعَسُّفٌ ... ونفوسُهن إذا أَسَرْنَ فِظاظُ

٥ النَّبْلُ يُشْوِى وقعُهُنّ وإنّما ... يُصْمى فيَقصِدُ وَقعَها الألْحاظُ

٦ ماصَدَّه وعظُ النَصيح عن الصِّبا ... لكنْ نَهاه مَشيبُه الوَعّاظُ

٧ لأبى علىٍّ فى المَعالى همّةٌ ... تَسْمُو به وخَواطرٌ أيْقاظُ

٨ وشمائلٌ ماءُ الحياء مِزاجُها ... وخلائقٌ مألوفةٌ وحِفاظُ

٩ ومَكارمٌ تَرْنُو إلى عَليائها ... عينُ الحسودِ وقلبُه مُغتاظُ

١٠ فهو الربيعُ ذُرًى فَداهُ مَعاشرٌ ... أنْداؤهم إن حُصّلَتْ أوشاظُ

١١ أعذِرْ حَسُودَك أن يَبيتَ وقَلْبُه ... لَهفانُ مُسْتَوْلٍ عليه كِظاظُ

(حل بعض الكلمات والرقم للبيت)

(١) القذذ واحدها قذة وهى الريشة ، والأرعاظ الثقب الذى(٢) فى رأس السهم يدخل فيها السِنخُ .

---

(١) الأصل استقدن بالفاء مصححا .

(٢) كذا الأصل ، والصواب التى لأجل ضمير المؤنث فيما بعد .

العين

قال يرثى الإمام الشافعى[1] :

١ بملتفَتَيه للمشيب طوالعُ   ذوائد عن ورد التصابى روادعُ

٢ تصرّفنَه طوع العنان وربّما   دعاه الصبا فاقتاده وهو طائعُ

٣ ومن لم يَزَعْه لُبّه وحياؤه   فليس له من شَيْبِ فَوْدَيْه وازعُ

٤ هل النافر المدعُوُّ للحَظّ راجعُ   أم النصح مقبول أم الوعظ نافعُ

٥ أم الهَمك المهموم بالجمع عالمٌ   بأنّ الذى يَرْعَى من المال ضائعُ

٦ وأنّ قُصاراه على فرط ضنّه   فراقُ الذى أضحى له وهو جامعُ

٧ ويخمل ذكر المرء ذى المال بعده   ولكنّ جمع العلم للمرء رافعُ

٨ ألم تَرَ آثار ابن إدريس بعده   دلائلها فى المشكلات لوامعُ

٩ مَعالِمُ يَفْنَى الدهرُ وهى خوالدٌ   وتنخفض الأعلام وهى[2] فوارعُ

١٠ مناهجُ[3] فيها للهدىٰ مُتصرفٌ   مَوارد فيها للرشاد شرائعُ

١١ ظواهرها حكمٌ ومُستنبَطاتُها   لِمَا حَكَم التفريقُ فيه جوامعُ

١٢ لِرأى ابنِ إدريس ابن عمّ محمّدٍ   ضياءٌ إذا ما أظلم الخطْب[4] ساطعُ

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٢ — ٧٠ — ٧٢ ، والوفيات ١ — ٤٤٨ الأبيات ٨ — ١٧ ثم ٢١ — ٢٧ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٢ — ١٤٥ . الأبيات ١ — ٣ . ثم ١٢ — ١٤ ثم ٢٤ و ٢٥ ، ومناقب الشافعى للفخر الرازى (نسخة دار العلوم لنَدْوَة العلماء بلكناو) ١٠١ و ١٠٢ الأبيات ٨ — ١٧ ثم ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٧ ، وهذه النسخة مملوءة من أغلاط الكتابة وقد استعارها لى بكرم منه النواب صدريار جنك بهادر مولانا محمد حبيب الرحمن خان الشروانى ، وأبيات المناقب بعينها توجد فى الخطية البرلينية Pet II 654 وافتنى لى التصوير الشمسى لهذه الصفحة منها صديقنا الدكتور اشبيتز .

(٢) المناقب . روائع .   (٣) المناقب مناصح .

(٤) الطبقات والمناقب صادع .

١٣ إذا المعضلات[1] المشكلات تشابها[2]   سما منه نورٌ فى دُجاهن لامعُ[3]

١٤ أبى اللهُ إلاّ رفعه وعُـــلُوه   وليس لما[4] يُعْليه ذو العرش واضعُ

١٥ تَوَخّى[5] الهدى فاستَنْقَذَتْه يدُ التُقى   من الزَيْغ إنّ الزيغ للمرء صارعُ

١٦ ولاذ بآثار الرسول[6] فحكمُه   لحكم رسول الله فى الناس تابعُ[7]

١٧ وعَـوّل فى أحكامه وقضائه   على ماقضى فى الوحى[8] والحق ناصعُ[9]

١٨ بطىءٌ عن الرأى المَخُوفِ الْتِبَاسُه   إليه إذا لم يَخْشَ لبساً مُسارعُ

١٩ جَرَتْ لبحور العلم أمدادُ فكره   لها مَدَد فى العالمين يتابعُ

٢٠ وأَنْشا له مُنْشِيه من خير معدنٍ   خلائقَ هنّ الباهرات البوارعُ

٢١ تَسَرْبَل بالتَقْوىٰ وليداً وناشئاً   وخُصّ بلُبِّ الكهل مذ هو يافعُ

٢٢ وهذّب حتى لم تشِرْ بفضيلةٍ   إذا التُمِسَتْ ـ إلا إليه الأصابعُ

٢٣ فَمَنْ يكُ علم الشافعىّ إمامَه   فمَرْتَعُه فى باحة[10] العلم واسعُ

٢٤ سلامٌ على قبر تضمّن جسمَه   وجادَتْ عليه المدْجِناتُ الهوامعُ

٢٥ لقد غَيّبَتْ أثراؤه[11] جسمَ ماجدٍ   جليل إذا التفّتْ عليه المجامعُ

٢٦ لئن فجعتنا[12] الحادثات بشخصه   لهُنّ[13] لما حكّمن فيه فواجعُ

٢٧ فأحكامه فينا بدورٌ زَوَاهرٌ   وآثاره فينا نجوم طوالعُ

---

(١) الوفيات المعطلات .

(٢) الطبقات والوفيات والمناقب تشابهت .

(٣) الطبقات والمناقب ساطع .   (٤) المناقب لمن .

(٥) المناقب لماض مصمما .   (٦) المناقب الذى .

(٧) المناقب شائع .   (٨) المناقب تحى التنزيل .

(٩) المناقب حاصع .   (١٠) الوفيات والمناقب : ساحة

(١١) الطبقات أ[illegible] .   (١١) المناقب [illegible]

(١٣) المناقب وهى .

وقال[1] من قصيدة أولها :

قلبٌ تقطَّع فاستَحالَ نجيعاً ... يَجْرَى فصارمع الدموع دُموعا

رُدَّتْ إلى أحشائه زَفَراتُه ... فَفَضَضْنَ منه جوانحا وضلوعا

عجباً لنَارٍ ضُرِّمَتْ فى صدره ... فاستَنبَطَتْ من جَفنه يَنْبُوعَا

لهَبٌ يكون إذا تَلبَّس بالحشا ... قيظاً ويَظهر فى الجفون ربيعا

وقال[2] :

وَدَّعْتُهُ حينَ لا تُوَدِّعُه ... روحى[3] ولكنَّها تسير مَعَهْ

ثم افترقنا وفى القلوب لنا[4] ... ضيقُ مكانٍ وفى الدموع سَعَهْ

الفــاء

قال[5] :

١ أَعَنِ الشَّمْسِ عشاء ... كُشِفَتْ تلك السُّجُوفُ

٢ أم عن البــدر تَسَرَّى ... مَوْهناً ذاك النصيفُ

حل الكلمات (والأرقام للأبيات)

(١) السجوف جمع سجف وهو الستر يقال هو سجف وسجف .

(٢) تسرّى من قولك تسرّيتُ ثوبى إذا ألقيته ، والموهن من أول الليل إلى ساعات منه ، والنصيف الخمار .

---

(١) التالى ١ — ٧٦ واللآلى ٢٦٥ الأول والثالث .

(٢) الأدباء ٦ — ٤٩١ والأدباء ١ — ٢٧٢ .

(٣) الأدباء نفسى . (٤) الادباء له .

(٥) الرحاحى ٤٦ — ٤٨ ، وحل الكلمات وحد بعد إتمام القصيدة تصرفت فيه فوضعته معها بيتاً بيتاً .

٣ أَمْ علىٰ لِيتَيْ غَزَالٍ عُلِّقتْ تلك الشُنُوفُ

٤ أم أراكَ الحَيْنُ مالَمْ يَرَهُ القوم الوقوفُ

٥ إنّ حُكْمَ المقلِ النُّجْـل علىٰ الْخلق يَحِيفُ

٦ هنّ قرّبْنَ إلىَّ الـوَجد والوجـد قَذِيفُ

٧ فأزلْنَ الصبر عنّى وهو لى خِدْنٌ حليفُ

٨ بالها شَرْبَةَ سُقْمٍ شَوْبُها سمٌّ مَدُوفُ

٩ ساقها الحَيْنُ لنفسى جَهرةً وهى عَيوف

١٠ يا ابْنَةَ القَيْل اليمانِيْ ي ولِلدَّهر صُروف

١١ إنْ يكن أضحىٰ مضيئاً فـله يوماً كسوف

١٢ أو يكن هبَّ نسيماً فـله يوماً هيوف

١٣ لا يَغُرَّنْكِ تَمـاحِيـى فمُقْتادى عَنيف

١٤ رُبَّمـا انقادَ جَمُوحٌ تارةً ثم يصيف

١٥ فاحذرى عَزْفة نفسى عنكِ فالنفس عَزُوف

حل الكلمات والأرقام للأبيات

(٣) الليتان صفحتا العُنُق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق فى أعلى الأذن .

(٦) القذيف البعيد .

(٧) الحليف اللازم .

(٨) الشوب الخلط من قوله تعالى ثم إنّ لهم عليها لَشَوْبًا من حميم .

(٩) العيوف الكاره للشئ .

(١٠) القَيل جليس الملك .

(١٤) يقال صاف عن الشئ إذا عدل عنه .

(١٥) عزَفتْ نفسى عن الشئ إذا كرهته .

١٦ أَقْصَدَتْ ضِرغامَ غابٍ بين خَيْسَيه غَرِيفُ

١٧ ظَبْيَةٌ يَكْنفهَا فى الْـ أَلْمِحِيَّاتِ[1] الرَّفيفُ

١٨ رُبَّما أَرْدَى الجَلِيدَ السَّـــهمُ والرامى ضعيفُ

١٩ وعُقَـــارٍ عَتَّقتْها بعد أسلاف خلوف

٢٠ كانت الجنُّ اصْطَفَتْها قبلُ والأرض رجوف

٢١ فهى مَعنًى ليس يحتا طُ به الوهم اللطيفُ

٢٢ وهى فى الجسم وَسَاعٌ وهى فى الكاس قطوف

٢٣ وهى ضـدٌّ لظلام الليـــل والليـل عكوفُ

٢٤ يَصرف الرامِقُ عنها طرفه وهو نَزِيفُ

٢٥ قد تَعَدَّيْنا إليها النَّ هْيَ والله رؤوف

٢٦ ومقامٍ وِرْدُهُ مُسْـــتَوْبِلٌ ضَنْك مَخوفُ

الشرح (الأرقام للأبيات)

(١٦) الغاب جمع غابة وهى الأجمة وكذلك الخيس .

(١٧) الأمحيّات موضع ، والرفيف حركة الشئ وبريقه وصفاؤه يقال أسنان فلانٍ تَرِفُّ .

(١٩) الأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف وخالف ، والخَلَف بفتح اللام مستعمل فى الخير والشر ، فأما الخَلْف بتسكين اللام فلا يكون إلاّ فى الذمّ .

(٢٢) الوساع الواسع الخطو ، والقطف مداركة الخطو ومقاربته .

(٢٤) النزيف السكران .

(٢٦) المستوبل المكروه .

---

(١) كذا الأصل هنا وفى الشرح الأمحيات ولم أجد فى البلدان الألمحيات ولا الأمحيات وإنما هناك أمج بلد من أعراض للدينة .

٢٧ بَكَتِ الأَبْطالُ لَمّا ضَحِكَتْ فيه الحُتوفُ

٢٨ خَفَضَتْ فيه العوالى وعَلَتْ فيه السيوفُ

٢٩ لد تَسَرْبَلْتُ وعِقْبَا نُ الرَّدَى فيه تعيفُ

٣٠ حِينَ للأَنْفُسِ فى الرَّوْ عِ من الهول وجيفُ

٣١ إنَّ بيتى فى ذُرَى قحـــطان لَلبيْتُ المنيفُ

٣٢ وَلِىَ الجُمْجُمَةُ العَلْـــيَاء والعِزّ الـكثيفُ

٣٣ ولِىَ التالدُ مِلْحَمْـــدِ قديمًا والطريفُ

٣٤ كلّ مجدٍ لَمْ يُسَنِّنْـــه اليمانون نحيفُ

وقال[1] يرثى من قتل من قومه [فى وقعة[2] الروضة] بتنوف من العتيك واليحمد وغيرهم :

إنّما فازَتْ قِداحُ المنايا يومَ حازَتْ خَصْلَها[3] بتَنُوفَا

يوم قالَتْ للرَّدَى أَسْتَقْصِ حَظّىْ يَوْمَ [لم] تَصْطَفِ إلاّ الشَّريفَا

الشرح (الأرقام للأبيات)

(٢٨) العوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح .

(٢٩) الرَّدى الهَلاكُ ، وتعيف أى تدور حوله وتكره ورده .

(١) كتاب الأنساب للعتبى الصحارى العمانى ١٦٢ نسخة للمكتبة السلطانية بالقاهرة ، تفضل علىّ بإرسال نقل هذه القصيدة أولا ثم بإرسال تصويرها الشمسى صديقنا الفاضل المحترم الأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، وهى محرفة بالغاية بحيث لا ترشد فى مواضع كثيرة إلى معنى ولا يستقيم الوزن أيضاً ، ثم وجدت القصيدة بتمامها فى تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ١ — ٢٠٠ وهى هناك أيضاً محرفة ، فصححتها بجهد تام حسب وسعى ، ولم أنبه على التحريفات وشرحت بعض الكلمات لإيضاح المعنى .

(٢) راجع لتفصيل هذه الوقعة ، تحفه الأعيان ١ — ١٩٤

(٣) يقال أحرز فلان خصله وأصاب خَصله إذا غلب .

وصُنِ التَّالِدَ مَجْداً وعِزّاً ... إنَّ عجزاً أنْ تَصُونَ الطَّرِيفَا
وَاحِدٌ أفضل من ألفِ ألفٍ ... فَخُذِ الوَاحدَ وَاسْفِ[1] الالُوفَا
إنّما أنْهَضْتْ هِضَابَ المَعَالى ... وَاكْتَسَتْ أقمارُهنَّ الْخُسُوفَا
يوم سَقَّى الدهرُ أرواحَ قومِى ... تحت ظِلٍّ الخافقاتِ الْحُتوفَا
عجبًا من جُرأةِ الموت إذْ لَمْ ... ينْقَمِعْ عنهُمُ مَرُوعًا مَخوفَا
وَبِهِمْ كانَ[2] يَرِيشُ وَيَبْرِى[3] ... وبهمْ كانَ يُجِيلُ الصُّفُوفَا
فَقْدُهُمْ هَدَّ مِنَ المَجْدِ رُكْنًا ... كَانَ ـ عَمْرُ اللهِ ـ صَعبًا مُنِيفَا
فَقْدُهُمْ غَادَرَ ما رَوَّضَتْهُ[4] ... هَضَبَاتُ الْجُودِ قِلًّا[5] قَصِيفَا
فَقْدُهُمْ غَادَرَ ما شَمَلَتْهُ ... نَفَحاتُ العَرْفِ حُزْنًا حَلِيفَا[6]
فَقْدُهُمْ غَادَرَ مِنْ بَعْدِ لِينٍ ... خَفْضَ عَيْشِ النَّاس فَظًّا عَنِيفَا
إنَّ بالرَّوْضَةِ عِصْوَادَ[7] حَرْبٍ ... قطَّعَتْ فيه السيوفُ السيوفَا
طَفِقَتْ تَجْدَعُ فيه رِجالُ الْأَزْدِ ... جَهْلاً بالأكُفِّ الأُنُوفَا
حُكْمُ المَوْتِ فَضَمَّ إلى السّادَةِ المَحْضِ ... لَفَاءً[8] لَفِيفَا
يَا لَهُ مِنْ مُسْتَكَفٍّ حِمَامٍ ... واجَهَتْ فيه الصفوفُ الصُّفُوفَا
سَدَلَ النَّقْعُ عليهم سُجوفًا ... هَتَكَتْ فيه الرَّدَايَا السُّجوفَا
فَتَرَى الْأَرْوَاحَ تُجْتَثُّ سَوْقًا ... وتَرَى فيه المَنَايا وُقُوفَا

---

(١) أمر من السى يعنى مدد . (٢) راش السهم ألزق عليه الريش .

(٣) بَرَى السهم نحته .

(٤) رَوَّضَ جَعَلَ كالروض .

(٥) القِلُّ الحائط القصير ، والقصيف الكسير .

(٦) الحليف اللازم الشديد .

(٧) العِصوادُ الأمر العظيم واختلاطُ الأصوات والصياح فى حرب أو خصومة .

(٨) اللَّفَاء التراب والقماش على وجه الأرض وكل خسيس يسير حقير .

صار من صَوْبِ الدماء رَبِيعاً   صار مِنْ كُلِّ الضِراب مَصِيفا

مَا أنْجَلَى حتَّى اكْتَسَتْ من دُجاهُ   بَهجَةُ الأرض ظلاماً كَثِيفا

تَركَ الدهرُ وساع المَعَالى   بَعْدَ شَيْخِ الأَزْد نَصْرٍ[1] قطُوفا[2]

يا سُوَيْدُ[3] بْنَ سَرَاةٍ تَرَقَّبْ   ضَرْبَةً تَجْتَثُّ منكَ الصَلِيفا

قد[4] كَفَاكَ النُجْحَ يَوْماً   تَتْرُكُ الصَّاحِيَ مِنْهُ نَزِيفا

وَأبْنُ مِنْهالٍ سَعِيدٌ[*] سَيُسْقَى   بظُبَاتِ البِيْض سَمًّا مَدُوفا

مثل مامَدَّتْ يَدَاه أخْتِلاساً   لِفَتى الشيخين نَصْلاً نجيفا

إنْ تكُنْ أسْلافُ قومى تَوَلَّوا   فَلَقَدْ أبقَوا أناساً خُلوفا

سَنُجَارِي[6] الوَتْرَ بالسَفْح حتَّى   يَدَع الصِنْفَ لديْهِمْ صُنُوفا

عَكَفَ الدمْعُ عَلَى كلّ عَيْنٍ   رَأَتِ الطَيْرَ عليهم عُكُوفا

كيف لا نأسى عليهم لحربٍ   تتحدَّى بالزحوف الزحوفا

كيف لا نأسى عليهم لعانٍ   عصَّبَ[7] الأركانَ منه الرصيفا

كيف لا نأسى عليهم إذا ما   ألجأ الخوفُ المضافُ اللهيفا

كيف لا نأسى عليهم لخطبٍ   تَجِفُ الأكبادُ منه وَجِيفا

عَجَباً للأرضِ كيف طَوَتْهُمْ   فى الثَرَى الغامضِ طيًّا لطيفا

---

(١) هو نصر بن المنهال العتكى أنظر التحفة ١ — ١٩٤ .

(٢) القطوف البطىء .   (٣) لم أجد هذا الرجل فى ذكر هذه الوقعة فى التحفة .

(٤) نصب بنزع الخافض أى من النجح ، وفاعل تترك ضمير الضربة فى البيت السابق ، والصاحى معروف ، والضمير فى منه للصليف فى البيت السابق .

(*) لم أجده أيضاً فى التحفة .

(٥) النجيف سهم عريض النصل .

(٦) من المجاراة وهى هنا بمعنى الإجراء يقال أجرى القصاص أى أوقعه ، والوتر الثأر ، والسفح إراقة الدم

(٧) عصّبه أعلاه   والأركان الأطراف ، والرصيف عظم الحس

وهُمُ الهَضْبُ الشوامخُ عِزًّا   وهم الأَبْحُرُ سَيْبًا ورِيفَا
أَبْلِغَا فهمًا وإنْ جَشَّمَتْهُ   حَلَقَاتُ النِّكْلِ[1] مَشْيًا رَسِيفا
لا كَه[2] نَابُ المُبِيرِ المُعَادِي   مرةً ضَغْمًا وطورًا صَرِيفَا
وهوقطبُ الأزدِ أنَّى استدارتْ   شاء أن يَعْدِلَ أو أن يَحِيفَا
أَفلا تعلمُ ـ راشدُ[3] ـ أن ذا اللُّـبِّ لا يُقْدِمُ حتّى يُطِيفَا
وكذاكَ الصَّقْرُ إمّا تعالَى   فهو لا يَنْحَطُّ حتى يَعِيفَا[4]
فَوِّقِ السَّهمَ ولا تَرْمِ حتّى   تَعرفَ النَّزْعَ لكي لا يَصِيفَا[5]
إنْ يكُن يومٌ تَصَدَّى بنحسٍ   فلعلَّ السعدَ يأتي رَدِيفَا
أو يَكُنْ ما أُنفكَّ لَذْعُ زَمَانٍ   فعساهُ أَنْ يَرُفَّ[6] رَفِيفَا
لا تُهَلِّلَن[7] فَرُبَّتَ رِيحٍ   قد قفا منها النسيمُ الهَيُوفَا[8]
ليس يَوْمُ الرَّوضةِ الدَّهْرَ جميعًا   إنَّ للأيّامِ كرًّا عَطُوفَا
جَرِّدِ العَزْمَ وشَمِّرْ ليومٍ   يُتْرَكُ العارُ الثقيلُ خفيفا
أَقُعُودٌ والقلوبُ تَلَظَّى   فَانْبِذِ المِغْفَرَ وَالْبَسْ نَصِيفَا
لَيْسَ يَنْجُو المُشْمَئِزُّ[9] كَكُودِ الضَّالِ أو يُدْنِ إليه الغَرِيفَا

---

(١) النكل القيد، والرسيف مشي المقيد.

(٢) لاكه مضغه، والضغم العض، والصريف صرير الناب.

(٣) هو راشد بن النضر انظر الأنساب للعتبي ١٦٢ والتحفة ١ — ١٩٨.

(٤) عافت الطير تعيف عيافة في عافت تعوف عوفا بمعنى استدارت على الشيء أو الماء أو الجيف أو إذا حامت عليه تتردد ولا تمضي تريد الوقوع.

(٥) صاف السهم عن الهدف عدل عنه.

(٦) رف فلانا أحسن إليه. (٧) لا تهلِّلنّ اى لا تتزعزع ولا تخنس.

(٨) الهيوف الريح الحارّة.

(٩) المشمئز المذعور، والكود القرب، والضال شجر السدر، والغريف الشجر الملتف يعني لا ينفع المذعور قربه لشجر السدر أو الشجر الملتف

القاف

قال وهو[1] من مليح شعره :

غَرَّاءُ[2] لو جَلَتِ الخـدودُ شعاعَها ... للشمس عند طلوعها[3] لم تشرقِ

غُصْنٌ على دِعْصٍ تَأَوَّدَ فوقَه ... قَمَرٌ تَأَلَّقَ تحت لَيـلٍ مُطْبِقِ

لو قيل للحُسْنِ : أحْتَكِمْ ، لم[4] يَعْدُها ... أو قيل : خاطِبْ غيرَها ، لم يَنْطِقِ

وكأنّنـا من فرعها[5] فى مغربٍ ... وكأنّنـا من وجهها فى مَشرقِ

تَبْدُو فيَهْتِفُ للعيون[6] ضياؤُها ... الوَيْلُ حَلَّ بمقـلةٍ لم تُطبقِ

وقال[7] :

وحَمْراءَ قبـل المَزْجِ صَفْراءَ بعده ... أَتَتْ[8] بين ثَوْبَىْ[9] نَرجسٍ وشَقائقِ

حكَتْ وَجْنَةَ المعشوق قبل[10] مزاجها ... فلمّا[11] مَزَجْناها حكَتْ خَدَّ عاشقِ

وقال[12] يمدح أبا أحمد حجر[13] بن أحمد الجُوَيْمِيّ :

نَهْنِهْ بَوَادِرَ دمعكَ المُهْرَاقِ ... أَىُّ ائتلافٍ لم يُرَعْ بفراقِ

---

(١) الوفيات ١ — ٤٩٨ ، وشذرات الذهب ٢ — ٢٨٩ ومرآة الجنان ٢ — ٢٨٢ ومسالك الأبصار (نسخة المكتبة الحديوية بالقاهرة) ٤ — ٢٣٧ ، وقد تفضل علىّ بإرسال تصوير هذه الأبيات منه الدكتور وولفنسون أستاذ اللغات السامية فى الجامعة المصرية ، والنويرى ٢ — ٢١ الأربعة الأولى

(٢) الشذرات ، عزراء .   (٣) الشذرات ، بشروقها

(٤) المسالك ، من بعدها .   (٥) المسالك فرقها

(٦) المسالك ، بالعيون .

(٧) اختلف فى قائل هذين البيتين فى حماسة ابن الشجرى ٢٥٩ والنزهة ٣٢٤ وديوان المعانى ١ — ٣٢٠ وروض الأخيار (طبعة مصر ١٣٠٧) ١٧٩ هما معزوان إلى ابن دريد وفى الأدباء ٦ — ٤٨٧ لأبى ناجيا وكذلك فى الوفيات ١ — ٤٩٩ إلا أنّ هناك عزوهما إلى ابن دريد أيضاً برواية أبى على الفارسى

(٨) الأدباء والمعانى ، بدت .   (٩) الروض ، لونى .

(١٠) الأدباء والروض والوفيات والنزهة والمعانى ، صرفا فسَلْسَلُوا

(١١) الأدباء والروض والوفيات والنزهة والمعانى (عليها مزاجا فاكتست لون عاشق)

(١٢) الأدباء ٦ — ٤٩٤ .

(١٣) مات سنة ٣٢١ وبه اشتهر مستقره أعنى نجوم أبى أحمد ، راجع البلدان

حَجَرُ بْنُ أحمد فارعُ الشَّرَفِ الذى خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ طُلَى الأعناقِ

قَبِّلْ أنامله فلَسْنَ أناملاً لـكنهنَّ مَفاتحُ الأرزاقِ

وأُنْظُرْ إلى النُور الذى لَو أنَّه للبَدْرِ لم يُطْبَعْ بِرَيْنِ مُحاقِ

وقال[١] يمدح رجلا[٢] من أهل البصرة :

يا مَنْ يُقَبِّل كَفَّ كُلِّ مُخرِّقٍ[٣] هـذا ابنُ يحيى ليس بالمِخْرَاقِ

قَبِّلْ[٤] أنامله فلَسْنَ أناملاً لـكنهنَّ مَفـاتحُ الأرزاقِ

وقال[٥] :

وتُفَّاحةٍ من سَوْسَنٍ صِيغَ نصفُها ومن جُلَّنارٍ نصفُها وشَقائِقِ

كأنَّ النَّوَى قد ضَمَّ من بعد فرقةٍ بها خَدَّ معشوقٍ إلى خَدِّ عاشقِ

قال[٦] ابن دريد إنه خرج يريد زهران بعد دخول البصرة فمرّ بدار كبيرة قد خربت فـكتب على حائطها :

أصبحوا بعد جميعٍ فِرَقاً وكذا كلُّ جميعٍ مُفْتَرِقْ

وقال[٧] يُعَرِّضُ بالباهِلِيِّ[٨] اللُّغَوِيِّ[٩] :

---

(١) الأغانى ٩ — ٢٨ والشريشى ١ — ١٤٢ والنويرى ٢ — ٩٤ .

(٢) هو ابن يحيى كما فى البيت ولا أدرى أكثر منه .

(٣) الشريشى والنويرى ، ممحرق .

(٤) هذا البيت رأيناه آنفاً فى مدح الجوبى ، وهو أنسب هنا فلعله السابق ثم أدخل فى مدح الجوبى

(٥) النويرى ١١ — ١٦٤ . (٦) الأدباء ٦ — ٤٨٧ .

(٧) Leidan Cat I Arab no 624 Cat 102 (4) fol 14 a — 22 b ، أيضاً وهذه القصيدة من القصائد التى دلّنى عليها صديقنا الدكتور اشير وافتى لى بصويرها الشمسى وهى مشروحة بشرح لا يعرف شارحه فأحسنت الشرح أيضاً ، وليعلم أنى رأيت قصدتين لغويتين لم يسم قائلهما فى آخر الأصمعيات وقصيدة لغوية لضياء الدين القناوى العروضى فى فوات الوفيات (طبعة مصر ١٢٨٣) ١ — ٢٤١ — ٢٤٤ .

(٨) لعله أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، راجع لترجمته بغية الوعاة ١٣٠ وتاريخ الخطيب ٤ — ١١٤ ، والباهلى رجل آخر أيضاً هو محمد بن أبى زرعة ولد سنة ٢٥٧ ، راجع البغية ٤٢ .

(٩) فى الأصل بالهامش قريباً من كلمة اللغوى مكتوب « ستة وخمسين » ولا بد أن تكون معها كلمة مائتين لـكنها حذفت أو طمست ولعلها تاريخ القصيدة .

١	دِيَارُ الْحَيِّ بِالرَّسِّ	إِلَى الْعَمْرَيْنِ فَالْأَبْرَقْ
٢	كَرَجْعِ النَّقْشِ فِي الطِّرْسِ	إِذَا نُمِّقَ لَمْ يَنْمَقْ
٣	عَفَاهَا كُلُّ رَجَّاسٍ	مُلِثٍّ وَبْلُهُ مُودَقْ
٤	وَهَوْجَاءُ خَجُوجِيٍّ	تَصِلُ[1] أَلْغَرْبَ بِالْمَشْرِقْ
٥	أَمُسْتَصْبِيَنِي الدَّارُ	وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الْمَفْرِقْ
٦	يَاضٌ نَهْنَهَ اللَّهْوَ	وَدَانَى قَيْدَهُ الْمُطْلَقْ
٧	شَنِيتُ الْكَلِمَ الْمَدْخُو	لَ وَالشِّعْرَ إِذَا اسْتَغْلَقْ

الشرح الأرقام للأبيات

(١) هذه أسماء مواضع .

(٢) الطرس ما يكتب فيه من رقّ وورق وجمعه طروس وأطراس ، ونمق حسّن .

(٣) عفاها درسها وغيّرها ، ورَجّاس شديد الصوت[2] إذا صوّت . ومُلِثّ مقيم ، ومودق له ودق وهو القطر يخرج من خلل السحاب .

(٤) هوجاء شديدة مختلفة الهبوب ، وخجوجي منتشرة من كلّ جانب .

(٥) قوله أمستصبيني الدار يريد : أتَرُدُّني إلى أخلاق الصبيان ، وأوفى أشرف يعني الشيب .

(٦) نهنه زجر ومنع ، وقوله داني قرّب، قيده خُطاه ، .

(٧) شنيت أبغضت ، والكلم جمع كلمة ، والمدخول الفاسد ، والمستغلق منه المحتاج إلى تبيين .

---

(١) كذا الأصل ، ولعل الصواب ، وصول الغرب بالمشرق أو تني المغرب بالمشرق .

(٢) الأصل الصرب إذا صوب مصحفا .

٨ بَل السّهْوَ الذى يُشْبِـــهُ نَوْرَ الرَّوْضَةِ المُؤْنَقْ

٩ أَجَــلْ إنَّ البيان الرَّجْـــزَ يُدْعَى حِليَةَ المَنْطِقْ

١٠ وما أَغْرَضتُ بل أفلَقْـــتُ إنَّ المُغرِبَ المُفْلِقْ

١١ ولِلْمَرْءِ قِـــوامانِ مَتَى لم يُغْنِمَ لا يَخْرَقْ

١٢ فما يَنْطِقُ لا يَسْمَــعُ والسامعُ لا يَنْطِقْ

١٣ فذا يُوحِي إلى القَلْبِ وذَا يَفْتُقُ ما اسْتَرْتَقْ

١٤ فيَا للنّاسِ مَا الزَّيْمُ إذَا فُصِّلَ أو دُهْدِقْ

الشرح

(٨) السهو السهل ، والنور بفتح النون الزهر ، والمونق الحسن .

(٩) الرجز والرجيز والأرجاز واحد ، وأجل بمعنى نعم .

(١٠) يقال أبلغ الرجل إذا أتى بالبلاغة وأغرب إذا أتى بالغريب وأفلق إذا أتى بالفواهى من الـكلام ، والفليقة الداهية .

(١١) كأنه ثنى قوام الشىء ، وقوام الأمر وملاكه بكسر أوله ؛ ورجل حسن القوام بالفتح ، وقوله يَخْرَقْ معناه يحمق .

(١٢) فسر قوله وللمرء قوامان ، وهما اللسان والأذن ، فالذى ينطق[1] ولا يسمع هو اللسان ، والذى يسمع ولا ينطق هو الأذن .

(١٣) الأذن توحى إلى القلب ما سمعتْ واللسان ينطق بذلك فيفتق ما استرتق أى ما غلق .

(١٤) الزَيم ههنا بفتح الزاء وهو عظم الورك يأخذه الذى يذبح الجزور مما عليه من اللحم إذا اقتسموه ، وَدَهْدَق يعنى قطع .

---

(١) الأصل «ينطق لا يسمع وهو اللسان والذى يسمع لا ينطق هى الإذن» فغيرته لعدم استحسانى له

١٥ وما التَّتْمِيمُ في المَيْسِـــر إنْ جُمِعَ أو فُـرِّقْ

١٦ وما الـكَهْدَلُ في الخَيْعَـــل والـكافر في اليَلْمَقْ

١٧ وما الأَسْنَاخُ في الأَرْعَا ظِ والأَرْصَافُ إذْ يَلْزَقْ

١٨ وما النَعْوُ وما البَغْـوُ وما المَعْوُ إذا يُفرَقُ

١٩ وما البَعْـلُ وما الجَعْـلُ وما الجَبَّار إذْ نُبِّقْ

الشرح

(١٥) الميسر القمار ، والتتميم تتميم العـدد ، وذلك أنهم كانوا يبتاعون الجزور ويتقامرون بالقداح وهي سهام كانوا يضربون بها، ولـكل سهم منها شيء معلوم على مقدار أعضاء البعير ، فربما لا يتم عدد القوم على قدر الأسهم والأعضاء فيبقى من الجزور ، فيأخذ أحدهم نصيبا ونصيبين وثلاثة حتى لا يبقى شيء فذلك التتميم .

(١٦) الـكهدل الجارية البكر ، والخيعل قميص بغير كُمَّيْن ، واليلمق القباء ، فارسي معرّب ثياب حرير ، والـكافر ههنا لابس القباء ، والـكافر اللابس ثوبا فوق درعه ، والـكافر الليل لأنّه يستر بظلامه .

(١٧) الأسناخ النصال الرقاق ، والأرعاظ مداخلها في السهام واحدها رعظ ، والسنخ أيضا الأصل من كل شيء ، والأرصاف جمع رصفة وهي عقبة تُلَفُّ فوق السهم يشدّ بها .

(١٨) النعو ، شق مشفر البعير وربما سمى به شق في خمه ، والمعو الذكره والمعو الرطبة إذا كان لها كالقمع[1] .

(١٩) البعل النخل الذى استغنى بندى السماء عن السقى ، والجعل النخل الذى يسمى الأقناء ، والجبار منه الذى قد فات اليد أن تناله ، والمنبّق[2] الذى قد جعل كالساطور

---

(١) القمع ما التزق بأسفل الثمرة والبسرة حول علاقتها .

(٢) في اللسان نخل منبق بالفتح والـكسر مصطف على سطر مستو .

٢٠ وما الجامورُ والسَّاجُو رُ في السِكَّةِ فالزَّرْدَق[1]

٢١ وما النَّهْسَرُ في الهَيْشَـ ـر يأدُو غَفْلَةَ الخِرْنِقْ

٢٢ وما الدُهْـدُنُّ والدَهْدَا هُ والهلْقَامَةَ الهِدْلِقْ

٢٣ وما الإعليط في المَرْخ وما الإخرِيْطُ والعِشْرِقْ

٢٤ وما العَنْدَلُ والبُرْعُوْ مُ والرَّهْدَنُ في البَرْوَقْ

٢٥ وما العُسْلُوج في الخُضْخُـ ـض ذِي المَرْزَغ والمَلْثَقْ

الشرح

(٢٠) الجامور رأس النخلة ، والساجور الذى يضم بسعفه[2] ، والسكة طريقه منه مثل السطر ، والزردق الصفّ .

(٢١) النَهسَر ولد الذئب ، والخرنق ولد الأرنب ، ويأدو يختل ويطلب الغفلة ، والهيشر نبات[3] أو شجر .

(٢٢) الدُهدنّ الباطل ، والدَهداه حواشى [الإبل أى صغارها] وهى الخسيسة منها ، والهلقامة الـكثير الأ كل ، والهِدْلق الواسع الشمتين .

(٢٣) الإعليط ثمر المرخ والمرخ شجر يشبه شجر اللوز ، والإخريط والعِشرق نباتان .

(٢٤) العندل البُلبل ، والبرعوم نبت قد قارب أن يثمر ، والرَّهدَن طوير صغير ، والبَرْوَق جمع بَرْوَقَةٍ وهى شجرة ضعيفة .

(٢٥) العسلوج الغصن الناعم ، والخضخض الأرض[4] [التى] يستنقع فيها الماء والمرزغ منها [ما] زلّت الرِجل فيه ، والملثق الموضع اللَثِق موضع الطين والبَلَل .

---

(١) بتقديم الراء على الراء ، وجاء بالعكس ايضاً انظر المخصص ١١ — ١١٤ واللسان .

(٢) السعف أغصان النخله ، ولا يتضح هذا المعنى للساجور فإنه على ما يوجد فى كتب اللغة قلادة أو خشبة توضع فى عنق الـكلب ، ويظن صديقنا العلامة كريسكو ان الساجور كلمة كانت تستعمل فى الاندلس ومعناها نهر صغير لسقى الأشجار .

(٣) الأصل نبات شجر مصحفا ، راجع اللسان .

(٤) لم أجد الخضخض بهذا المعنى نعم الخضاخض الـكثير الماء والشجر من الأمكنة .

٣٦ وما الصَّهصَلِقُ الدِّفْنِـــسُ والكَهْكاهَةُ الأَخْرَقْ
٣٧ وما الخِنَّـوتُ لا يُرجَى لدى حَفْلٍ ولا مَصْدَقْ
٣٨ وما البَيْـذارَةُ المَيْزَا رُ ذُو الأَلْسِ وذُو الأَولَقْ
٣٩ وما البُـوهُ على الجَلْهَـــةِ إنْ هَيَّجْتَهُ وَقْوَقْ
٣٠ وما الجَوْبُ وما الحَوْبُ وما المُتْرَصُ[1] والمُطْرَقْ
٣١ وما الشَّوْبُ مع اللَّوْبِ وما الشَّرْىُ مع العِسْبِقْ

الشرح

(٢٦) الصهصلق الشديد الصوت ، والدِّفْنِس والدِّنفِسْ جميعا من صفة المرأة الحمقاء ، والكهكاهة الرجل الغليظ .

(٢٧) الخِنَّوت بالخاء الرجل الذى لا يتكلم فى المحافل عيًّا وانقطاعا ، والحفل جمع الناس فى مجالسهم ، والمصدق الموضع الذى يُظهر ما فى الرجل من جميل وقبيح وخير وشر .

(٢٨) البيذارة الكثير الكلام الذى يبذر الكلام فى غير موضعه وفيما لا ينفع ، والميزار السيئ الخلق ، والألس الخيانة وقد قيل التدليس ، ومنه فلان لا يُدَالِس ولا يُؤَالِس ، والأولق الجنون .

(٢٩) البوه[2] الرجل الثقيل الجافى ، والجلهة ما استقبلك من جنبى الوادى ، وهيَّجته أثرته ، ووقْوَقَ صوَّت .

(٣٠) الجوب الترس ، والحوب الجمل ، والمترصّ المحكم ، والمُطرق الذى يطرق بعضه على بعض .

(٣١) الشوب أن تخلط شيئين ، [والشرى] الحنظل ، والعِسبِق من جنسه [شجر مرّ الطعم] .

---

(١) لا واو هنا بالأصل .

(٢) البوه الصقر يسقط ريشه والبوهة الرجل الضعيف الطائش ، هذا ما وجدته فى كتب اللغة .

٣٢ وما العَسْقَلُ ذُو الرَّقْرَا قِ فَوْقَ الرِيعَةِ الدَّيْسَقْ

٣٣ وما الأَغْفَارُ فى الشِنْعَا فِ مِنْ ذِى الشَّعَفِ الأَخْلَقْ

٣٤ وما الحِسْلُ عَلَى الكُدْيَـــة والعُلْجُومُ فى الغَلْفَقْ

٣٥ وما السَّكِّىُّ فى البَلْقَـــة إذْ دَمَّقَـــهُ الفَيْتَقْ

٣٦ وما الشُّغْنُوبُ فى الدَّوْحَـــةِ مِمَّا حـولَهُ أَسْمَقْ

٣٧ وما الدِّنْدِنُ فى الخَبْرَا ءِ تحت الوَابِلِ المُغْدِقْ

الشرح

(٣٢) العَسقل أول ما يبدو من السراب ، والرقراق تحرّك الضوء فى تحرك الماء ، والريع والريعة ما ارتفع وعلا . قال الله عز وجل : أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، والدَيسق الأبيض ، ويقال أيضا إن ذلك من أسماء الطست .

(٣٣) الأغفار جمع غُفْر وهو ولد الأروية أنثى الوعول ، والشنعاف أعلى الجبل ، ومثله الشمراخ والشنخوب ، الجمع [شناعيف و]شماريخ[1] وشناخيب ،[والشعف رأس الجبل] والأخلق الأملس والخلقاء الصخرة الملساء .

(٣٤) الحِسل ولد الضبّ ، والكدُية ما غلظ من الأرض والجمع كدى ، والعلجوم الضفدع ، والغلفق والطحلب واحد وهو ما ينبت على شطوط الأنهار ومجارى المياه .

(٣٥) السَّكِّى المسمار ، والفيتق النجار ، ودمّقه أدخله فى الباب ، والبلقة الباب[2] .

(٣٦) الشُّغْنُوب أعلى غصن فى الشجرة ، والدوحة الشجرة العظيمة ، ومما حوله يعنى من الغصون ، وأسمق أعلى ، يريد أنه أرفع من الغصون التى حوله .

(٣٧) الدندن والطرثوث[3] نبتان ، والخبراء الأرض اللينة الثرى مع حجارة فيها وكذلك الخَبَارُ ، والوابل المطر الكثير ، والمغدق الدائم .

---

(١) بالأصل « وشعاف » من شماريخ وشناخيب فأسقطته .

(٢) فى اللسان السَّلَق الباب فى بعض اللغات .

(٣) لم يجر ذكر الطرثوث ههنا فى البيت فلعله ذكره استطراداً .

٣٨ وما الهجْهَاجُ كَالْقَــرْ وَمَا الخفَّانُ والدَّرْدَقْ

٣٩ ومَا اللُّهْمِيمُ والصَّهْمِيــمُ والمُسْتَبْقِلُ الزِّهْلِقْ

٤٠ وما الصُّعْرُورُ فى العُسْلُو جِ تحت العارض المُبْرِقْ

٤١ وما المَقْلَةُ فى الصَّحْنِ وما الحــقْلَةُ إذْ تُعْزَقْ

الشرح

(٣٨) الهجهاج من الرجال الطيّاش ، وهو أيضا الظليم ذكر النعام ، وهجهجتُ السبع إذا زجرته ويقال هجهجت به أيضا ، والقَرمركب من مراكب النساء من جنس الهودج ، والخَفان أولاد النعام ، والدردق صغارها ، ويقال للصبيان الصغار دردق أيضا

(٣٩) اللهميم الرجل السريع إلى العطاء والجود ، ويقال ذلك للفرس الجواد السمح فى عدوه ، وجمعه لهاميم ، والصهميم الجمل الذى يخبط بيديه فى سيره ، والزِهاق الخفيف السريع من حمر الوحش ، والهزلِقْ السراج بتقديم(١) الهاء ، ويقال للسراج أيضا الوابص والوبّاص والقُرط والقِراط والمانوس(٢) والنبراس ، وقوله المستبقل الطالب للبقل والآخذ له .

(٤٠) الصعرور صمغ الشجر تطلبه النعام وتأكله ، والعسلوج الغصن ، والعارض مااعترض من السحاب ، والمبرق ذو البرق ، والعارض من هذه الأضراس من جنبى الفم ، قال الراجز(٣) :

عُجَيِّز عارضها مُنْفَــلُّ طعامها اللُهنــة أوأملُّ

أى أضراسها مكسّرة من الكبر ، واللُهنة ما يتعجل من يسير الطعام .

(٤١) المَقلة حصاة كانوا يقدّرون بها الماء ، وذلك أنهم كانوا يتصافنون فى السفر إذ قل معهم الماء وخافوا شدة العطش لطول المسافة ، فتؤخذ حصاة وتجعل فى الإناء ويأخذ كل واحد منهم من الماء مايغمر الحصاة وهى للصافنة للاقتسام ، والصحن القدح الكبير الواسع ، والحقلة هى الأرض التى تزرع ، وتُعرق الأرض تسحّى بالمسحاة أى تثار وتنثر .

(١) فى اللسان وأما الهِزلِق فهى النار . (٢) وفى اللسان المانوسة النار .

(٣) هو عطية الدبيرى ، والشطران فى الأمالى ٦١٦ واللسان م فل والثانى فى اللسان م لهن .

٤٢ وما الفُرْزُومُ ذُو[1] المِطْرَ ... قِ والقُرْزُومُ ذُو المَنْطِقْ

٤٣ وما الثُّغْبُوبُ(*) فى الوَعْفَـــةِ[2] فى ذى لَقَفٍ مُتْأَقْ

٤٤ وما الدِرْحَايَةُ الجِلْحَا ... بُ فوقَ الهَوْزَبِ الأَوْرَقْ

٤٥ يَنِى الإِمْسَاءَ بالإِصبَا ... حِ فوق المَهْمَهِ الأَخْوَقْ

٤٦ وخَبِّرْنِى عَنِ السَّبْـــتِ وسَعْمِ الحُرَّةِ الخَيْفَقْ

الشرح

(٤٢) الفرزوم بالفاء سَندان الحداد ، ويقال إنه الخشبة التى يحذو عليها الحذّاء ، وقد قيل إنه بالقاف ، والمطرق والمطرقة واحد ، والقرزوم ذو[3] المنطق هو الرجل الكثير الأكل .

(٤٣) الثغبوب الماء الذى[4] يبقى فى الوعفة ، وهى حفرة تجمع الماء كالحوض ، وذولقف[5] مداحل الماء حوالى الحوض ، ومتأق مملوء مترع من الماء .

(٤٤) الدرحاية الشيخ الثقيل ، والجلحاب الشيخ الجلد القوىّ اليدين والهوزب الجمل المسترخى اللحم ، والأورق الذى فى لونه ورقة كلون الرماد وهو سواد يكون معه بياض ولذلك قيل للحمام ورق لأن ألوان ريشها كذلك .

(٤٥) ينى ويصل بمعنى واحد ، والمهمه القفر والأَخْوَق الواسع من الأرض .

(٤٦) السبت والسَعم ضربان من مَسِيْر الإبل ، والحُرّة الكريمة من الإبل والخيفَق هى الناقة السريعة .

---

(١) الفرزوم بالفاء والقرزوم بالقاف كلاهما بمعنى ، فلا وجه لتعريق معناهما .

(*) والذى فى اللسان الثَّعَب والثَّعْب بالفتح والسكون .

(٢) الأصل الوحفة مصحفا ، والوعف كل موضع من الأرض فيه غلظ يستنقع فيه الماء .

(٣) لم أجد القرزوم بهذا المعنى .   (٤) الأصل النزج والوحعة مصحفا .

(٥) اللقف بالتحريك سقوط الحائط ، ويقال لقف الحوض لقفاً إذا تهور من أسفله واتسع ، انظر اللسان .

٤٧ وما الجَبْهَةُ فى الكَوْكَبِ ذِى الرِّجْرَاجَةِ الفَيْلَقْ

٤٨ وما ذَبٌّ الرَّيَادِ النَّا شِطِ المُؤْتَنِفِ المُحْنِقْ

٤٩ وما الجَارِحُ إذ أَوْرَ قَ ذاكَ الطَالِبُ المُخْفِقْ

٥٠ وخَبِّرْنى عن الحَانِطِ والوَارِسِ إذْ يَبْسُقْ

٥١ وما المُقْمِلُ والمُذْنِبْ وما البَاقِلُ إذْ أورَقْ

الشرح

(٤٧) الجَبْهَة ههنا سيّد القوم ، والكوكب معظم الجيش والرحراجة الكتيبة الكثيرة السلاح ، والفَيلَق العظيمة التى تخاف منها .

(٤٨) الرياد الثور الوحشى ، والناشط السريع الحركة يخرج من أرض إلى أرض ، وذبّه ذبّه بِذَنبه عن جسده ، والمُؤتنف الذى يرعى أنف النبات وهو أوله ، والمحنق الضار ههنا والمحنق فى غير هذا الموضع المَغيظُ .

(٤٩) الجارح الكاسب بالصيد ، والجارح [1] الطائر والجمع الجوارح [2] ، ويقال أورق الرجل الصائد وأورق الجارح إذ لم يصيدا شيئا وكذلك أخفق الرجل إذا لم يجد شيئاً وهو الإخفاق .

(٥٠) والحانط الرمث الذى قد أدرك أو بلغ ، وهو الوارس إذا اصفرّ ويَبْسُق يعنى هذا النبات إذا طال وارتفع .

(٥١) المقمل هذا النبات يعنى الرمث أول ما يخرج ورقه صغارا ، يقال قد أقمل فهو مقمل، فإذا كبر ورقه فهو مُذنِب فإذا ازداد نباته فهو وارس، فإذا انتهى فهو حانط ، والباقل النبت إذا اهتزّ واخضرّ .

---

(١) كذا الأصل والجارح كل كاسب الصيد طائرا كان أو غيره فلا معنى للتخصيص .

(٢) الأصل طوائر مصححا ولا يجمع طائر على طوائر .

٥٢ وما «أعظُمُ[1] وَضَاحٍ» يُنَادَى والدُّجَى يَغْسِقُ

٥٣ وَهَلْ تَعْرِفُ بالليْلِ حُوَىَّ(الحَبْتِ) إذ يَطْرُقُ

٥٤ وما الدَّهْدَاهُ فى المَلْعَبِ والزُّحْلُوقُ إذْ زُحْلِقْ

٥٥ وما الدُّوطُ الشُّفَارِيَّا تُ فى الدَّوِّيَّة السَّمْلَقْ

٥٦ تراعى التَدْمُرِيَّاتِ فَمُسْتَخْفٍ ومُسْتَنْفِقْ

الشرح

(٥٢) «عَظْمُ وَضَّاحٍ» لُعبة[2] تلعب بها صبيان الأعراب يأخذون عظما فيرمون بالليل بعيدا وينادون :

عُظَيْمُ وَضَّاحٍ [ضَحِنَّ] الليْلَهْ لا تضحَنَّ بعدها [مِنْ لَيْلَهْ]

والدجا جمع دجية وهى الظلمة ، ويغسق من الغسق وهو أيضا الظلمة .

(٥٣) حُوَىَّ الحبْت طوير يقال له حُوَى الحبت طُوَيْرِ الليْلة ولا [ينظار]بعدها .

(٥٤) الدهداه[3] خشبة يرفعها الصبيان على شىء يتعدّون عليها من طرفيها يترجحون فوقها ، والملعب موضع لعبهم ، والزحلوق والزحلوف واحد ، وهو أيضا المرجوحة التى يلعب عليها الصبيان .

(٥٥) الأدوط الذى حنكه الأعلى أطول من الأسفل ، والشمار يّات اليرابيع على آذانها الشعر ، والدوية والداوية القفرة والسملق المستوى من الأرض

(٥٦) التدمريات ضرب من اليرابيع ، والمستنفق[4] الداخل فى نفقه وهو التقب=

---

(١) كذا بصيغة الجمع ، واسمه عظم وضاح كما فى اللسان والدمرح أيضا صيغة للمرد ، فلعله أتى بصيغة الجمع للضرورة .

(٢) راجع لهذه اللعبة اللسان م عظم ووضح .

(٣) لم أجد الدهداه بهذا المعنى ، فلعل الناسخ حرف ما هو الصحيح .

(٤) لم أجد الاستفعال رأسا من النفق ، فى اللسان : نفق وانتفق ونفق بمعنى خرج من النافقاء والنافقاء موضع يرققه اليربوع من جحره فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فخرج ، ونفق لعله بمعنى دخل ، ثم وجدت ذلك فى الجمهرة ٣ — ٤٠٧ .

وقال[١] :

لا تحقرنْ مالمًا وإنْ خَلقَتْ ... أثوابُه فى عيون رَامقِهِ

وانظرْ إليه بعين ذى خَطرٍ[٢] ... مهذّب الرأى فى طرائقِهِ

فالمسك إذ[٣] ما تراه مُمتهنًا ... بِفِهْرِ عَطّاره وساحِقِهِ

سوفَ[٤] تراه بعارضَىْ مَلِكٍ ... وموضعَ التاجِ من مَفارِقِهِ

الكاف

قال[٥] :

تبَسَّمَ المُزْنُ وانهلّتْ مدامعُهُ ... فأضحكَ الروضَ جفنُ الضاحكِ الباكى

وغازَلَ الشَّمْسَ نَورٌ ظَلَّ يَلْحَظُها ... بعينِ مُسْتَعبرٍ بالدمع ضَحَّاكِ

الشرح

= الذى يكون ميه اليربوع ، له يابان إذا قصع من أحدهما خرج من الآخر ، وجحرته النافقاء والقاصعاء والداماء والرهطاء ، هذا ما وجد من هذى القصيدة ولم أعلم [هل] بقى منها شىء أم لا .

---

(١) الشريشى ٢ — ٢٧٢ وأدب الدنيا والدين ٥٢ .

(٢) أدب الدنيا ، ذى أدب . (٣) أدب الدنيا ، بينا تراه .

(٤) أدب الدنيا ، حتى تراه .

(٥) المرتضى ٢ — ٩٣ والخزانة ٢ — ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

اللام

قال[١] فى أخلاق الناس وقد أجاد :

أَرى الناسَ قد أُغْرُوا بِبَغْيٍ وريبةٍ   وغَيٍّ إذا ما مَيَّزَ الناسَ عاقلُ
وقد لَزِمُوا معنَى الخلاف فكلُّهم   إلى نحو ماعَاب الخليقةَ مائلُ
إذا مارَأَوْا خيراً رمَوْه بظِنَّة   وإنْ عاينُوا شرًّا فكلٌّ مُناضِلُ
وليس امرؤٌ منهم بناجٍ من الأَذَى   ولا فيهمُ عَنْ زَلَّةٍ مُتَغافلُ
وإنْ عاينُوا حَبْرًا أديباً مهذَّباً   حسيباً يقولوا إنّه لَمُخَاتِلُ
وإنْ كان ذا ذهْنٍ[٢] رَمَوْهُ ببدْعَةٍ   وسمَّوه زنديقاً وفيه يُجَادَلُ
وإنْ كان ذَا دِينٍ يُسَمُّوهُ نَعْجَةً   وليس له عقل ولا فيه طائِلُ
وإن كان ذا صَمتٍ يقولون صورةٌ   ممثَّلة بالعِيِّ بل هو جاهِلُ
وإنْ كان ذا شرٍّ فوَيْلٌ لأمِّهِ   لِمَا عَنْهُ يَحْكِى مَنْ تَضُمُّ المَحافِلُ
وإن كان ذا أصلٍ يقولون إنما   يُفاخِر بالموتَى وما هو زائِلُ
وإن كان مجهولا فذلك عندهم   كبيض رمالٍ ليس يُعرف عامل
وإن كان ذا مالٍ يقولون مالُه   من السُحْتِ قد رابى وبِئْسَ المآكلُ
وإن كان ذا فقرٍ فقد ذلَّ بينهم   حقيراً مَهِيلا تَزْدَرِيه الأراذلُ
وإن قنع المسكين قالوا لقِلَّةٍ   وشحّة نَفْسٍ قد حَوَتْها الأناملُ
وإن هو لم يقنَعْ يقولون إنما   يُطَالب مَنْ لم يُعْطِهِ ويُقاتلُ
وإن يكتسب مالاً يقولوا بهيمةٌ   أَتاها من المقدور حَظ ونائلُ

---

(١) Berlin Landsberg 837, fol 66 ، هذه القصيدة أيضاً دلى عليها صديقنا الدكتور اشير واتى لى تصورها الشمسى ، وهى بالخط المغربى فأعانى فى قراءة بعض الكلمات أيضاً .

(٢) الأصل داذين مصححا .

وإن جاد قالوا مُسرفٌ ومبذّر … وإن لم يَجُدْ قالوا شحيح وباخلُ
وإن صاحَبَ الغِلْمَانَ قالوا لِرِيبَةٍ … وإن أجملوا فى اللفظ قالوا مَبَاذِلُ
وإن هَوِىَ النِسْوَانَ سَمَّوْهُ فاجراً … وإن عفَّ قالوا ذاك خُنْثَى وباطلُ
وإن تَاب قالوا لم يَتُب ، منه عادةٌ … ولكن لإفلاسٍ وما ثَمَّ حاصلُ
وإن حجَّ قالوا ليس لله حَجُّهُ … وذاك رياءٌ أَنْتَجَتْه المحَافلُ
وإن كان بالشطرنج والنَّرْد لاعباً … ولاعَبَ ذا الآداب قالوا مُدَاخِلُ
وإن كان فى كلِّ المذاهب نابزاً … وكان خفيفَ الروح قالوا مُثَاقِلُ
وإن كان مِغْراماً يقولون أهوج … وإن كان ذا ثَبْتٍ يقولون باطلُ
وإن يَعْتَلِلْ يوماً يقولوا ، عُقُوبَةٌ … لِشَرِّ الذى يأتى وما هو فاعلُ
وإن مات قالوا لم يَمُتْ حَتْفَ أنفه … لِمَا هُو من شَرِّ المآكل آكِلُ
وما النّاس إلّا جاحد ومُعانِدِ … وذو حسدٍ قد بَانَ فيه التَخَاتُلُ
فلا تَتْرُكَنْ حقًّا لخيفةِ قائلٍ … فإنَّ الذى تَخْشَى وتَحْذَرُ حاصلُ

وقال[1] :

وقَدْ أَلِفَتْ زُهْرُ النجوم رِعايَتِى … فإنْ غِبتُ عنها فهى عنّى تُسائِلُ
يُقابِل بالتسليم منهنّ طالعٌ … ويُومِئُ بالتوديع منهنّ آفلُ

وقال[2] :

إذا رأيتَ امرءاً فى حال عُسْرَتِهِ … مصافياً لك ما فى ودِّهِ دَخَلُ
فلا تُرَجِّ له إنْ[3] يَسْتَفِيدُ غِنًى … فإنّه بانْتقال الحَال يَنْتَقِلُ

---

(١) الأدباء ٦ — ٤٩٠ ومحاضرات الأدباء ٢ — ٤١ .

(٢) المث المسجم ١ — ٢٠ .

(٣) كذا والأولى إذ .

وقال[1] يعيّر قبائل قومه من ولد مالك بن فهم ويحرّضهم على أخذ ثأر من قُتل منهم بالروضة من تنوف :

وَلَهٌ نَابه[2] وخَطْبٌ جليل ... بل رَزَايَا لَهُنَّ عبءٌ ثقيلُ
بَلْ غَرَامٌ مَبَادِهٌ بل دَهَارِ ... سُ [عِظَامٌ وُفُوْءٌ] هُنَّ وَبِيلُ
إنّ بالقَاع من تَنُوفَ مَحلاً ... ليس للمَكْرُمَاتِ عنه حَوِيلُ
جَالَ فيه الردَى يُمِيلُ قِدَاحًا ... أَحْرَزَتْ خَصْلَهَا وفاتَ الخليلُ
لم تَدَعْ للعُلا أَكُفُّ المَنَايا ... مَنْ بِهِ يَعْتَلِي[3] ولا يَستَطِيلُ
يا بَنِى مالك بن فَهْمٍ فَتِيلاً ... لا يُبارِيه فى الأنام قَتِيلُ
أىُّ عِزٍّ قَدْ قَدَّمُوهُ لِرُمْحٍ ... منكُمُ لم يُصَدَّ وهو ذَلِيلُ
أىُّ طرفٍ سَمَا إليكم بكيدٍ ... لم تَرُدُّوهُ وهوَ منكم كَلِيلُ
أىُّ حَدٍّ كافَحْتُموه بحَدٍّ ... منكُمُ لم يَدَعْهُ وهو فَلِيلُ
كنتُمُ والكثيرُ فيكم قليلٌ ... والعَظيمُ الخَطِيرُ فيكم ضَئِيلُ
كنتُمُ الهَامَةَ التى لو أَزَالَتْ ... أَوْجُهَ الدهرِ لم تَقُلْ : لا أَزُولُ
كنتُم أهلَ سَطْوَةٍ إنْ تَصَدَّتْ ... مَالَ وَجْهُ الحِمَامِ حيث تَمِيلُ
أَقليلٌ عَدِيدُكُمْ فتقولُوا ... إنّنا فى الوَغَى نَفِيرٌ قَليلُ

---

(١) كتاب الأنساب للعتبي الصحاري العماني ١٦٢ نسخة المكتبة السلطانية بالقاهرة ، وقد تفضل على بإرسال نقل هذه القصيدة أولا ثم بتصويرها الشمسى صديقنا الفاضل الأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ، ثم وجدت القصيدة فى تحفة الأعيان ١ — ١٩٨ إلى ٢٠٠ ، وهى هناك أيضاً محرفة بالغاية بحيث لا يهتدى منها إلى معنى صحيح ولا يستقيم الوزن فى مواضع كثيرة ، ولم يوفق صاحب التحفة لتصحيح فأوردها كما وجدها محرفة مع أنه نبه على تحريفها ، فصححتها بجهد كامل وعناية تامة حسب وسعى وطاقتى ، ولم أر فائدة فى التنبيه على تحريفات الأصل إلا نادراً ، وشرحت بعض الكلمات .

(٢) الوله الحزن ، ونابه عظم ، والعبء الثقل .

(٣) فاعل يعتلى ضمير العلا .

أَم ضِعافٌ عن ثأرِكُم فتلَذُّوا   مَشْرَب الذُّلِّ والضعيف ذليلُ

أَمْ نساءٌ يُنْعَى لهن بُعُولٌ   إِنْ ستر المُحَصَّنات البُعُول

أَمْ عَبِيدٌ لراشِدٍ[1] ولموسَى   أَىَّ هَذِى الأَصْنَاف أنتم فقُولُوا

ليس يُنْعَى[2] لها أمْرُؤٌ وَسَدَتْه   مِعْصَمَيْها الوَهْنَانَةُ المَطْبُولُ

لا ولا المُحْسِن الظنُون يُرِيبُ الـ   ـدَهْرَ أن سوف يَنْثَنِي ويَدُولُ

يا بنى[3] مالكٍ عَقَلْتُمْ لسانى   كيف يَمْشى المقيَّد المعقولُ

إِنْ سلكتم إلى الفعال سبيلاً   وضحَتْ لى إلى المقال سبيلُ

أو تَأَيَّتُمْ شُكِلْتُ عن الجَر   ىِ وهل يَبْلُغُ المَدَى المشكولُ

أين عن ثأرها هُنَاةُ[4] فُروع الـ   ـعِزِّ أم أين كهفه المأمولُ

أين مَعْن وهم إذا استحمس البأ   س ليوثٌ تَنْجاب عنها الفُيولُ

وبنوجَهْضَمٍ وهم جَبَل العزِّ   الذى عزَّ فرعه المستطيلُ

أينَ دعوى [بنى] سليمة أطوا   د المَالى فتيانُها والكهولُ

والجراميز حِصْنُنَا الأمنع الرُّكـ   ـنِ ومَنْ فى الوغى إليه نؤُولُ

والعُقَاة[5] الذين يُسْتَدْفَعُ البأ   سُ بهم وهو مُقْمَطِرٌ مَهِيلُ

وحُمَام حُماتُها خيس لا تَعْـ   ـطف إلاَّ الغَمْر الخَنْشَلِيلُ

وفَرَاهِيدُنَا الذين على الرَوْ   صه من خيلهم دماء تَسِيلُ

---

(١) هو راشد بن النضر ، انظر تحفه الأعيان ١ — ١٩٨ وموسى هو موسى بن موسى من وجوه أهل عمان ، راجع الأنساب للعوتبى الصحارى ١٦٢ وتحفة الأعيان ١ ١٩١ .

(٢) الضمير للنساء ، وفاعل وسدت الوهانة ، والهاء فى وسدته لامرئ ، ومعصميها منصوب بنزع الخافض .

(٣) البيت والذى بعده فى الشريشى ١ — ٢٨٢ .

(٤) هناءة ممدودا قبيلة قصرها ابن دريد للضروره ، انظر الاشتقاق ٢٩٢

(٥) العقاة ولد العتيك وهو الحارث بن مالك ، راجع الاشتقاق ٢٩٣ .

وحُماة الزّمان من آل دُهما[1] ... نَ إذا أُبرِزَ البُرَى والُحجُولُ

وعِمادِى من آل سِيدٍ إذا ما ... شَمَّر الحربُ والمنايا نزولُ

وسليمانُ الباسلون إذا أبـ ... ـلَسَ ذُو العدّ والنجيد البَسولُ

وشَريكٌ فتيانها حين لا ينـ ... ـفعُ إلّا المهنّد المسلولُ

والمَداريكُ للذُّحول بنو قَسْـ ... ـمَلٍ إنْ خفتَ أنْ يفوتَ الذُّحولُ

وبنو العمّ من جُدَيْدٍ خصوصا ... وعمادى فى كلّ أمرٍ نفيلُ[2]

وبنو ظالمٍ يدى ولسانى ... وحُسامى المهنّد المصقولُ

يا بنى مالك بن فهمٍ قتيلاً ... بدَهاريس عَرَّهُنَّ[3] التبُولُ

إنّ بالروضتين هاماً نزافاً ... لم يُقَلْ مَنْ ثَوَى هناكَ قَتيلُ

أتَضيع الدماء يا قوم فزعاً ... لا بَوَاءٌ ولا دمٌ مطلولُ

وبطَوْدَىْ عُمانَ والسِّيْفِ منكم ... عَدَدٌ كاثرٌ وعزٌّ بَجيلُ

لبَنِى السامَة[4] السُّمُوّ على الخَسْـ ... ـفِ بما نَالكم من الذُّلّ نِيلُوا

لاشْمأَزّتْ قلوبَها ولأضْحَى ... نَابِئَ الأهلِ رَبْعُها المأهول

أفترضَوْنَ أَنْ تسامُوا الّذى سِيْـ ... ـمُوهُ، عن سوم مثله ستَصُولُوا

يا ابن خَمْخام[5] للعُلَا شَمِّرِ الذَّيْـ ... ـلَ فلا حِيْنَ أَنْ تجرَّ الذيولُ

ليس شأن المُوتَرِيْنَ مِهادٌ ... وغناء ومِزْهَرٌ وشَمُولُ

وصَبوحٌ مُباكَرٌ وغبُوقٌ ... وشِواءٌ ودَرْمَكٌ ونَشِيلُ

---

(١) بالأصل دهيان والتصحيح من الاشتقاق ١٠٩ .

(٢) بالأصل نفيل والمقام يأباه .

(٣) عرهن أى فواهن يعنى الدهاريس ، والتبول جمع تبل وهو العداوة والذحل .

(٤) راجع الاشتقاق لجميع هذه القبائل .

(٥) هو الأهيف بن حمحام الهانى ، راجع الأنساب للعتبى ١٦٢ وتحفة الأعيان ٢٢٠ .

إنّما ثوبه إذا اعتكر الأظـــلامُ ثوبُ الدُّجُنّة المَسْدولُ

وِمِهاداه نُمْرُقٌ فوق كَفَلٍ ... عَرشه غَيْهَمُ البِجاد مُثُول[1]

ونديماه دائر الحدّ عَضْبٌ ... وأمين[2] الفصوص نَهْدٌ ذليلُ

وأكيلاه نَهْدَةٌ أم أجرٍ[3] ... والطريدُ العشَنّقُ الهُذلولُ

ذلك الثأر لا الّذي وَهَلَتْه ... نَوْمَةُ الصبح فهو رَخْوٌ مَذِيلُ

ياسليمان[4] جَرِّدِ العزم قُدماً ... تُدْرِك الوِتْرَ منجداً وهو نولُ

يافراهيد أنتَ نجم المساعي ... أنتم العُدّة الحُماة النصولُ

ياسَلِيمَ[5] بْنَ مالكِ المنتمي قد ... هَدَّنا السيّد العميد القَتيلُ

قَدْ أوصالَه ـ حلفتُ يميناً ـ ... ليس فيها لمقْسِمٍ تحليل

لو تغاضَتْ عنه المَنُون لأضحى ... يهتدى بالرَعِيل عنه الرَعِيلُ

ما تَضِيعُ الدماء ما طالَبْتها ... فيهمُ سُهْمَةٌ[6] وصَبر جميلُ

أيّ يومٍ لراشدٍ ولموسى ... ذاك يوم ـ لو تعلمون ـ ثقيل

يوم لاينفع اتّصالٌ بقُرْبَى ... يوم لا العذر عنده مقبول

فلحى اللهُ مانِعَ الرَوْع منّا ... حيث يَسْتَصْحِبُ الضئيلَ الضئيل

* * *

---

(١) مصدر مثل يمثل بمعنى اسم الفاعل.

(٢) الفص كل ملتقى عظمين.

(٣) جمع جروة وهو الصغيرة من كل شيء.

(٤) هو سليمان بن عبد الملك بن بلال سيد بني مالك بن فهم، انظر الأنساب للعتبي ١٦٢ وتحفة الأعيان ١٩٤.

(٥) لعله ينادي بني سليمة بن مالك من قبائل زهران بن كعب فرخم وحذف التاء، راجع لهم الاشتقاق ٢٩٢.

(٦) السهمة القرابة، ولعل الأولى همة.

قصد[1] ابن دريد بعض الوزَراء فى حاجة فلم يَقْضِها له وظهر له منه ضجَر فقال :

لا تَدْخُلَنَّك ضَجْرةٌ من سائلٍ فلَخَيْرُ دهرِك أن تُرَى مَسئُولاَ

لا تَجْبَهَنْ بالرَّدِّ وَجْهَ مُؤَمِّلٍ فبقاء عزِّك أن تُرَى مَأمولا

واعلَمْ بأنَّك عن قليلٍ صائرٌ خَبَراً فكُنْ خبرا يَرُوقُ جَمِيلا

وقال[2] :

كم عاقلٍ أخَّرَهُ عَقْلُهُ وجاهلٍ صَدَّرَهُ جَهْلُهُ

وقال[3] :

جَهِلْتَ فعاديتَ العلوم وأَهلَها كذاك يُعَادِى العلمَ مَنْ هو جاهلُهْ

ومن كان يَهْوَى أن يُرَى مُتَصَدِّراً ويَكرهُ لاأَدْرِى أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهْ

وقال[4] :

النـاس مثل زَمانِهم قَدَّ الحِذَاءِ على مِثَالِهْ

ورجالُ دهرِك مثل دهــــرِك فى تَقَلُّبِهِ وحَالِهْ

وكذا إذا فَسَدَ الزما نُ جَرَى الفسادُ على رجالِهْ

المـيم

قال[5] :

بنا لا بك الوَصَبُ المُؤْلِمُ ونفسُك من صَرفه تَسْلَمُ

لئنْ نال جِسمَك نَهْكُ الضَّنَى لقد ضَنِىَ السُّؤْدَدُ الأعظمُ

---

(١) أدب الوزير للماوردى ٥٥ وأدب الدنيا والدين ١٧٢ والنويرى ٦ — ١٣٩ .

(٢) روض الأخيار المنتخب من ربيع الابرار (طبعة مصر ١٣٠٧) ٧٠ .

(٣) ألف با ١ — ١٩ وأدب الدنيا والدين ٢٠ .

(٤) أدب الدنيا والدين ١١٣ . (٥) القالى ١ — ٣٤ و ٣٥ .

فلبّاك من سقمٍ عارضٍ ولكنّ أكبادَنا تَسقَمُ
أنت السماء الذى ظلُّها إذا زال أعقَبَهُ الصَّيْـلَمَ
وأنت الصباح الذى نوره به يَنجلى الحادث المُظلمُ
وأنت الغمام الذى سَيْبُه ينال الثَّراءَ به المُعـدِمُ
يخاطب عنك لسانُ العُلا إذا ذُكر المُفضلُ المنعمُ
فمَنْ نال مِنْ كرمٍ رتبةً فيومك من دَهره أكرمُ
إذا ما تخطّاك صرفُ الردىٰ فركن المكارم لا يُهدَمُ
فبالله أُقسمُ ربِّ الورىٰ ولله غـايةُ ما يُقسمُ
لو أنَّ السماء حَمَتْ قطرَها لكنت حيًا سَيْبُه مُثْجِمُ

وقال[1] :

علىٰ أىِّ رَغمٍ ظَلتُ أُغضى وأكظمُ وعن أىِّ حـزنٍ بات دمعى يُترجمُ
أجـدَّك ما تنفكُّ ألسُنُ عَبْرَةٍ تُصرِّح عمّا كنتَ عنه تُجَمْجِمُ
كأنّك لم تَركَبْ غُرُوبَ فجائعٍ شَبَاهُنَّ من هاتا أحـدُّ وأكلَمُ
بلىٰ غيرَ أنَّ القلب ينكؤُهُ الأسى الـمُلِمّ وإن جَـلَّ الجوَى المتقـدِّمُ
وكم نكبةٍ زاحمتُ بالصبر ركنَها فلم يُلفَ صبرى واهياً حين يزحمُ
ولو عارَضَتْ رَضْوَى بأيْسَرِ دَرْئِها لظلّتْ ذُرَىٰ أقذافها تتهـدَّمُ
وقد عجمَتْنى الحادثاتُ فصادفَتْ صبوراً علىٰ مكروهها حين تَعْجُمُ
ومن يَعْدَمِ الصبر الجميل فإنه ـوجدِّك ـ لا مَن يَعدَم الوَفرَ مُعدِمُ
أصارفةٌ عنّى بَوادرَ حَـدِّها فجائعُ للعَليـاء تُوهى وتَحطِمُ

---

(١) القالى ٣ — ١٣ — ١٥ .

لها كلَّ يوم في حِمَى المجد وَطأةٌ … تَظَلُّ لها أسبابهُ تتجَذَّمُ
إذا أَجْشَمَتْ جَيَّاشةٌ مُضْمَئِلَّةٌ … قَفَتْ إثرها دَهياء صَمَّاء صَيْلَمُ
أم الدهر أن لن تستفيق صروفه … مُصَرَّفة نحوى لجائع يقسمُ
وسَاءلْتِ عن حزم أُضيعَ وهَفْوَةٍ … أُطيعَتْ وقد يَنْبُو الحُسام المصمّمُ
فلا تَشْعُرِى لَذْعَ الملام فؤاده … فإنكِ ممّن رُعت باللوم أَلْوَمُ
ولم تَرَ ذا حزمٍ وعزم وحُنْكةٍ … على القدر الجارى عليه يُحَكَّمُ
متى دَفع المرء الأريب بحيلةٍ … بَوادِرَ ما يُقْضَىٰ عليه فيُبْرَمُ؟
ولو كنتُ محتالا على القَدَر الذى … نَبَابِىَ لم أُسْبَقْ بما هو أحزمُ
ولكن من تُملَكْ عليه أموره … فمالكها يُمضى القضاء فيَحتِمُ
وما كنتُ أخشى أن تضاءلَ همّتى … فأضحى على الأجن الصَّرَىٰ أتلوّمُ
كأنَّ نجيًّا كان يبعث خاطرى … قرينُ إسارٍ أو نزيفٌ مُهَوِّمُ
وما كنتُ أرضَىٰ بالدناءة خُطَّةً … ولى بين أطراف الأسنّة مُقْدمُ
وما أَلِفَتْ ظِلَّ الهُوَيْنَا صريمتى … وكيف وحَدّاها من السيف أصرمُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الحرّ يَسْتَعْذِبُ المُنَا … تُباعِدُه من ذِلَّة وهى عَلقمُ
ويَقْذِفُ بالأجرام بين[1] بها الرّدَىٰ … إذا كان فيه العزُّ لا يَتَلعْثَمُ
سأجعل نفسى للمَتَالف عُرضَةً … وأقذفها للموت والموت أكرمُ
بأرضك فارتَعْ أو إلى القبر فارتَحِلْ … فأنَّ غريب القوم لحمٌ مُوَضَّمُ
تندّمتُ والتفريطُ يَجْنِي ندامةً … ومن ذا على التفريط لا يتندَّمُ
يُصانِع أو يُغضى العيونَ على القَذَىٰ … ويُلْذَعُ بالمرّىٰ فلا يَترمرمُ
علىٰ أنَّنى ـ والحكم لله ـ واثقٌ … بعزمٍ يَفضُّ الخطبَ والخطب مُبْهَمُ

(١) كذا فليتأمل .

وقلبٍ لَوَ انَّ السيفَ عارضَ صَدْرَه ... لغادرَ حدَّ السيفِ وهو مُثلَّمُ
إلىٰ مِقْوَلٍ ترفضُّ عن عزماته ... أوابدُ للصُمِّ الشوامخِ تَقصِمُ
صوائبُ يَصْرَعن القلوبَ كأنَّما ... يَمُجُّ عليها السمَّ أربدُ أرقَمُ
وما يدّرى الأعداء من متدرّعٍ ... سرابيلَ حتفٍ رشحُها المِسكُ والدم
أبلَّ نجيدٍ بين أحناء سرجه ... شهابٌ وفي ثوبَيه أضبط ضيغَمُ
إذا الدهر أنحىٰ نحوه حدَّ ظفره ... ثناه وظفر الدهر عنه مقلَّمُ
وإن عضَّه خطبٌ تلوَّى بنابه ... وأقلع عنه الخطب والناب أَدْرمُ
ولم تَرَ مثلى مُغْضِياً وهو ناظرٌ ... ولم تر مثلى صامتاً يتكلَّمُ
وبالشعر يُبدى المرء صفحة عقله ... فيُعلِن منه كلَّ ما كان يكتُمُ
وشتّانِ من لم يَمْتَطِ اللبُّ شِعرَه ... فيملكُ عِطفَيْه وآخر مُفْحَمُ
جَوائبَ أرجاء البلاد مُطِلَّةً ... تُبيد الليالى وهى لا تتخرَّمُ
ألم تَرَ ما أدَّتْ إلينا وسيَّرتْ ... علىٰ قِدَم الأيام عادٌ وجُرْهُمُ
هم اقتضبُوا الأمثال صعباً قيادُها ... فظلَّ لهم منها الشَّريسُ الغَشَمْشَمُ
وقالوا الهوىٰ يَقظانُ والعقلُ راقدٌ ... وذو العقل مذكورٌ وذو الصمت أسلمُ
ومما جرىٰ كالوسم فى الدهر قولهم ... علىٰ نفسه يَجْني الجهولُ ويُجرِمُ
وكالنار فى يَبْسِ الهشيم مقالُهم ... ألا إنَّ أصل العود من حيث يُقْضَمُ
فقد سيَّروا ما لا يُسيَّرُ مثلَه ... فصيحٌ علَى وَجْهِ الزمان وأعجَمُ

وقال[1] :

أرَى الشيبَ مُذْجاوزتُ خمسينَ دائباً ... يَدِبُّ دبيبَ الصبح فى غَسَق الظُلَمْ
هو السُقْم إلاّ أنه غيرُ مؤلمٍ ... ولم أرَ مثلَ الشيب سُقْماً بلا أَلَمْ

---

(١) امالى ١ — ١١١ .

النون

وأبّن الإمامَ الشافعىّ فقال[١] :

وإذا قــــرأتَ كلامَه قدَّرْتَه سَحْبَانَ أو يُوْفى علىٰ سحبانِ
لو كان شاهــده معــدٌّ خاطباً وذوو الفصاحة من بنى قَحطانِ
لاقرّ كلٌّ طائعــــين بأنه أولاهُمُ بفصاحـــــة وبيانِ
هادى الأنام من الضلالة والعمىٰ ومُجِيرها من جاحم النـيرانِ
رَبُّ العـلوم إذا أجال قِداحَه لم يَخْتلف فى فَوْزهنَّ اثنـانِ
ذو فطنةٍ فى المشكلات وخاطرٍ أمضى وأنفَذ من شَباة سِنانِ
وإذا تفــكّر عالمٌ فى كُتبه يَبغِى التُقى وشرائطَ الإيمانِ
متبيّناً للدين غــــيرَ مقــلّد يَسْمُو بهمّته إلى الرضــــوانِ
أضحَتْ وجوهُ الحق فى صفحاتها تُرْمَى إليــــه بواضح البرهانِ
من حُجّةٍ ضمن الوفاءَ بنصْرها نَصُّ الرسول ومُحْكَمُ القرآنِ
ودلالةٍ تَجلو مَطالعُ سَــــيْرها غُرُّ القرائح من ذَوى الأذهانِ
حتى ترى متبصّراً فى دينـه مَفْلُول غَرْب الشكِّ بالإيقانِ
أللهُ وفّقَه اتّباع رســـوله وكتابه الأصلين فى التبيانِ
وأَمدَّه من عنـــــده بمعونةٍ حتى أنافَ بها على الأعيانِ
وأراه بطلان المـذاهب قبـله مِمَّن قَضَى بالرأى والحُسبانِ

وقال[٢] :

أَمِنَ نَحْوِ العَقِيقِ شَجاكَ بَرْقٌ كأنَّ وميضَه رَجْعُ الجُفونِ

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب ٢ — ٧٢ و ٧٣ .
(٢) حماسة ابن الشجرى ١٧١ .

أَيَا بَرْقَ العَقِيقِ أَقِمْ فَمَالِي ... سِواكَ على الصَّبَابَةِ من مُعِينِ
أَحِنُّ إلى العقيق وساكنيه ... وما يَخْلُو المُتَيَّمُ من حَنِينِ

وقال[1] يهجو بعض النحويّين :

عفظير[2] إنّا اختَلَفنَا ... فى الفِعْلِ من فَاعِلَيْنِ
فقال قـــومٌ يُثَنّى ... لجَمْعِنَـــا الهَمْزَتَيْنِ
وقال قَوْمٌ يُعَـدَّى ... بمُلْتَقَى السَّاكِـنَيْنِ
وأنتَ أعـــلَمُ مِنّا ... بذا وذاكَ وذَيْنِ
لأنّكَ الدهرَ فِعْلٌ ... يَعْتَلُّ من جِهَتَيْنِ

وقال[3] :

صَارَمْتِهِ فتَوَاصَلَتْ أحزانُه ... وهَجَرْتِهِ فتَهَاجَرَتْ أجفانُهُ
قالَتْ تُعَرِّضُ ، مَسَّ شيطانٍ بِهِ ، ... بل أنتِ حينَ مَلَكْتِهِ شيطانُهُ
قد ضَلَّ عنه فُؤادُهُ فاستَخْبِرِى ... عَيْنَيْكِ أينَ مَحَلُّهُ ومَكَانُهُ

الهـــاء

قال[4] :

اللهُ يَعْلَمُ والرَّاضِىْ وَشِيْعَتُهُ ... أنّ الوزَارَةَ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ

---

(١) ديوان المعانى ٢ — ٢٣٧ .

(٢) كدا ، ولم أجد هده الـكلمة فى شىء من كتب اللغة ، فلعل الصواب « عِظْيَر أو شِظير » كلاهما بمعنى ، وهو السىء الخلق .

(٣) مصارع العشاق ١٥٠ .

(٤) العكبرى ٢ — ٤٥١ ، والبيت عندى لعله من قصيدة فى مدح وزير للراضى بالله ، ولم أجد هذا البيت فى الـكتب المتداولة غير العكبرى ، وههنا إشكال ، وهو أن الراضى استخلف فى سنة ٣٢٢ ولم يلقب بالراضى قبل خلافته ومات ابن دريد فى سنة ٣٢١ ، فكيف يصح أن يكون ابن دريد مدح وزيراً للراضى ، وأيد هذا الإشكال صديقنا العلامة كرينكو والأستاذ مرجليوث ، ويظن العلامة كرينكو أن الوزير الممدوح بهذا البيت هو حامد بن العباس وزير المقتدر ، لـكن يأباه تصريح الراضى فى البيت ، فيمكن أن لا يكون عزوه إلى ابن دريد صحيحاً .

اليـــاء

كان هَجَا نفْطَوَيْه[١] النحويُّ ابنَ دُرَيدٍ فأجابَه[٢] :

لو أُنْزِلَ[٣] الوَحْيُ عَلَى نفطَوَيْهْ ... لَكانَ[٤] ذاكَ الوَحْيُ سخطاً عليَهْ

وشَاعِرٌ يُدْعَى بنصف اسْمِهِ ... مُسْتَاهِلٌ للصَفْع في أَخْدَعَيْهْ

أفٌّ على النحـــو وأربابِهِ ... قد صار من أربابِه نفطَوَيْهْ

أحرقه اللهُ بنصف اسمـــه ... وصـــيَّرَ الباقي صُراخًا عليَهْ

---

(١) انظر لترجمته البغية ١٨٧ والمنتظم ٦ — ٢٧٧ .

(٢) الأدباء ١ — ٣١١ و ٣١٢ والمزهر ١ — ٥٨ والبغية ١٨٨ الأبيات ١ و ٢ و ٤ والنزهة ٣٢٨ الثالث والرابع، والصاعتان ٢٤٣ والخزانة لابن حجة ٣٦٨ الأول والآخر .

(٣) الصاعتان : لو أوحى النحو إلى نفطويه ... ما كان هـذا النحو يقرا عليه

(٤) ابن حجة : ما كان هذا العلم يعزى إليه .

أبيات شتى

قال[1] ابن دريد هذه المربَّعة[2] :

[الهمزة و] الألف

أبقَيْتَ لىْ سَقَماً يمازج عَبْرَتى   مَن ذا يَلَذُّ مع السقام لِقاء
أَشْمَتَّ بى الأعداء حين هَجَرتنى   حاشَاك مما يُشْمِتُ الأعداء
أبكيتنى حتّى ظَنَنْتُ بأَنّنى   سيصير عمرى ما حَيِيتُ بُكاء
أُخفِى وأُعلِنُ باضطرارٍ أَنّنى   لا أستطيع لما أَجُنُّ خَفاء

البـــاء

بقَلْبِىَ لَذْعٌ من هـــواكَ مُبَرِّحٌ   نَعَمْ دام ذاكَ اللَذْع ما عشتُ للقلبِ
بكَ استَحْسنَتْ نفسى الصبابةَ والصِبى   وقد كنتُ قبلَ اليوم أُزرِى على الصبِّ
بَذَلْتُ لَه الدمعَ الذى كنتُ صائناً   لأدناه إلاّ فى الجليل من الخَطْبِ
بُلِيتُ ببعض الحب والحب[3] مَوعدى   مجاورة بعـــد المَنيّة فى التُربِ

---

(١) التذكرة الطاهرية بالتيمورية ج ٥ ص ٦٧ — ٧٤ ، ١١ ب من مجموعة ١١٧ بالطاهرية ، وأتى لى بنقل هذه المربعة صديقنا العلامة الميمنى حين رجوعه من سفر الممالك الإسلامية .

(٢) قبل المربعة عبارة بالأصل ، نصها : أخبرنى الفقيه الحافظ أبو بكر بن العربى إجازة قال أخبرنى أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفى قال أخبرنى أبو القاسم التنوخى قال أخبرنى أبو بكر بن شاذان قال قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه المربعة وأخبرنى بها ، وقال الناقل فى آخرها : نُقلتْ عن نسخة تاريخها خمسمائة وسبعة وخمسون هجرية .

(٣) وجدت فى النقل اختلاف بعض الكلمات مكتوبا برمز خ فى موضعين من جميع المربعة فأولهما ههنا : خ والبعض .

التـــاء

تمنّيتُ المنيّــــة يوم قالوا غداً مجموعُ شَمْلِكُمُ شتيتُ
تعيشُ صبابتى ويموتُ صبرى وتفسى لا تعيشُ ولا تمـــوتُ
تَرَآاى لى الأسى فصَـدَفْتُ عنه فقـال إليكَ ، إنّك لا تفوتُ
تـكلّمَ ماء عينى عن فُــؤادى وقلبى من سَجِيّتِه السكوتُ

الثـــاء

ثَوَى بين أثناء الحَشَا منك لَوْعَةٌ يَجِدّ بنفسى شوقها وهو يَعْبَثُ
ثَلَلْتُ الهوى إن كنتُ أكره قربَه على أنه الداء الذى لا يُلَبَّثُ
ثَنَى قلبَه لمّا ثنَتْ عنـه طرفها على مَضَضٍ أحشاؤه منه تَفْرُثُ
ثِقِىْ بجفونٍ إنْ دَعَا ماءها الهوى بذكرك يوماً أقبلَتْ لا تُمَكِّثُ

الجـــيم

جَـرِىءٌ على قتل النفوس وإنّه لَيَجْزَع من لبس الحرير ويَهْرَجُ
جرَى خاطـرٌ بالوهم يوماً بخُبّه فظلّ لوهمى خَــــدُّه يَتَضَرَّجُ
جمال يغضُّ الطرف عنه جـلالةً وفعـل من البين المشتّت أسمَجُ
جلا وجهه للّيل فى غَسَقِ الدُّجى فنابَ عن الإصباح والليل أدعَجُ

الحاء

حَماه الكرى طيفٌ يهُمّ بجفْنِه ويَبعث ماء العين فهو سَفُوحُ
حرامٌ على عين يُسامره البكا وجفنٌ رماه الوجدُ فهو قَريحُ
حرام على ماء السُلوّ وللهوى خَوَاطر تغدو نحوه وتَرُوحُ
حَوى غايةَ البَلْوَى فؤادٌ مُعذَّبٌ طوى عنه صَدٌّ حُبّهُ ونُزُوحُ

الخاء

خامَرَتْ قلبَه همومٌ تلظّتْ نارُها فى الحشا فليس تبُوخُ
خَفِيَتْ فى الفؤاد ثُمّ أَذاعَتْ لدموعٍ تجيشُ ثم تَسُوخُ
خافَ نأى الحبيب فاستصرخَ الدّمْعَ وماء الجفون نِعم الصريخُ
خُنْتَ مَنْ لو دَعَيْتَهُ وهو مَيْتٌ ظلّ يُصْغِى مسارعاً ويَصِيخُ

الدال

دعا دَمْعَة الشوق المبرّح دعوةً فأقبل لا يَلوى ولا يتردّدُ
دموعٌ هى الماء الزُلال وتحتَه تَضَرُّمُ وجدٍ جمرُه يتوقّدُ
دَوَاء فُؤادٍ أنت أعظم دائه لقاؤكَ والعُذّال عنّى رُقّدُ
دنَوْتُ فكافَى بالدُنُوّ تباعُداً فحتّى متَى أدنو إليه ويَبْعُدُ

الذال

ذابَ من فرط شوقه القلبُ حتى عاد مّما عراه وهو حَنيذُ
ذُقْتُ طَعْمَ الهوى مع الهجر مرّاً وهو إن مازج الوصالَ لذيذُ

ذُوِّعُ صبرى يَضِيقُ إنْ مارسَ الشو ق فصـــبرى إليك منه يعوذُ
ذاع ما كنتُ كاتمًا من جوَى الحُـــبّ الذى ضمّه الفؤاد الوقيذُ

الراء

رُبَّ ليـــلٍ أطاله ألم الشو ق وفقْدُ الرُقاد وهو قصيرُ
راع فيه الكرى تَباريحُ شوقٍ وخيالٌ جِنْحَ الظلام يَزُورُ
راقه مَنظـــرٌ أنار فأورَى لسناه ضَـــوْء الصباح المُنيرُ
رَشأٌ يَقتُلُ الأُسُودَ غَريرٌ كيف تُرْدِى الاسُودَ ظَبْيٌ غَريرُ

الزاء

زَفراتٌ للقلب فيهـــا إذا ما ضَرَّمتْها الهمومُ فيـــه أزِيزُ
زعمـــوا أنّ مَنْ يُحِبُّ ذليل فكذا كل من يُحِبُّ عزيزُ
زار تحت الكرى فسَّهل أمراً كان إنْ رُمتُ وهو صعبٌ حَريزُ
زلتُ(١) فى أمره أكفكف دمعاً ساقَه للجفون شـــوقٌ حَميزُ

السين

سيرة الوامق انقيادٌ إذا قِيـــدَ ذَلولاً وهو الجموح الشَّريسُ
سيمَ خسفاً فقال إن كان حَظّىْ منهم الضيم فهو حظٌّ نفيسُ
ساعدَتْ عينُه الفؤَادَ فجادَتْ فهى غَرْقىٰ ونورها مطموسُ
سئِمتْ نفسه الحياة وأكدِرْ بحياةٍ إذا اجتوتْها النفوسُ

---

(١) كذا والصواب ظلتُ .

الشين

شابَ ماء الجفون بالدم شوقٌ ملأ القلب منه فهو يجيش
شفّه الهمّ فهو نِضوٌ سقيمٌ أىّ نفس مع الهموم تعيشُ
شَقِيَتْ بالسهاد مُقلةُ صبٍّ بات والجمر تحته مفروشُ
شام برقاً يحدو الردى لغداهُ لورود الحمام حادٍ كميشُ

الصاد

صوابٌ لعينى أن تصوب دموعها وقد شمّرتْ بالظاعنين القلائصُ
صرفتُ إليهم طرف عين سخينةٍ وإنسانها فى لُجّة الدمع غائصُ
صباحاً وقدطالت دُوَيْنَ شخوصهم فِساحُ الفيافى والإكام الشواخصُ
صِبَاكَ ولا يَغلبْ عليك وقد بدا شعاع مشيبٍ فى المَفارق وابصُ

الضاد

ضمانٌ أن يكتّف مذ تولّى وقلبي من تذكّره مريضُ
ضنيتُ وكيف لا يَضنَى محِبٌّ يُشرَّدُ نومه دمع يَفيضُ
ضميرى مَرْتَعُ الأحزان دهرى وطرفى عن سوى سكنى غضيضُ
ضرام الشوق فى أثناء قلبي وبين جوانحى جمر قضيضُ

الطاء

طاب فَقْدُ الحياة بعد أناسٍ شَطَّ بى عنهم المحلّ الشحيطُ
طال من بعدهم مطال همومٍ حظُّ قلبي منها الجوى والنحيطُ

طاف والليلُ مُدلَهِمُّ الحواشي طارق للرقاد عنى محيطُ
طوقتني الدجىٰ يدٌ لا تجاري عُشر معشارها بشكري محيطُ

الظـاء

ظعنوا ففى كنف الإله وحفظه لازلتُ أرعىٰ عهدهم وأحافظُ
ظلموا ولستُ بحائد عن ظلمهم إلا إليهم فالهوىٰ لى باهظُ
ظنى الوفاء مجانباً ومقارباً أبداً ألانُ مرةً وأغالِظُ
ظفرت بأوفر حظها عينٌ إذا ظلت تُرامق حبها وتلاحظ

العين

عصىٰ عاذليه واعترته لجاجةٌ فرَته نزاعاً والمحبّ نزوعُ
عَرته خطوب شرّدت نومَ عينه وليس لعين المستهام هجوعُ
عزاؤك لا تغلب عليه فإنه هو الدهر إن يُؤمن فسوف يَرُوعُ
عصىٰ عاذليه إذ أطاع حمامه ويَعصِي الفتىٰ فى حبه ويطيعُ

الغين

غابوا فعيشى ناصب من بعدهم دامت لهم نُعمىٰ وعيش رافغُ
غودرتُ بعدهم أسير صبابةٍ كمداً يُغصّصُنى الشراب السائغُ
غنّتْ فظلّ غناؤها لى شاغلاً لكن لها قلب وعيشك فارغُ
غوريّة تعلو الغصونَ كأنما أهدىٰ لها الطوقَ المؤلّفَ صائغُ

الفـــاء

فَتَنٌ على دِعص تألق فوقه ... بدرٌ يُضيء به الظلام العاكفُ
فاقت محاسنُه وكلُّ مُسَرْبَلٍ ... بالْحسن عن أدنى مداه واقفُ
فإذا بدَتْ شمس النهار ووجهه ... رجعت ولون النور منها كاسفُ
فردٌ بالمحاسن لا يقوم بوَصفه ... أبداً وإن بلغ النهاية واصفُ

القاف

قالوا: صحوتَ، فقلتُ: تأبى لوعةٌ ... في القلب يلذَع جمرها بل يُحرقُ
قلقَتْ مَدامعه فبُحْنَ بسرِّهِ ... مَنْ ذا يقارنه الهوى لا يَقلقُ
قلبي الملوم على الهوى بل مقلتي ... بل ذا وذاك كلاهما لى مُوبِقُ
قُلْ مابدا لك عاذلاً ومناصحاً ... قَدر الهوى فأسيره لا يُطلَقُ

الكاف

كُنْ كيف شئت فإنني لك وامقٌ ... أنت المليك وقلبي المملوكُ
كم ليلةٍ قاسيتها بسهادها ... والقلب تحت لظى الهوى مسبوكُ
كَبِدٌ تذوب ومقلة موقوفةٌ ... دَرج السهاد ودمعها مسفوكُ
كيف التخلص من مقارنة الهوى ... والجسم ملتبس به منهوكُ

اللام

لك العهد عهد الله ألا يزالَ لى ... بذكراك أو ألقى المنيّةَ شاغلُ
لقلبي من ذكراك فى كلّ خطرةٍ ... تلهّب شوقٍ إن عدا لى قاتلُ

لبستُ نحولاً لو تلبّس بالصفا   لأصبح منه صلده وهو ناحلُ
لعلّكِ — إن أمسيتُ رهن حفيرةٍ —   تقولين ، جادته الغيوث الهواطلُ

الميم

منّى علىّ براحــةٌ من مهجة   فالموت أيسر من عذاب دائمِ
مالى سوى الزمن المُعلّق بالمنى   نفس تردّد فى الفؤاد الهائمِ
ملكتْ فؤادى وهى أعنف مالكٍ   وتحكّمتْ والحب أجور حاكمِ
مرسومة بالحسن لـكن فعلها   سَمِجٌ كذا فعل المليك الظالمِ

النون

نمْتَ عن ليل مُدْنفٍ حيرانِ   نومُه نازحٌ عن الأجفانِ
نَعِمتْ بالـكرى جفونُك لمّا   سئم القلب من جوى الأحزانِ
نالنى منك مالوِ ٱلتبَسَ الطوْ   دُ به ظلّ واهىَ الأركانِ
نظرى خاشع وقلبى كتوم   ودموعى تبوحُ بالـكتمانِ

الواو

وعيشِك لازلتُ حِلف الضَنا   ولا ٱلتَامَ بعدك للقلب لهوُ
ودون مزارك لليَعملاتِ   إذا ما ابتذلْنَ ذَميلٌ وشَدْوُ
ومِمّا يزيد بكم لوعــةً[1]   وُلوع العواذل[2] والعَذلُ لغوُ
وقيتُ بنفسى صروفَ الردى   وكلّ زمانى صروف ونَبْوُ

---

(١) خ صبوة .   (٢) الأصل ولوع العذل مصححا .

الهاء

هنيئاً لعينك وِردُ الكرى إذا الليل أردفَ من جانبَيْهِ
هل الحبّ لى منصفٌ مرّةً فيَغْذِى رقادى على مقلتَيْهِ
هوائى رقيب علىّ فما يُعطّف قلبى إلاّ عليْهِ
هو البدر يُدركنى ضوؤه ولا أستطيع وصولا إليهِ

اللام ألف

لا تُصغِيَنْ[1] فى الهوى لمن عذلا [بل] واسقيانى سُقِيتُما نَهَلا
لا والذى مَلّك الهوى جسدى ماهجّعَتْ مقلتاى إذ رحلا
لا زال طيف له يؤرّقنى يَطرق عنّى الكرى إذا نزلا
لا صبر عمّن إذا تصوّر لى رأيتُ بدر السماء قد أفلا

الياء

يُرَجّى اصطبارى وأَىُّ اصطبارٍ يكون لقلبٍ عَميْدٍ جرِى
يَقُول إذا ما الهوى شَفَّه لقد خصّ قلبى بداء دَوِى
يَبيتُ على مثل جمر الغضا وإن بات فوق مهادٍ وَطِى
ينام الخَلِىُّ وما للشَجِىِّ رقادٌ إذا طال نوم الخَلِى

---

(١) كذا والصواب « لا تصغيا » صيغة التثنية بقرينة واسقيانى فيا بعد .

[وقال[1] فى] ما يذكّر من الأعضاء ولا يؤنث :

يا سائلا عمّا يذكّر فى الفتى لا غيره[2] عن صادق لك يخبرُ

رأس الفتى وجبينه ومَقَذُّه[3] والثغر منه وأنفه والمنخرُ

والبطن والفم ثم ظُفر بعده ثابٌ وخدّ بالحياء معصفرُ

والثدى والشبر المديد وناجذ والباع والذقن الذى لا ينكرُ

هذى الجوارح لا تُؤَنِّثْها فما فيه لها حظّ إذا ما تذكرُ

[وقال فى] ما يؤنث ولا يذكّر من الأعضاء :

الساق والأذن والفَخذانِ والكبدُ والقتب والضلع العَوجاء والعضُدُ

والرجل والكفّ والعجز التى عُرِفَتْ والعين والعقِب المجدولة الأحد

والسنّ والكرش والفَرثى إلى قدمٍ من بعدها ورِكٌ معروفة ويَدُ

ثم الشمال ويُمناها وإصبعها ثم الكُراع ومنها يكمل العددُ

إحدى وعشرين لا تذكير يدخلها طُرًّا وتأنيثها فى النحو يُعتقَدُ

[قال] ومما يذكّر من الأعضاء ويؤنث :

وهذى ثمانى جارحاتٍ عددتُها تؤنث أحيانًا وحينًا تذكّرُ

لسان الفتى والعنق والإبط والقفا وعاتقه والمَتن والضرس يذكَرُ

وعنـــد ذراع المرء تمّ حسابُها فأنِّثْ وذكِّرْ أنت فى ذا مخيّرُ

كذا كلّ نحوىّ حكى فى كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخّرُ

---

(١) Paris Arabe 792 fol. 133 وهـذه الأبيات أيضا أوقفنى عليها صديقى الدكتور إشير واتنى لى تصويرها ، وعزاها المستشرق الألمانى بروكلمان فى كتابه ١ — ١١٢ إلى ابن دريد ولا أدرى كيف عرف أنها له ولم تنسب إلى قائل فى الأصل .

(٢) الأصل لا غير عه .

(٣) هذه الكلمة مشكوكة فى الأصل ، والمقذ منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس أو جانب القفا راجع المخصص ١ — ٥٩ والجمهرة ٢ — ٣٢٨ .

يرى أنّ تأنيث الذراع هو الذى أتى ويَرَى التذكير فى ذاك منكَرُ

وقال(١) فى حرب وقعت بقرب مسجد دما سنة ثمانين ومائتين :

لايفوت الموتَ ، مِنْ حَذَرٍ ـ إن وقاه الغابُ والغيلُ ـ

مُفْرَعُ الأكتاف ذو لبد مُتْرَص الأوصال مجدولُ

إنّ دهراً فلّ حدّهمُ حدّه لا بُدّ مفلولُ

ما بُكاهم إن هُمُ قُتِلوا صبرهم للقتل تفضيلُ

إنّما الحربُ أنْتَجَتْ أن قد نالهم قوم أراذيلُ

نالهم من لايُحَصِّلُه فى كرام القوم تحصيلُ

عَبْدُ قِنٍّ ، قد تَصادَرهُمْ منهمُ سُودٌ تنابيلُ

فَرأَوْا أن يهربوا طُرًّا فيه فوز ثم تهليلُ

كان شيخ لا طخاً بدم نُزِعَتْ عنه السراويلُ

قَبْلُ ، والمقدار يحرسه فنجا والسرج مبلولُ

---

(١) تحفة الأعيان ١ — ٢٢٢ ، وهذه الأبيات محرّفة هناك غاية التحريف بحيث لا يصح على أكثرها إطلاق البيت لعدم استقامة الوزن ولا يفهم لبعضها معنى صحيح ، والعجب من صاحب التحفة أوردها كما وجدها ولم يعتن بتصحيحها ، فأردت رد كل بيت إلى الوزن والمعنى غير مبال بتغيير كثير أو قليل ، ولا بدلى هنا من أن أبوح بما يختلج فى صدرى من أن ما بقى فى أيدى العمانيين من كلام ابن دريد ولم يصل إلى العلماء فهو معلم بعلامة التحريف كما رأينا سالفا فى القصيدتين المائية واللامية ، ولعل سبب ذلك تداول الجهال له .

فهرس القوافى

فهرس أسماء الرجال والنساء والقبائل

فهرس أسماء الأماكن والبقاع والأودية

والجبال والأنهـــار

فهرس الكتب التي جرى بها الإلماع

في التعليق

(ص)

صفة جزيرة العرب

صلة تاريخ الطبرى

(ط)

طبقات الشافعية للسبكى

(ع)

العكبرى شرح ديوان المتنبي

(غ)

الغفران لأبى العلاء المعرّى

الغيث المسجم شرح لامية العجم

(ف)

الفهرست لابن النديم

فوات الوفيات

(ل)

اللآلى شرح أمالى القالى

لب اللباب

لسان العرب

لسان الميزان

(م)

مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

مجلة المشرق

محاضرات الأدباء

المحمدون من الشعراء

مختصر كتاب العلم

المخصّص

مراصد الاطلاع

مرآة الجنان

مروج الذهب للمسعودى

المزهر

مسالك الأبصار

مصارع العشاق

معاهد التنصيص

معجم الأدباء

معجم الشعراء

مناقب الشافعى

(ن)

نثار الأزهار

نزهة الألبّاء

نهاية الأرب للنويرى

(و)

الواحدى شرح ديوان المتنبي

الوزراء لهلال الصابى

وفيات الأعيان

(هـ)

هديّة الأمم

الخطأ والصواب

وقعت فى الكتاب أثناء الطبع بعض أخطاء يسيرة نثبت هنا أهمها :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١١	(١)	(٢)
»	١٢	والأدزد	الأدرد
٤	٢	أغمض فى	أغمض عن
»	الحاشية رقم ٣	ص ٣٥	ص ٧١
٥	٨	ميسايق	فيسابق
٧	الحاشية رقم ٤	(٤)	(٣)
»	» رقم ٣	(٣)	(٤)
١٠	» رقم ١	لب البـاب	لب اللباب
١٣	١١	مأحكمت	أحكمت
»	لحاشية رة ١	٤١١	٤٩١
١٨	»	(مصر ١٢٧٨)	(مصر ١٢٧٨) ١ — ١٦٤
»	» رقم ٢	الطائية ١ — ١٦٤	الطائيّة —
٢٠	٢	يوثق	يوثّقـه
»	٩	قد جاوز	جاوز
٢١	الحاشية رقم ٢	(ص ١٨ و ١٩ من هذه المجموعة)	(ص ٤٨ و ٤٩ من هـذه المجموعة)
٢٢	١٦	الغاية كقصيدته	الغاية فى الشهرة كقصيدته
»	الحاشية رقم ١	ص ٣٣	ص ٦٨

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	الحاشية رقم ٤	(٤) المزهر ١ — ٥٨ و٥٩	(٤) فى الجمهرة : عنت الفرس وأعننته الخ فعلى هذا يصبح مُعَنٌّ ولا يرد الشق الأول من الطعن
٢٥)	الحاشية رقم ١	فى الجمهرة . . . . الخ	المزهر ١ — ٥٨ و٥٩
٢٧	» » ١٠	ص ٨٥ فى	ص ١١٥ من
٣٠	١٤	المـدور	المـدود
»	١٥	الشرحان	×
»	٢٠	والمدود	والممدود
٣٢	١٦	السطية	العطيـة
٣٥	الحاشية رقم ٨	بيـاض	ع بياض
٣٦	» » ٣	(٣)	(١)
»	» »	اسقامة المنى	استقامة المعنى
»	» » ٤	(٤)	(٢)
»	» » ٥	(٥)	(٣)
»	» » ٦	(٦)	(٤)
»	» » ٧	(٧)	(٥)
٣٧	١	الجِـراءْ	الجِراء
»	٢	الغـذاءْ	الغذاء
٤١	١٤	تَصَبُّ	تُصَبُّ
٤٤	١١	(٩)	(٧)
»	١٥	الربيع	الربع
»	الحاشية رقم ١	فالحرجين	ب فالحرجين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	الحاشية رقم ٥	ولما يقل	م ولما ينل
٤٥	١٤	(١٧)	(٢٧)
٤٥	١٤	لما تزلنا	لما نزلنا
»	١٨	حكما فيا	حكما فيها
»	٢٠	والن	النؤ
»	٢٤	لم يطمثهن	لم يطمثهن
٤٨	٧	الأحاديث	الأحادثِ
٤٨	١٤	وإمره	وإصره
٤٩	١٠	مصمة	مصممة
»	١٧	(٢٦)	(٣٦)
»	الحاشية رقم ١	له	م له
٥٠	١	غير رائث	غير دائث
»	٦	الرائث	الدائث
٥١	٩	ثلاث	تلاث
٥٤	٢	تَماغث	تُماغثِ
٥٥	١	غاثقات	غاسقات
٥٦	١٦	للغبّر	المغبرّ
٥٨	٢	مذْلِ	مُذْلِ
»	»	عطافه	عطافهُ
٦٢	الحاشية رقم ٣	الغيائث	الغبائث
٦٣	١٨	الوزد المقل	الوزر المقل
٦٥	الحاشية رقم ٥	خازم	حازم
٦٦	» » ١	نزك	برك
٦٧	١	مُسادِيْكَ	مُناوِيْكَ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٧	الحاشية رقم ٨	أبيقت	أبقيت
٦٨	١١	والتنا	والثنا
»	الحاشية رقم ٤	٨٢ب	٧٢ب
٦٩	٥	أنستّر	أنستّرِ
٧١	١	خلاطِ	حلاطِ
»	٥	(٦)	(٤)
»	٧	(٧)	(٥)
»	الحاشية رقم (٧)	(٧)	(١)
»	» (٤)	(٤)	(٢)
»	» (٥)	(٥)	(٣)
»	» (٦)	(٦)	(٤)
»	» (٧)	(٧)	(٥)
٧٢	١٣	هرس	مرس
٧٣	١٤	الشرح	الشرح (والأرقام للأبيات)
٧٤	٣	٣٩	٢٩
»	١٤	يغال	يقال
٧٥	الحاشية رقم ٤	Mersh	MARSH
»	» »	frl	fol
٧٧	٢	قال	قال[١]
٧٧	الحاشية رقم ١	يا رحبك	يا رحنك
٧٨	١٤	(٣)	(١٣)
٧٩	»	سجف وسجف	سَجف وسِجف
٨١	١٢	الشرح	حل الكلمات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٢	٣	٣٩	٢٩
»	٤	٢٠	٣٠
»	٦	٣٣	٣٢
»	١٣	الشرح	حل الكلمات
٨٣	١٢	الأزد	الـأزد
»	١٣	نكم	حُكِمَ
٨٤	٥	قد (٤) كماك النجح	قد كماك النجح (٤)
»	٧	مجيفا	مجيفا (٥)
٨٥	٥	راشدٌ	راشدُ
»	الحاشية رقم٧	لا تهلن	لا تُهَلَّنْ
٨٧	» »	Leidan	Leiden
٨٧	الحاشية رقم٧	أيضاً وهذه القصيدة	وهذه القصيدة أيضاً
٩٠	» رقم ١	الثمرة	التمرة
٩١	٥	والرُهْدَن	والرَّهْدَن
٩٤	٢	المستبفل	المُسْتَبِقل
٩٤	١٨	إذ قلّ	إذا قلّ
٩٦	١٠	الصار	الصامِرُ
٩٧	٩	صَحِنَّ	فِحَنَّ
»	الحاشية رقم١	ف والعبة	واللعبة
٩٨	١٢	والرهطاء	والراهطاء
١٠١	الحاشية رقم١	وهى هناك أيضاً	وهى أيضاً
»	» »	صاحب التحفة للتصحيح	صاحب التحفة أيضاً للتصحيح
١٠٢	١٢	العالى	المعالى
»	١٤	اليأس	البأس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٢	الحاشية رقم ٢	ينزِع	ينزِع
١٠٣	٦	نفَيل	نفيل
«	١٣	قلوبَها	قلوبُها
«	١٥	تجَرّ	تُجَرّ
«	١٦	الموتَرين	الموتْرين
١٠٤	٩	قد أوصاله	قُدَّ أوصاله
«	الحاشية رقم ٣	جروة وهو الصغيرة	جرو وهو الصغير
١١٠	١	الصبابة	الصبابة
«	٩	وقال (٢)	وقال (٣)
«	الحاشية رقم ٢	عظيَر	عِظيَرٌ